
محمد بن تركي التركي


كتاب روضة الأفراح
ونزهة الأرواح
في تاريخ الحكماء
المتقدمين
والفلاسفة
المتأخرين
سنة
١٠٣٢


محمد بن زكي التركي

2 del. N° 2011.

كتاب روضة الافراح
ونزهة الارواح في تاريخ
حكماء الاقدمين والفلاسفة
المتألهين وغير
ذلك

مما
وقع بحاله

ملك العبد
عبد الرحمن
الكحال اللطفي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله القديم الازلي الدايم السرمدي المتعالي بجلال احديته عن احداق النواظر المنفرد بكمال
صمديته عن الاشباه والنظاير المنزه عن ادراك الاوهام المسلوب عن ذاته المقدسة النورانية
صفات الاجسام مع الدهور والاعوام الدهر الداهر والعلي القاهر والقدوس الظاهر الذي
عجزت عن ادراك كيفية حقيقته عقول العقلا وتلاشت عند ارادة معرفة ذاته الباب الحكما
واذهان العلما واشهد ان لا اله الا الله شهادة انتفع بها يوم الفزع الاكبر والخروج عن
مضيق الابدان الى فضا المحشر واصلي على عباد الله المخلصين وانبيائه الصادقين صلاة تولعهم
عند الله سبحانه وتعالى بالمرتبة العليا وتقربهم الى الانوار الالهية والضيا خصوصا على المبعوث
من صميم العرب العرباء المنقذ من الضلال والاهوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خير
الانبيا وافضل الاتقيا صلى الله عليه وعلى اله الصابرين على البأسا والضرا وبعد فان
تواريخ الحكما الاقدمين والفلاسفة المتالهين من اليونانيين والمصريين مما يجب على المتبصر
تحصيله وعلى الحكيم تعلمه وتعليمه وكذلك معرفة كلماتهم الحكمية ونوادرهم الوعظية
وسيرتهم الجميلة المرضية فان لطالب السعادة الابدية في الوقوف على ذلك اذا كان
الغرض الاقتدا بهم والتشبه بافعالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وسلوك السبيل
الى الله عز وجل على اثارهم نعمة عظيمة وعطية جزيلة وغنما كثيرة فالتامل في اسرار
اللاهوت والمشتاق الى معاينة انوار الملكوت لا ينبغي ان يقتدي بغير اولياك الاساطين
ولا يهتدي الا بانوار الحكما الفاضلين والانبيا المرسلين ولا يعول على احد من امثال الشياطين
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالزمان قد خلا عن امثال
هولا الفضلا وصار الخلق كلهم الا من شا الله مغمورين بالجهالة الجهلا فان كنت من الطالبين
المجدين واهل العقل المهتدين فعليك باتباع اثارهم والفحص عن حقيقة خبرهم فتمثلهم بين
عينيك ولتكن افعالك واقوالك صادرة على ذلك المنوال وواردة على ذلك المثال
لعلك بهذا الاجتهاد تنخرط سلكهم وتنتظم في عقد هم وتقف على العظيمة قد طويت
بعدهم ولا تطمع في الوقوف على ذلك كله بغير سلوك خالص وتجرد بالغ وانسلاخ عن
الدنيا تشبه انسلاخ الحية عن جلدها وتقدم على التواريخ المفصلة مقدمة وكلاما
في حقيقة الحكمة والفلسفة واحوال الحكما اليونانيين ووصف بلادهم وغير ذلك
على سبيل الجملة اما الكلام النبوي الدال على تفخيم الحكمة وتعظيمها ما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ما انفق منفق ولا تصدق متصدق بافضل من كلام الحكمة
اذا تكلم به الحكيم في العالم فلكل مستمع منهم منفعة وقال عليه السلام نعم
الهدية ونعم العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المومن ينطوي عليها حتى
يهديها لاخيه المومن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المومن ياخذها من حيث
تجدها ولا يبالي من اي وعا خرجت وقال عليه السلام انه اذا كان كمل واحد من

اهله

العلم كثير فخذوا منه احسنه وروي عنه عليه السلام

اهله قال له يا ارسطاطاليس هذه الامة نور ذلك وصف له بالمعرفة والحكمة وقال تفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة عند الله والمراد بالفكر هو ترتب المقدمات وترتيب
الادلة لادراك المعقولات وقال حذيفة خالط العلما وسايل العلما وجالس الكبرا وقال
صلى الله عليه وسلم من زهد فى الدنيا اسكن الله الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وقال
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى ما زهد عبد فى الدنيا الا امطرت به مطرا
وانبتت به نباتا انبت الحكمة فى قلبه وانطقت بها لسانه وقال على ابن ابى طالب روحوا
هذه القلوب واطلبوا بها طوايف الحكمة فانها تمل كما يمل البدن وقيل من اتخذ الحكمة
لجاما اتخذه الناس اماما وقال الكندى من لم يكن حكيما لم يزل سقيما وقال الجريرى اعظم
الحقوق عند الله تعالى حق الحكمة من جعل الحكمة فى غير اهلها طالبه الله تعالى بحقوقها
ومن طالبه بحقوقها خصم وقال الدينورى الحكما ورثوا الحكمة بالصمت والفكر فا
طلقت السنتهم بما ليس بينه وبينهم غيره وقال ذا النون المصرى الزهد يورث الحكمة و
الحكمة يورث صحة النظر وادم وشيث ونوح وشعيب وداود وسليمان كلهم انبيا
الله تعالى حكما فضلا وبعضهم له مصنفات فى الحكمة واذا كانت الحكمة عبارة عن معرفة
اعيان الموجودات على ما هى عليها لا غير فالاسما تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم فان
ادركها بعضهم بزمان يسير من غير تعليم بشرى وكان مامورا من الملا الاعلى باصلاح
النوع الانسانى سميت نبوة وان كان بالتعليم والدراسة سميت فلسفة ودرجة
الحكمة عظيمة ومنزلتها فخيمة ولا مرتبة فى المعاد عند الله للجاهل بها والقران والحديث
فكلام اساطين المعرفة واهل الولاية مشحون بمدح الحكمة ووصفها والله تعالى وصف
نفسه بالحكمة وفى الحقيقة الحكيم المطلق هو الله وكل من ادرك من المعقولات نصيبا
سمى على سبيل التجوز والاستعارة حكيما الدنو من الله تعالى والتشبه به وقربه منه بالا
دراك والعلم الذى هو صفة الله تعالى لانه اذا لم يكن القرب زمانيا فهو قرب
معنوى ودنو ادراكى فاذا كانت السعادة الابدية هو القرب من الله ومشاهدة
جلاله ومعاينة كبريايه وذلك لا يحصل ولا يتيسر الا بالحكمة فلا شى اعظم منها ولا
اتم فايدة منها وقال الحكيم الفاضل سقراط ان كل من يخبرنا بزعم انه حكيم وانما الحكيم
ايها الرجال هو الله سبحانه وتعالى وقد وصف بعض العارفين الحكمة فقال النور جوهرها
والحق مقصدها والالهام سايقها والقلب مسكنها والعقل قابلها والله ملهمها واللسان
يظهرها ويروى ايضا فى بعض الواقدات ان عمرو بن العاص قدم من الاسكندرية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن ما راى فى الاسكندرية فقال يا رسول
الله رايت اقواما يتطيلسون ويجتمعون حلقا ويذكرون رجلا يقال له ارسطاطا
لعنه الله فقال له عليه السلام مه يا عمرو ان ارسطاطاليس كان نبيا فجهله قومه
هاكذا سمعنا والله اعلم بالصواب وبالجملة وصف فضيلة الحكمة وجلالها يحتاج فى

ها

لبس

استيفاها الى جلد ضخم فلنقتصر على هذا القدر • واعلم ان هولاء الحكما الذين
نريد ان نذكرهم زعم بعضهم انهم يونانيون وبعضهم رُوميون والاظهر ان غالبهم
يونانيون والبعض روميون والمعتبرون من الفلاسفة يونانيون لكن لما كانت بلادهما
متصاقبين اوجب ذلك التباس في نسبتهما وكان اليونانيون في قديم الزمان امة
القدر في الامم ظاهرة الذكر في الافاق فخمة الملوك عند جميع اهل الاقاليم كالاسكندر
ذي القرنين والبطالسة وغيرهم • ملكهم متصلا الى ان غلبهم عليه الروم فصارت مملكة
واحدة رومية كما فعلت الفرس بمملكة البابليين حين استولت عليها وصيرت المملكتين مملكة
واحدة فارسية وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض ويحدها
من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد
اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد امانية التي قاعدتها مدينة
رومية ومن بلاد المشرق تخوم بلاد ارمينية وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر
الروم وبحر نيطس الشمالي متوسط بلاد اليونانيين فيصير القسم الاعظم منها في حيز المشرق
والقسم الاصغر في حيز المغرب ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات
واجلها وكانت عامة اليونانيين صابية معظمة للكواكب دائنة بعبادة الاصنام وعلماؤهم
يسمون فلاسفة ومعناه محب الحكمة وهم من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة
لما ظهر منهم من الاعتنا الصحيح بفنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية والرياضية
والالهية والسياسة واعظم هولا الفلاسفة طبقة وقدرا عند اليونانيين انبيا
دقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطن وارسطاطاليس وامادقلس على ما قيل فا قدمهم
زمانا ثم على الترتيب المذكور وسنا في الاحوال والتواريخ مفصلة واما بلاد الروم فانها
مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم وتسمى اللطينية وحد بلاد الروم من جهة
الجنوب البحر الرومي الممتد ما بين طنجة الى الشام وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الامم
الشمالية من الروس والبرغز وغيرهما مع طايفة من البحر المغربي الاعظم المحيط المعروف
باقيانس وحدها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين وحدها من جهة المغرب اقصى
الاندلس الى البحر المغربي المحيط المعروف باقيانس وكانت هذه المملكة ثلاث قطع فان
الفان من جهة المشرق مما تاخم بلاد اليونانيين ثم اوسطها بلاد افريقية ثم اخرها
ببلاد الاندلس في اقصا المغرب وطرف المعمور وكانت هذه المملكة كلها قاعدتها
مدينة رومية العظمى من البلاد ثانيها روس واليه تنسب وكانت بنا رومية قبل المسيح
بسبعماية واربع وخمسين سنة ولم يزل ملكهم على حاله حتى غلبهم عليه اغشطس اول
ملوك القياصرة واضاف مملكة اليونانيين الى مملكته فجعلها مملكة واحدة رومية عظيمة
الشان طولها من المشرق الى المغرب نحو ماية مرحلة من تخوم بلاد ارمينية اعني قرب
من سواحل الى اقصى بلاد الاندلس في الغرب وصارت رومية قاعدة هاتين المملكتين الى

وكانوا

ان

ان قام قسطنطين وبنى مدينة على الخليج وصارت عوضها قسطنطينية مبنية في بلاد
اليونانين وكان الروم صابية الى ان ظهر قسطنطين بدين المسيح فتنصروا عن اخرهم
وسرى بعد ذلك في ساير الامم وقد قيل ان من ابرهيم الى موسى خمسماية سنة وخمس
سنين ومن ابرهيم الى المسيح الفين وخمس وستين سنة ومن ابرهيم الى تسع وماتين الهجرية
الفين وتسعماية وثلثين سنة ومن موسى الى المسيح الف وخمسماية وستين سنة ومن
موسى الى سنة تسعين وماتين الهجرة الفين واربع ماية واربع وثلثين سنة ومن
المسيح الى سنة تسعين وماتين الهجره ثمان ماية واربع وسبعين ومن سنة اسقليبوس
الاول الى ابرهيم ثلثة الاف وثلثماية وثمان وسبعين سنة ومن المسيح الى جالينوس
سبع وخمسون سنة **فصل** في ابتدا احوال الفلاسفة واعلم ان الحكمة تطلب
اما للعمل بها وتسمى حكمة عملية او للتعلم فقط وتسمى علمية فمن الحكما من قدم العملي على العلمي
ومن الحكما من اخره فالقسم العملي هو عمل الخير اعني تهذيب الاخلاق والعلمي هو علم الحق
اعني معرفة اعيان معرفة الموجودات والقسمان يمكن الوصول اليهما بالعقل الكامل
الا ان الاستعانة في القسم العملي بغيره اكثر والانبيا ايدوا بامداد روحانية لتقرير القسم
العملي ويطرف ما من القسم العلمي والحكما تعرضوا الامداد علمانية تقررا للقسم العلمي ويطرف
ما من القسم العملي فغاية الحكيم ان يتجلى لعقله كل الكون ويتشبه بالاله الحق تعالى بغاية
الامكان وغاية النبي ان يتجلى لعقله نظام الكون فيقدر بذلك على مصالح العامة حتى
يبقى نظام العالم وينتظم مصالح العباد وذلك لا يتاتى الا بترغيب وترهيب وتخييل
فكل ما وردت به اصحاب الشرايع مقرر عند الحكما على ما ذكرنا الا من خلا حكمته من مشكاة
النبوة فانه يعتقد كمال درجتهم فمن الحكما حكما الهند البراهمة المنكرين للنبوات ومنهم
حكما العرب وهم شرذمة قليلة لان اكثر حكمتهم فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما قالوا
بالنبوات ومنهم حكما اليونان والروم وينقسمون الى قدماهم اساطين هذه الحكمة
والى متاخرين هم المشاوون واصحاب الرواق والى متاخرين ايضا هم حكما الاسلام وذكر
ان اول من ظهرت منه الفلسفة وعرف بالحكمة على اختلاف بينهم في ذلك ثاليس الملطي
من حكما ملطية فهو اول من تفلسف بمصر وصار بعد ذلك الى ملطية وهو شيخ وبه
سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة فقد كان للفلسفة انتقال كثير وقال ثاليس
ان اول ما خلق الله الماء وتجلى جميع الكاينات اليه وتوهم ان جميع الاشيا من الرطوبة واستدل
على ذلك ببعض كلام امرس الشاعر مراده بقوله المبدع الاول الماء اي هو مبدا المركبات
الجسمانية لا المبدا الاول في الموجودات العلوية لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول قابل
كل صورة اي منبع الصور فاثبت له مثالا في العالم الجسماني توازيه في قبول الصورة كلها
ولم يجد على هذه الصفة غير الماء فجعله المبدع الاول في المركبات وانشا منه الا
جسام السماوية والارضية وهذا موافق لما في التورية ان مبدا الخلق جوهر خلقه

الله ثم نظر اليه نظر الهيبة وذابت اجزاوه فصارت ماء ثم ثار منه بخار مثل الدخان
فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد كزبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال
وبعض الرابع وهو تلقى الحكمة من مشكاة النبوة والذى اثبت فى العنصر الاول الهوى هو
منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ والماء على القول الثانى شديد الشبه بالماء
الذى عليه العرش وكان عرشه على الماء وقال للعالم مبدعا لا تدرك العقول صفته
من جهة هوايته وانما يدرك من جهة اثاره وهو الذى لا يعرف اسمه فضلا عن هويته
الا من نحو افاعيله وابداعه وتكوينه للاشيا فلا يدرك له اسما من نحو ذاته بل من نحو
ذاتنا وابدع ما ابدع ولا صورة له فى الذات لانه قبل الابداع انما هو فقط فليس هناك
جهة لتكون هو ذو صورة والوحدة الخالصة تنافى هذين الوجهين وقال ان
فوق السماء عوالم لا يقدر المنطق ان يصف تلك الانوار المبدعة او يقف على حسنها و
المنطق والنفس والطبيعة وكان بعده انكساغورس الملطى وكان رايه ان اول
الموجودات المخلوقة للبارى الذى لا نهاية له ومنه كان الكون واليه ينتهى الكل وكان
بعده انسامانس الملطى وكان يرى ان اول الموجودات المخلوقة للبارى الهوا ومنه كان
الكل واليه ينحل مثل النفس التى فينا فان الهوا هو الذى يحفظه فينا والروح والهوا يمسكان
العالم والروح والهوا يقالان على معنى واحد قولا متواطيا ثم كان بعده انكساغورس
وفلارمابوس وكانا يريان ان مبدا الموجودات التى خلقها البارى هو المتشابهة الاجزا
ثم كان بعدهما ارسلاوس بن ابولودس من اهل اثينية وكان يرى ان مبدا ما خلق الله
هو ما لا نهاية له وتعرض فيه التكاثف والتخلخل فمنه ما يصير نارا ومنه ما يصير ماء
وهولا الفلاسفة كان بعضهم الفا لبعض وبهم استكملت فلسفة اليونانيين فهذا هو
المبدا الاول للفلسفة الفاشية بملطية واقول ان الاظهر ان هذا الكلام المنقول
عن هولا وغيرهم من القدما كان رمزا عن امور واحوال واسرار لهم والا فيقال عنهم
اشيا لا يقولها من له ادنى تمييز فضلا عن الحكما الفاضلين وقيل ان للفلسفة مبدا اخر
هو من فيثاغورس بن منسارخس من اهل ساميا وهو اول من سما الفلسفة بهذا الاسم
ان المبادى التى خلقها الله اولا هى الاعداد والمعادلات التى فيها وكان ضمنها تاليفات
ويسمى المركب من جملة ذلك استطقسات ويسميها ايضا هندسيات واقول ليس مراده
ان المبادى عدد ان العدد هو جوهر قايم بذاته هو مبدا الموجودات بل مراده ان فى عالم
العقل ذوات مجردة هى اثبات محضة قايمة لا فى اين وهى عدديات اى متعددة وذات لانه
صدق على البارى انه اول وثانيه العقل الاول وهكذا الى اخر المراتب ثم ابراقليطس
واتابيس الذى ينسب الى ماطانيطس وكانا يريان ان مبدا الاشيا كلها النار وانتهاوها
الى النار واذا انطفات النار يتشكل بها العالم ثم انبقورس بن ناوبيس من اهل تعكسف
فى ايامه ديموقرطيس وكان يرى ان مبادى الموجودات اجسام مدركة عقلا لا تخلا فيها

ولا كون لها وان الله خلقها سرمدية غير فاسدة لا يحتمل ان تتكسر ولا تنهشم ولا تعرض
لها في شي من اجزايها اختلاف ولا استحالة ولا هي مدركة عقلا تتحرك فيه في الخلا الى ما لا اخر الى
ان يشا الله وهذا الخلا لا نهاية له عنده وكذلك الاجسام لا نهاية لها والاجسام لها
الشكل والعظم والثقل ثم انباذقلس بن هادين من اهل امراغبنا وكان يرى ان الا
سطقسات التي خلقها الله اربعة مشهورة والمبادي اثنان المحبة والغلبة احدهما
يفعل الاتحاد والثاني يفعل التفرقة واقول هذا رمز ايضا وليس مراده ما فهمه الحكما
الظاهريون ثم سقراط من اهل اثينية ثم افلاطن فان رايهما في جميع الاشيا واحد
وهما يريان ان المبادي ثلثة وهي الله تعالى ثم خلق العنصر والصورة ثم ارسطاطاليس
من اهل اساجرا ورايه ان المبادي هي الصورة والعنصر والعدم والاسطقسات
الاربعة وجسم خامس هو الاثير غير مستحيل ثم زينون بن ناوينا وس من اهل فسطين
وكان يرى ان الاول المخلوق هو العنصر والاسطقسات اربعة وفرقتهم سميت بعضها اليقي
لان فيثاغورس كان مقيما بانطاليا لانه انتقل من ساميس التي كانت موطنه بسبب
تغلب من تغلب ولم نورد مقالاتهم لشنعتها لانها مذكورة في الكتب وذكر محمد
بن يوسف العامري وكان ممن شاخ في الفلسفة في كتابه المسمى بكتاب الامد على الابد ان
اول الحكما لقمان تلميذ داود عليه الصلوة والسلام وكان انباذقلس تلميذه الا انه لما
عاد الى بلاد يونان تكلم في خلقة العالم باشيا فوجدت ظواهره قادحة في امر
المعاد فهجره بعضهم على ما داب العوام مع الفضلا وكان اليونانيون يصفونه
بالحكمة لمصاحبة لقمان بل هو اول من وصف منهم بالحكمة ثم وصف بعده بالحكمة
فيثاغورس وقد اختلف عصره الى اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام حين جلوا
عن الشام وكان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين فتعلم العلوم الطبيعية والالهية
ايضا من اصحاب سليمان ونقل العلوم الثلثة اعني العلم الرياضي والطبيعي والالهي الى
بلاد يونان ثم استخرج بذكايه علم الالحان واوقعها تحت النسب العددية وادعى
انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة ثم سقراط اخذ عن فيثاغورس واقتصر من اصنافها
على المعالم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا واظهر الخلاف على اليونانيين في الدين وقابل
روسا ذوي الشرك بالحجاج والادلة فثوروا العامة عليه والجاوا ملكهم الى قتله
على ما ياتي ذكره متصلا ثم افلاطن ولم يقتصر على المعالم الدينية بل جمع اليها العلوم الطبيعية
والالهية والرياضية وفي الاخير فوض التعليم والمدرسة الى البارعين من التلامذة
وخلى عن الناس لعبادة ربه وفي زمانه ظهر الوبا فامرهم بعض انبيا بني اسرايل باذن الله
تعالى باضعاف مذبح كان لهم على شكل المكعب ويرتفع الوبا فابتنوا اخر مثله واضافوه
اليه فازداد فعادوا اليه ثانية فاوحى الله اليه بانهم ما اضعفوه بل قرنوا اليه اخر
مثله وليس هذا بتضعيف المكعب فاستعانوا بحكيمهم افلاطن فقال انكم تزهدون

١٥

٢٠

عن الحكمة وتنفرون عن الهندسة فابتلاكم الله عز وجل بالوباء عقوبة لكم فاتت للعلوم الحكمية
عند الله مقدار ثم القى على اصحابه بانه متى امكنكم استخراج خطين على نسبة متوالية توصلتم
الى تضعيف ذلك المذبح فلا حيلة غيره فعملوا على استخراجه وتموا العمل بتضعيفه فارتفع الوباء
فامسكوا عن ثلث الهندسة وغيرها من المعالم العقلية ثم ارسطو وكان يسمى في حداثته
الروحاني لفرط ذكايه وكان افلاطن يسميه العقل وفي ايام اشنت الملك لذي القرنين وانفح
به التزك في بلاد يونان ممن لا الجنسة كانوا يوصفون بالحكمة فليس بعد هولا حكيم يسمى بها
بل كل واحد يسمى ينتسب الى صناعة مثل بقراط الطبيب واوميرس الشاعر وارشميدس
المهندس وديرجامس الكاتب وذيمقراطيس الطبيعي قال وقد تعرض جالينوس لما كثرت
مصنفاته في الحكمة ان ينتقل عن لقب الطب الى لقب الحكمة والفلسفة فهزوا به وقالوا
له عليك بالمراهم والمسهلات وعلاج القروح والجمابات فانه من شهد على نفسه بانه
شاك في العالم اقديم هو ام محدث وفي المعاد احق هو ام باطل وفي النفس اجوهر هي ام عرض
لمنخفض الدرجة من ان يسمى حكيما فهذا هو كلام العامري ثم ذكر علماء السريانية فشا بعدها
ولا جماعة سلموا الاصول الصحيحة لمن تقدمهم ثم اشتغلوا بتصحيح الجزئيات لتصح لهم صناعة
ما فاقتصر وامن النظر على تلك الاراء المحسوسة واخذ واالكثر براهينهم عن الاوايل فهم
وان كانوا فاضلين ليس لهم قوة على تحقيق اصول صناعتهم اي مباديها مثل جالينوس
وبطليوس وامثالهم فكل واحد اشتغل بالتجربة وحكاية اصحاب التجارب واستعمل
القياس بتسليم الاصول والمقدمات التي بنا عليها وجالينوس اتعب نفسه حتى صنف
كتابا فيما يعتقده واعترف بالجهل والتقصير والحيرة فيما اتعب الحكمائية انفسهم حتى
قال الاسكندر الافرودیسی في حقه ان جالينوس غرم من عمره ثمانين سنة حتى
حصل على الاقرار بانه لا يعلم واما في الفروع الطبية فلا كلام في تبريزه فيها ولم يبلغ الدرجة
العالية من الحكمة واما افلاطون وسقراط وفيثاغورس وغيرهم من الاوايل فان كتبهم
وكلامهم مملوءا بالرموز والالغاز فكانوا يفعلون ذلك لثلثة اوجه احدها الكراهة لئلا
يعوص على اسرار الحكمة احد ممن ليس لها باهل فتصير علة له على اكتساب ضروب من الغرارة
والثاني ان لا يتوانى العاشق لها في بذل العناية لاقتنائها وان لحقته المشقة في تحصيلها
وليستصعبها الكسلان لغموضها ويزدريها والثالث تشحيذ الطباع باستكداد الفكر لئلا
يجنح المتعلم الى طيب الدعة وروح النفس ويتكل بجهله على تفهيم ما ينفر عنه وذكر فرفوريوس
ان ثاليس الملطي ظهر في سنة ثلث وعشرين ومائة من ملك بخت نصر خسرو بن دارا على
مدينة ايبشه والروم وفي زمانه كان ما صلا النبي عليه السلام وفي فلسطين وبخر
في زمانه ذيمقراطيس وانكساغورس في يونان بالفلسفة وفي ملك بهمن الفاضل ظهر
ذيمقراطيس وابقراط وشهر بقراط بالطب وفي ملك دارا بن اردشير عرف اليونانيون كتابتهم
التي هي على اربع وعشرين حرفا ولم يكن لهم قبل ذلك الا ستة عشر حرفا استخرجت على

فعملوا

التدريج

الذوبح كل واحد منهم استخرج اربعة او اكثر وفي ذلك الزمان ولد افلاطون وفي سنة
عشر من ملك اردشير بن دارا كان افلاطن حدثا متعلما يتتلمذ لبقراط ومات سقراط
بعد ان مهر افلاطن في الفلسفة لتمام مقاسه واظهر فلسفته وتعاليمه وجلس على كرسيه
وفي اول سنة من ملكه ولد ارسطاطاليس فلما اتت عليه سبعة عشر سنة سلمه ابوه
الى افلاطن فمكث بعلمه نيف وعشرين سنة وفي زمن اردشير الثاني ملك على بلاد مقدونيه
من بلاد اليونانين فيلبس ابو الاسكندروفي سنة ثلث عشر من ملك اردشير هذا
ولد الاسكندر ولستتين بقينا من ملك ارسخو امات افلاطن وفي زمانه احصر في مدينه
رومية من الناس فمكثوا في ثلث سنين ثم كلوا داعيا هم الحساب والعدد فامسكوا وفي زمان
دارا اخر ملوك فارس تملك فيلبس والد الاسكندر على بلاد اليونانين وصالح دارا على
خراج يوديه وهلك بعد هذا في السنة الخامسه من ملك دارا وذكر ابرهيم الذي يرا
في تاريخه ما يدل على ان جالينوس كان بعد زمن عيسى عليه السلام وهو ما ذكرنا سابقا ثم
قال ايضا ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانيه ولذلك صاروا
يحتاجون الى رموز ينتفعون بها يعني دعور الانبيا عليهم السلام فهم ينتفعون بها منفعة
ليست بالبشر من التصديق باشيا بغير برهان والاعمى كان يفهم البدوي الجلف
والعبراني الكشف الصرف حقايق الاشيا عند التصريح بها كان يجحد وبجرينيا غورس
في زمان دارا الثاني قال وقد فتح ملوك فارس كنوز اليونانين وغلبوا عليها وعلى مدن
كانت معاونت لكتبهم المشتملة على الحكمة كالجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذوا ما
كان من كتب الحكمة والنجوم والهندسة والموسيقى والحيل واهدا من الكتب لملك
الروم لسابور ذو الاكتاف فلذلك تهيا في الفرس من ابدع اله العود العجيبة الغالبة
جميع الات الموسيقى والذي استخرجه لم يذكر اسمه مخافه ان ينسبوه الى اللهو واللعب
والبطالة ولم تكن هذه الالة في زمن بطليموس وبقوما خس لانها لم يذكرها في كتابهما
سوفال وبطليموس لم يكن في عمره ببعيد عن ابتدا عصر اردشير بن بابك قال واما علم
النجوم فابتداوه كان من بابل من جهة الخلداني وذلك قبل زمان ابرهيم وسببه اقبالهم
على صناعة الفلاحة والملاحة وهما لا يستغنيان عنها وكان يعينهم على ذلك صفا الجو في
بلادهم ولطافة طباعهم وذكا اذهانهم وخفة ارواحهم واما الهندسة فابتداوها
من مصر لاحتياجهم اليها لاجل النبات والمزارع وكسح النيل مزارعهم في كل سنة واما اللحون
فاول من ابدعها من اليونانين قوم يقال لهم نامس قوم نبيا بن قسطنطينيه وسلبه
لكثره ما نالهم من الحروب فوضعوا اذ ابن احد بها الجراه وتحريضهم على القاعد وهم وازالة
الجبن عن صدورهم بالالحان الفادحة لنار الغضب المهونه للنوب والاخر لتذهب علايم
وتسوية عقولهم وتوليد فكرهم بالالحان المجزعة المودية الى النكول واما علم الحساب
فاول من صنفه اهل مرتبن اعني اهل حمص ومن يليهم لانهم كانوا تجارا مسافرين محتاجين

غم الاصار و

والروم

تاوب

الى علم الحساب • واما علم الطبايع فمن الشام لان الوبا كان يكثر بنواحيهم ويعجزوا فاضطروا
الى الاستعانه بالقوى الطبيعية • وذكر ابو سهيل بن بونخت في كتاب النهمطان انه قد كثر
صنوف العلوم • وانواع الكتب • ووجوه المواخذه الذى اشتق منها ما يدل عليه النجوم مما
هو كاين منها قبل ظهورها على ما وصف اهل بابل في كتبهم • وتعلم اهل مصر منهم وعمل به اهل الهند في
بلادهم على مثال ما كان الخلق عليه قبل مقارفتهم المعاصي وارتكابهم المساوي ووقوعهم في الجهالات
الجهالات فكذلك قد بلغ بهم على ما ذكر في الكتب القديمة القايمة حتى صاروا حيارى ضلالا
لا يعرفون شيا فلم يزالوا على ذلك حينا من الدهر حتى لبثا من ذراريهم واعقابهم من ابد نا
للذكر لتلك الامور ذو الفطنة لها والمعرفة بها والعلم الماضي من احوال الدنيا من شانها
وسياسة اهلها والمستانف من بقريرا وسطها وعاقبة اخرها وحال سكانها ومواضع
افلاك سمايها ودرجها ومنازلها وجميع انحايها وذلك على عهد جم الملك • وعرفت العلما ذلك
ووضعوه في الكتب واوضحت ما وصفت منه ووصفت مع وصفها ذلك الدنيا وحلالها
ومبتدا اسبابها وتاسيسها وحال العقاقير والادوية فكانوا على ذلك برهة من الدهر
حتى ملك الضحاك بن بى في حصة المشترى ونوبته وسلطانه فبنى مدينة اشتق اسمها من اسم
المشترى فجمع فيها العلوم والعلما وبنا لها اثنى عشر قصرا على عدة بروج السما وسماها باسمايها
وخزن فيها كتب اهل العلم واسكنها العلما فانقادوا لهم العالم ودبروا امورهم منهم هرمس
البابلي وتنكلوسا وطيفورس وغيرهم من الافاضل وما زالوا على احوالهم منهم الى ان بعث الله
نبيا في زمانهم فانكر وا نبوته فاختلطت احوالهم وتشتت امورهم فامر كل عالم منهم الى
بلد يسكنه ويراس عليه فسقط هرمس الى مصر وكان من اعلمهم واعقلهم فملكها وعمرها و
اظهر علمه فيها وبقى جلة ذلك ببابل الى خروج الاسكندر فهدم تلك العماير واخذ من العلم المنقوس
فيها واستنسخ ما احتاج اليه من النجوم والطب والطبايع وبعث بها الى ارض مصر وبقيت
اشيا بناحية ارض الهند والصين كانت الفرس نسختها على عهد نبيهم زرادشت وجاماسب
حذارهم من فعله الاسكندر وغلبته على البلاد التى لهم واهلاك ما قدر عليه من كتبهم
وعلومهم فدرس العلم حينيذ بالعراق وقل وصار الناس اصحاب عصبية وفرقه وصار
لكل طايفه منهم ملك فسموا ملوك الطوايف ولم يزل اهل بابل مقهورين مغلوبين الى ان
ملك اردشير بن بابك من نسل ساسان فجمع امرهم وعلا كلمتهم فبعث الى ملوك الصين و
الهند والروم فجمع العلوم والكتب حسبما قدر عليه وفعل ابنه سابور مثل ذلك
وكتب الكتب بالفارسيه على ما كانت هرمس البابلي ودورونيوس السريانى وقيدروس اليونانى
من بيثنيه وبطليموس الاسكندرانى وفرماسب الهندى فشرحوها وعلموها الناس على
مثل ما كان اخذوا من جميع تلك الكتب التى كان اصلها من بابل ثم جمعها والفها وكذلك
فعل كسرى انوشروان بعدهما لمحبة العلوم والعلما لاهل كل زمانه ودهر تجارب حادثه
وعلم بحدثهم على قدر الكواكب والبرج الذى هو ولى تدبير الزمان بامر الله تعالى

قال

قال ابو معشر في اختلاف الزيجات ان ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم
وحرصهم على بقائها على وجه الدهر واشفاقهم عليها من احداث الجو وآفات الارض انهم
اختاروا لها من الورق اصبرها على الاحداث وابقاها على الدهر وابعدها عن
التعفن لحا شجر الخدنك ويسمى التوز وبهم اقتدى اهل الصين والهند والامم ؟؟ وا
ختاروها لعبيتهم لصلابتها وملاستها وبقائها على العتق ثم طلبوا لها بعد ذلك من
بقاع الارض وبلدان الاقاليم اصحها تربة واقلها عفونة وابعدها من الزلازل والخسوف
وابقاها على الدهر بناء فلم يجدوا اجمع لهذه الاوصاف من اصفهان ثم فتشوا عن بقاع هذا
البلد فلم يجدوا افضل من رستاق جي ولا الى مهندسي داخل المدينة المسماة
جي فاودعوها علومهم وقد بقي الى زماننا هذا وهو يسمى سارويه ومن هذه البنية ذكر
الناس من بناها لان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحية فظهر
فيها على ازج معقود من طين الشفتق فيه كتب كثيرة من كتب الاوائل مكتوبة بلحا
التوز مودعة اصناف علوم الاوائل بالكتابة الفارسية القديمة فوقع بعضها
الى من عني به فقراه فوجد فيه كتابا لبعض ملوك الفرس المتقدمين ان طهمورث
الملك الفاضل المحب للعلوم واهلها كان انتهى اليه خبر الحدث المغربي الذي كان من
جهة الجو في تتابع الامطار هناك وافراطها في الدوام والغزارة وخروجها عن
الحد وانه كان من اول يوم من سني ملكه الى اول يوم من بدء هذا الحدث المغربي
ما بين واحد وثلثين سنة وثلثمائة يوم وان المنجمين كانوا يعرفونه من اول ابتداء
ملكه تعدى هذا الحدث المغربي من ناحية المغرب الى ما يليه من جانب المشرق فامر
المهندسين بابقاع الاخبار على اصح البقاع فاختاروا لها موضع البنية سارويه
وهي باقية الى الساعة فامر ببنائها ونقل اليها علوما كثيرة مختلفة الاجناس
وانه كان فيها كتاب منسوب الى بعض الحكما المتقدمين فيه سنون وادوار
معلومة لاستخراج اوساط الكواكب وعلل حركاتها وكانوا يسمونها ادوار الهزارات
وجميع القدماء من الهند والكلدانيين وهم سكان بابل كانوا يستخرجون الاوساط من
هذه السنين والادوار واستخرج المنجمون منه في ذلك الزمان زيجا سموه زيج الشهريار
ومعناه ملك الزيجات هذا لفظ ابي معشر ويقال ان الصاحب بن العميد وجد في
سور هذه المدينة صناديق فيها كتب فانفذها الى بغداد فاستخرجها بعضهم و
سارويه من الابنية العجيبة القديمة المعجزة البنا وهي في المشرق تشبه الاهرام التي
بمصر في الجلالة واعجاز البنا ويقال ان المنطق والحكمة التي الفها وهذبها ارسطاطاليس
اصل ذلك ماخوذ من خزاين الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم وانه ما قدر
ارسطو على ذلك الا بمدد كتبهم ومعاونتها ولا شك ولا خفا عند من ادرك طرفا
من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة مقدار حكمة فارس وشرفها وكان فهم

لبس

ملوك افاضل مثل كيومرث وطهمورث وافريدون واردشير بن بابك وكيخسرو وغيرهم
من ملوك العارفين بحقيقة الحكمة ومثل جاماسف وفرشاوش وبزرجمهر وغيرهم
من الاجلة والحكما الاعزة لكن من داب الامور الالهية والاحوال السماوية ان ينقل الحكمة
والملك من جيل الى جيل ومن قوم الى قوم فسبحان الازلي الابدي الدايم الغير المتغير
على مر الدهور والاعصار ويقال كانت الحكمة في قديم الزمان ممنوعا عنها
الا من كان من اهلها متقبلها طبعا وكانت الحكما تنظر في مواليد من يريد الحكمة والفلسفة
فان علمت ان صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه والا فلا وكانت الفلسفة
ظاهرة قبل المسيح في اليونانيين فلما تنصرت الروم منعوا عنها واحرقوها وحرموا
الكلام فيها اذا كانت في الظاهر بضد الشرايع النبوية ثم ان الروم رجعت
الى مذاهب الفلاسفة وكان السبب في ذلك ان ملك الروم كان يبرز انطا
ووزر له ثامسطيوس شارح كتب ارسطو لما قصده سابور ذو الاكتاف وظفر به
سار الى ارض الجزيرة حتى بلغ جنديسابور لحصرها وصعب عليه فتحها ثم ان سابور تخلص
من حصار الروم وطوى البلاد حتى دخل جندسابور وخرج من فيها الى الروم فهزمهم وقتلوا
سلناس وولى عرصة قسطنطين الاكبر فعاد المنع من الاشتغال بالفلسفة وبالجملة
بحسب رغبات الملوك والوزرا والاكابر والامرا ظهر الحكمة والفلسفة وبحسب
تغيرهم عنها وعدم توجههم لها تختفي وهاكذا اداب الدنيا ابدا وازلا فهذا خبر الحكمة
والحكما على الاجمال وسياتي الاحوال مفصلة واما سبب ظهور الفلسفة في الملة
في الملة الاسلامية فبسبب مصاحبة بعض الاكابر قوما من الفلاسفة العارفين
باللغتين اعني اليونانية والعربية ونقلهم شيئا من الكلمات الحكمية والكتب من
اليونانية الى العربية فاول نقل كان في الاسلام كان في زمن بني امية وذلك
ان خالد بن يزيد كان له في الصنعة امر ونقل الديوان من الفارسية الى
العربية في زمن الحجاج فاما الديوان في الشام فكان بالرومية فنقله منصور
بن سرحون في زمن هشام ابن عبد الملك ونقل في زمن بني العباس على الندر
في كل وقت بعض الاشيا وكان المامون اصلا عظيما في ذلك ويقال انه راى
في المنام شيخا جميل وجهه الى الشقرة عليه ثياب منسوجة بالذهب جالسا على
سرير قال فهبته الا اني مع ذلك دنوت منه فقلت له من انت فقال انا
ارسطاطاليس الحكيم قال فقلت له ما الحسن فقال ما حسن عند العقل قال
فقلت له ثم ماذا قال ما حسن عند الشرع قال ثم قلت له ثم ماذا قال ما حسن
في العرف ثم قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم ثم قال ما كان في الذهب فليكن عندك
كالذهب فلما استيقظ اعتقد في انواع علوم الحكمة فجمع النقلة وفتح دار الحكمة واطلق دار
الجرايات والوظايف على ان ينقلوا العلوم الحكمية الى العربية وانفذ رسولا الى ملك الروم

بطلب

يطلب كتب الحكمة فيشتري له جملة من الكتب وكذلك فعل بنو موسى وكثر بعد ذلك الطلب حتى
كان بعضهم يذهب الى الروم ويبذل الاموال ويطلب الكتب وينقلها الى العربية **اول
الحكماء ادم ابو البشر صلوات الله عليه وسلم** فكان في اول الدور الاول بعد
خراب الربع المسكون بالطوفان وهو اول من استخرج الصنايع والابنا وعلمها اولاده واستخرج
ايضا العلوم ودونها لاولاده ورايت بعض كتبه في النعفيات وبعض الصنايع والعلوم وعلمه
الاسما في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها وعاش دهرا طويلا وكان رجلا فاضلا عظيم القدر
جليل الشان اول انبيا الله ورسله **ثم ولده شيث عليه السلام** وهو اورثا الاول
وهو ايضا اغاثاذيمون استاذ هرمس الهرامسة المسمى عند العرب ادريس عليه السلام وهو
اول من اخذ عنه الشريعة والحكمة والمصابة شيث اليه وتعترف بنبوته ولهم كتب احكام
بعضها منسوبة الى شيث وبعضها الى يحيى بن زكريا ولا يقولون بقيامة الاجساد بل
الارواح ولهم كتابة وحروف بالنبطية قديمة على هجا ابجد وليس لهم اب ت ث ولهم
كتاب يسمونه الزبور الاول وهو مائة وعشرون سورة كبارا وصغارا وقبلتهم بيت
المقدس والله اعلم بمسكنه من الارض ولعل الاظهر انه كان بالشام او بصعيد مصر ومن
كلامه قال انه يجب ان يكون في المومن الحسن ست عشرة خصلة ١ المعرفة بالله وملايكته
من السمايين والروحانيين وحملة العرش واهل طاعته ٢ معرفة الخير والشر اما الخير فليرغب
فيه واما الشر فليحذر من فعله ٣ السمع والطاعة للملك الرحيم الذي استخلفه الله في
الارض وملكه البلاد والعباد ٤ بر الوالدين ٥ اصطناع المعروف بقدر الطاعة ٦ الوساة
للفقرا ٧ التعصب للقربا ٨ الشجاعة في طاعة الله ٩ العصمة عن الفجور ١٠ الصبر بالايمان
واليقين ١١ صدق اللهجة ١٢ العدل ١٣ القنوع في الدنيا ١٤ الضحايا والقرابين شكرا
لله على ما اولى من النعم لخلقه ١٥ الحلم وحمد الله على مصايب الدنيا بغير تململ ١٦ الحيا وقلة المماراة
وقال عليه السلام سبيل الملك كما يحب ان تكون رعيته تحت طاعته كذلك يلزمه ان
هو المتفقد احوالهم قبل حال نفسه في جميع امورهم لان صورته معهم صورة الروح في
البدن وقال ان ظن الملك انه جمع مالا من ظلم فقد ظن عجزا ولا يجمع الملك المال الا من
عمارة الارض وقال ان غفل الملك عن النظر في امور رعيته وجيوشه واعدايه يوما واحدا
اشتغل فكره ووسوس خاطره واشتهر عنه شهرا وان عقل وقال ما احسن حال الرعية
والدنيا الملك اذا كان ملكهم لطيف العقل صحيح الراي عالما بالحكمة وما اسوا حالهم اذا عدم
من هذه الاشيا وقال اذا استهان الملك بصغر الاشيا صار كبيرا كالعلة في البدن متى ما لم
يتدارك علاجها ولدت سقما للبدن وقال اذا اغتر الملك بالمكوق والمنطق اللطيف من عدوه
ولم يتفقد اثاره ويتبع اعماله فلا يامن وثوبه عليه فان وثبة الاشد على عقله سبب
هلاك الموثوق به وقال سبيل الملك ان لا يغفل عن تعليم ولده وساير العلوم التي
لها قوام مملكته والعدل في رعيته وسياسة جيوشه ولا يحسن له مداومة الصيد واللعب

ويلزمه الجد وتجنب الهزل. وقال يجب على الملك ان يظهر نعمته على اهل الفضل والعلم
وطالبيه ليحثوا انفسهم في الزيادة وقال سبيل الملك اذا اراد ان يستخدم متصرفا في شي
من اعماله ان يسال عن اخلاقه وصبره وتدبيره لنفسه ومنزله فان كان حسن الخلق جيد
السياسة لتدبير الاحوال فيه الدين والصبر على الاشيا العارضة فيستخدمه وان كان بخلاف
ذلك فلا وقال تبصر في الامور فان الاستعجال من الغضب وقال القلوب الفارغة موكلة
بالشهوات وقال صديق في الله يود لك خالصا من خير اخ شفيق يتمنى ميراثك عاجلا
وقال كل شي يالف جنسه والانسان يالف شكله وقال من لم يعرف مقدار جميل يفعل
به فاستبدل به القبيح كفعل العبيد وقال غربة المجهول ذل وقال اغنى الغنى صحة الجسم
واجل السرور سعة الصدر وقال طاعة المحبة والود اوجب من طاعة السلطنة والهيبة
وقال نعم المودب التجارب ونعم الوفا النظر في العواقب وقال افضل امر الدنيا واشرفه
الثنا وفي الاخرة النجاة في المعاد وقال المغتر لا تجاوره الجهال في الانفراد ولا مواصلة الاشرار
وقال المجهول عند السلطان الجاير خير من العزيز العظيم الجاه عنده وقال العقم خير من
الولد البليد وقال القرب من العاقل القليل البخت خير من الجاهل الكثير المال وقال
الحكمة تورث صاحبها فراش التواضع وبها تنال معرفة الامور وبها تحسن النعمة وتنزل
الرحمة بعدل السلطان وتمنع المرض وتنفق المسالمة وتجتمع الارا ويزداد الورع ويكثر
البر وتظهر الاضداد وتقل الذنوب وقال طالب من التمس الحكمة بغير اسعاف وجهل من ظن
ان من اليها سبيلا مع التعب

خبر هرمس الهرامسة

وزعم ابو معشر ان الهرامسة
كثير الا ان اعظمهم وافضلهم ثلاثة واولهم الذي كان قبل الطوفان ويذكر الفرس ان جده
جيومرث وهو خنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب قال وهو اول من تكلم
في الاشيا العلوية من حركات النجوم وان جده جيومرث عمل ساعة من الليل والنهار وهو
اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من تكلم في الطب والف لاهل زمانه قصايد موزونة
باشعار معلومة في الاشيا العلوية والارضية وهو اول من انذر بالطوفان وان افة
سماوية تلحق الارض من الما والنار وكان سكنه صعيد مصر فبنا الاهرام ومداين البرابي و
خاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف بالبوباحه وصور فيها جميع
الصناعات وصنايعها وصور جميع آلات الصناع واشار الى صفات العلوم برسوم لمن
بعده خشية ان تذهب ويثبت في الامم المروي انه اول من درس الكتب ونظر في العلوم
وانزل عليه ثلثون صحيفة واول من خاط الثياب وحكى ابو معشر عنه حكايات شنعه
وهرمس الثاني البابلي سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان واخذ في تدبير بابل وهو
اول من بنى مدينة بابل بعد نمرود الجبار وكان بارعا في الطب والفلسفة وعارفا بطبايع
الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس وجدد من العلوم ما درس بعد الطوفان ومدينة
الكلدانيين مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وهم فلاسفة الفرس حذاق وهرمس

الثالث بعد الطوفان كان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان فيلسوفا طبيبا
جوالا في البلاد عالما بنصبتها وطبايع اهلها وله كلام في الكيميا وتلميذه اسقلبيوس وله
اخبار شنيعة وقصص بشعة ولد هرمس الهرامسة بمصر في مدينة منف وهي على اثني
عشر ميلا من الفسطاط وكانت دار الحكمة حتى بنيت الاسكندرية فنقلت منها وهو
باليونانية ارمس وانما عرب فقيل هرمس ومعنى ارمس عطارد ويسمى ايضا عليه السلام
عند اليونانيين طرسميون وعند العرب ادريس وعند العبرانيين خنوخ وهو ابن يارد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث عليه السلام كان قبل الطوفان الكبير الذي
غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده طوفان اخر غرق اهل مصر فقط وكان
في بداية امره تلميذا لغاذيمون **وكان غاذيمون** النبي عليه السلام احد انبيا
اليونانيين والمصريين وهو اوريا الثاني وادريس اوريا الثالث وتفسير اسم غاذيمون
السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر ودار الارض كلها وعاد الى مصر فرفعه الله تعالى
وهو المعنى بقوله جل وعز ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنتين وثمنين سنة
ودعا الخلايق من ساير اهل الارض الى البارى سبحانه باثنين وسبعين لسانا اتاه الله الحكمة
وانطقهم وعلمهم وادبهم وبنا لهم مايه مدينة وثمانية مدن عظيمة اصغرها الرها
وعلمهم العلوم وكان اول من استخرج علم النجوم واقام لاهل كل اقليم سنة تليق بهم
وتقارب اراهم وخدمته الملوك واطاعه اهل الارض كلها واهل الجزاير التي في البحار
وخدمه الملوك الاربع كل واحد منهم ولي بامره عليه السلام الارض كلها فاولهم ايلاوس
وتفسيره الرحيم والثاني ابيلاوس والثالث اسقلبيوس والرابع امون وهو ابو سيلوخس
وعاد الى دين الله عز وجل والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب
والحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الاخرة وامرهم بصلوات
ذكرها لهم عن صفات بينها لهم وصيام في ايام معلومة في كل شهر والجهاد لاعدا الدين
والزكاة في الاموال ومعونة الضعفا وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة والحيض
ومن الموتى وامرهم بتحريم اكل الخنزير والجمل والحمار والكلب والبغل والباقلا وكل ما يضر
بالدماغ وغيرها من الماكل وحرم السكر من كل شي من المشروبات وشدد فيه اعظم
تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة وصلوات فيها وقربانات لدخول
الشمس روس البروج ومنها لروية الهلال واوقات القربانات وكلما صارت الكواكب
الى بيوتها واشرافها وناظرت كواكب اخر فيقربوا قربانا والقرابين فيما جا به ثلثة اشيا
من الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة والشعير ومن الفاكهة العنب ومن الاشربة
الخمر ووعدهم انه سياتي بعده عدة انبيا وعرفهم ان من صفات النبي المبعوث ان يكون
بريا من المذمومات والافات كلها كاملا في الفضايل الممدوحات كلها لا يقصر عن مسالة
يسال عنها مما في السموات والارض وان يدل على ما فيه الشفا من كل الم وان يكون

والبخور والذبايح والخمر
وتقريبه من ماكوله الالباب
م

مستجاب الدعوه في كل ما طلبه من انزال الغيث ورفع الافات وغير ذلك من المطالب
وان يكون من هبه و دعونه المذهب الذي به يصلح العالم ويكثر عمارته ورتب
الناس ثلث طبقات كهنة وملوكا ورعية وليس للملك ان يسال الله في شي الا في نفسه
فقط وكان عليه السلم رجلا ادم اللون تام القامة اجلح حسن الوجه اكث اللحيه مليح
التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين اكحل متانيا في
كلامه كثير الصمت ساكن الاعضا اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الجد فيه فكره وعبسه
يحرك اذا تكلم سبابته وكان على فص خاتمه الذي يلبسه كل يوم الصبر مع الايمان يورث
الظفر وعلى فص الخاتم الذي يلبسه في الاعياد تمام الفرح بالاعياد والاعمال الصالحة وعلى
فص خاتمه الذي يلبسه اذا صلى على ميت الاجل حصار الامل والموت رقيب غير غافل وعلى
المنطقه التي يلبسها ابدا النظر في العاقبه يورث سلامة النفس والبدن من الاعراض المودية
وعلى المنطقه التي يلبسها في الاعياد حفظ الفروض والشريعه تمام الدين وتمام الدين
كمال المروة وعلى المنطقه التي يلبسها وقت الصلوه على الميت من نظر في نفسه فاز وشفاعته
عند ربه الاعمال الصالحه وانتهت شريعته وهي الملة الحنيفيه وتعرف ايضا بدين القيمة
الى مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وطبقت الارض باسرها حتى لم يبق على وجه
الارض ادميا الا تدين بها وكانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار **مختار حكم هرمس
ومواعظه وآدابه** وهو المثلث بالحكمة ومعنى المثلث بالحكمة انه نبي ثم ملك
ثم حكم اي هو متصف بهذه الصفات الثلثه المذكورة الممدوحة وهو ادريس قال
لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه مثل الانعام بها على خلقه وقال من اراد بلوغ العلم
وصلح العمل فليترك من يده اداة الجهل وسيء العمل كان الصانع الذي يعرف الصنايع كلها اذا
اراد الخياطه اخذ التها وكذلك التجارة واذا اراد الكتابه اخذ التها وترك الة الخياطه
وحب الدنيا وحب الاخره لا يجتمعان في قلب ابدا وقال ايها الانسان اذا ابعثت ربك
وحذرت الطرق المودية الى الشر لم يتبع بنيه وقال لا تمل الى الدنيا والهوى وحلاوتها
الصادتان لك عن الشغل بمعادك فيكون كالغريق المشتغل عن التدبير بخلاصة نفسه
بحمل بضاعة ثقيلة اعتز بحسنها وهي سبب عطبه وقال لم يكن البشر ليهتدوا الى معرفه
عظمة الله عز وجل لولا ان يعرفهم نفسه ويبداهم الى عبادته بالوسايط من انبيابه
وحملة وحيه المختارين المصطفين الناطقين عن روح القدس المرشدين الى تقوى الله عز
وجل وسبل طاعته الموقفين لنا على حدود اوامره وزواجره وحفظ سنته والسلوك
في مذاهب رضاه المودية الى الحياة الدايمه والنعيم المفصل وقال لا ترتقوا الى الله
تعالى دعاكم بالجهالة ولا بالدياة للدخوله ولا تعصوه ولا تتعدوا حدوده ونواهيه
ولا يحرص احدكم المعاملة اخيه على ما يكره بان يعامل مثله واتفقوا وتحابوا و
بابروا على الصوم والصلوة جماعة بصفا برصافيه نقيه وبنيات غير مقسمة ولا

سوية

مشوبة وتوادوا على طاعة الله بالتقوى له وابتغوا الخير واجتهدوا فيه وليكن ثناؤه به
فوايض الله عليكم بالنزاهة والكلام والخشوع والخضوع من غير عجب ولا استكبار واياكم
والتفاخر والتكاثر وعليكم بالاخبات والتواضع لكيما يستكثروا افضل ايثار الخير من اعمالكم
وقال [illegible] عن مخالطة [illegible] الفسقة ومتبعي الضلالة ومقابح الافعال وقال
لا تخلفوا [illegible] ولا [illegible] الله باليمين واعتمدوا الصدق فحين يجرون بغرور قولكم نحو
والاولاد [illegible] الكاذب بالله عز وجل فانكم مشاركوهم في الاثم اذا اعملتموه
منهم الحسد [illegible] يشكرهم الله سبحانه عالم السراير يحسبكم من حاكم
يجزي المحسن باحسانه والمسي باساءته وقال اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله سبحانه هي
الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفاتح ابواب النعم العقل ان الله سبحانه
لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه بروح القدس وكشف لهم عن سراير الديانة
وحقايق الحكمة فانتهوا عن الضلال وتتبعوا الرشاد وقال استشعروا الحكمة
واتبعوا الديانة وعودوا انفسكم الوقار والسكينة وتحلوا بالاداب الحسنة الجميلة و
ترودوا في اموركم ولا تستعجلوا ولا سيما في مجازاة المسيء واجعلوا التجامل وجوهكم والخشية
من الله سبحانه حشو جيوبكم وتدبروا بالصحة والاستعانة وحذروا عواقب الندامة
تسلكوا هذه السبيل تصير النفس حرة معتقة من رق الجهالة وعبودية الحداثة وقال
وان يكن احدكم فرط او ارتكب سيئة ينبغي ان ينزع عنها ولا يحمله السماجة منها على المعاودة لها
بل بالتوبة والاقلاع عنها فانما ان سترت عليه في الدنيا فانه يفتضح بها يوم الدين ويجازى
عليها بعقوبة لا رحمة معها وقال تادبوا باداب الله سبحانه التي دعاكم اليها وامركم
بحفظها واتبعوا الحكماء العلماء وخذوا واعتبروا الفضايل ولتكن شهواتكم مصروفة الى طلب
الحمد واستحقاق المدح ولا تصرفوها الى الشرور ومقابح الامور وقال اهربوا من
الماكل الخبيثة واحتشموا من المكاسب الدنية فانها وان ملات اكياسكم من المال فانها تنزع
قلوبكم من الايمان وقال عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فمن اجل
حريتهم واما الاشرار فلاستكفاف شرهم وقال تحفظوا من مخالطة القوم الذين لا يهتدون
للحق ولا يبالون بمعرفته ولا يتعلقون منه بعصمة غير ان يسمعوه سماعا ولا يعقلوه فعلا
ولا تنصبوا المكارة للناس الجاهل ولا تبخوهم العواقل ولا تسعوا لهم في المضرة فان ذلك
لا يخفى ومتى خفي في الاول لم يخف في المستقبل وارفعوا نفوسكم عن ان تفعلوا هذه
الفعال او ان تقوموا اهل المقام وقال اجمعوا بين محبة الدين ومحبة الحكمة وقفوا
انفسكم على تعليمها اذ قد دنوتم على ان يكون زمان مقامكم في هذه الدنيا قصير وقاسرة
الى ذلك دون غيره فافعلوا ومتى كنتم بهذه الصفة سهل عليكم ما تصعب على غيركم وكان
ما يحصل لكم من شرف الفضيلة انفع من ذخاير الذهب والفضة وساير اصناف القنية
فانها تفنى وثواب الله عز وجل لا يفنى وقال ساووا بين باطنكم وظاهركم في المخاطبات

كم
ولا تكن السنتكم مخالفة لضمايركم وقال اطيعوا ولاتكم واخضعوا لسلطانكم واكرموا كبرا..
وبروا امواتكم ولتغلب عليكم محبة الله سبحانه والحق ولا تخالفوا الراى الصواب ومشاوره
النصحا لتامنوا الندامة وتسلموا من الملامة ولتكن افواهكم مملوة بشكر الله وحمده عند الشدة
والرخا والفقر والغنى وقال لا تتفاضلوا باعمالكم ولا تجوروا فى الحكم ولا تستعملوا النفاق
ولا تزكوا الخونة ولا تخونوا الازكيا وليكن الفقر مع الاستقامة احب اليكم من الثروة مع
الاثم فان المال يفنى والاعمال البر والخير يبقى وقال لا تخفوا كثرة الضحك والهزل ولا
تطعنوا بالناس وان ظهرتم على احد بعاهة او عيرة او حالة مذمومة فلا تعيبوه ولا
تضحكوا منه واعتبروا وارجعوا الى الله سبحانه فان البشرية تجمعكم وانتم وهم من
خلقة واحدة خلقتم وليس الضاحك بامن من ان يناله مثله فى المستانف والواجب
عليكم اذا رايتم ذوى البلوى ان ترفعوا نواظركم الى الله سبحانه وتحمدوه على العافية
وتسلوه الاعادة وقال اذا خاطبكم المخالفون لكم فى الدين بالمغالطة وسو القول
فلا تقابلوهم بمثل ذلك بل بالرفق والدلالة والهداية ولطف المخاطبة واعتصموا بالله
سبحانه وقولوا باجمعكم اللهم اصلح برحمتك واجر عليهم من قضايك وقد رتك ما يقودهم
الى الالفة والسلامة والايمان والهدى وقال اكثروا من الصمت فى المحافل ولا تطلقوا
السنتكم بغير المحفوظ عليكم بما عسى ان تجعلوه سلما يقاتلوكم به واقلوا من المراء والهذر
والفضول من القول وقال حياة النفس فى الحكمة والحكمة فى الايمان بالله عز وجل
والايمان فى حفظ الدين اولا تعلمون ان الحكمة والايمان بالله سبحانه لا يفترقان فان وجد
احدهما وجد الاخر وان عدم عدم وقال لا يمكن ان يكون الانسان عادلا وهو
غير خايف من الله عز وجل وانما يكون العدول عدولا اذا استكثروا من خشية الله و
بذلك تكسبون روح القدس فى يوم القيامة وتفتح لهم ابواب الفردوس حتى تستريح انفسهم
فى النفوس المطهرة العاملة مع الله المستحقة للحيوة الابدية وقال احذروا الا
شرار والحساد والمشتملين على العداوات والاحقاد والسكارى والجهال واذا
هممتم بالخير ففعلوه وافعلوه لئلا يعارضكم سو الخاطر فتتوقفوا عنه وقال لا تغبطوا
الفاسق على ان يواتيه الحظ فان استمتاعه قليل وعاقبته للوبال والله لا يصلح اعمالهم
وقال روضوا اولادكم بالتعليم قبل ان يكبروا فيلا يتمردوا عليكم ويميلوا الى الشر
ويلحقكم الاثم فيهم وقال ليكن همكم الى الله رب الارض والسما وارفعوا
اليه صلواتكم ودعاكم بصفا من ضمايركم وعلى غير نور من خواطركم فانكم ان تناجوه
بقلوب سليمة يسمع منكم ويستجيب ويبلغكم امالكم ويفتح لكم ابواب الرشد
فى مساعيكم ومتوجهاتكم ويعصمكم من افكار الشر ويحفظ انفسكم من المكاره وينجيكم
من حجاج الاثام ويرد عنكم المخاوف ويكب رووس اعدايكم تحت اقدامكم وقال
اذا دخلتم فى الصيام فطهروا انفسكم من نجس ودنس وصوموا لله سبحانه بقلوب

خالصة صافية متنزهة من الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سبحانه
يستجلي القلوب الملطخة بالنيات المدخولة ويمج صيام افواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم عن
المآثم فان الله سبحانه لا يرضى ان تصوموا من المطاعم فقط من المناكير كلها والفواحش باسرها
ما يبغي عنكم ليت شعري الصوم اذا كانت افعالكم معقومة وبصائركم مشوبة وواظبوا
في صيامكم على بيوت الله واعمروها بالصلوة والدعا ولا تستكثروا العبادة ولا ترسوا
بها السمعة والشهرة بل استعملوها بالتذلل والاستكانة واذا ادبتم ترابضكم وعبيدكم
اعبادكم وانقلبتم الى منازلكم من وريت حريمكم واولادكم فاذكروا اهل الضر والمسكنة
وحدوا ايديكم اليهم بالبر والمواساة وقال نفسوا عن المكروبين وفرجوا عن المحزونين وتفقدوا
الاسارى وعالجوا المرضى اضيفوا الغربا واطعموا الجياع ارووا العطاش عزوا اهل المصائب
خلصوا المظلومين ممن يظلمهم لا تزيدوا المحزونين حزنا ولا تنصروا عليهم مع خطوب
زمانهم عونا بل عزوهم وسلوهم وعاونوهم وعاضدوهم واسوهم بالقول الحسن و
الفعل الجميل وان كانوا ممن اسلفوكم الاساة فاعفوا واختصروا بهم على ما نالهم من العقوبة
وقال اكتسبوا الاصدقا وقدموا الاختبار لهم قبل الاستنام اليهم ولا تعجلوا بالثقة
بهم قبل التجربة لهم لئلا يلحقكم الندم وينالكم منه المضرة وقال من اتاه الله فضلا في
دنياه فلا يفتخرن على اخيه ولا يدخله العجب والتعاظم ولكن ذلك الفضل محتقرا
في عينه وقال الله سبحانه خلق الفقرا والاغنيا وهم عنده سوا وقال لا
يبدوا عند الغضب منكم كلمة فحش فانها تورثكم العار والنقيصة وتلحق بكم العيب
والهجنة وتجر عليكم المأثم والعقوبة وقال من كظم غيظه وقيد لفظه ونطق
منطقه وطهر نفسه فقد غلب العقل كله وقال لا ينبغي لطالب الحكمة ان يكون طلبه
لها ورغبته فيها ليثاب عليها ويعز بها لكنه ينبغي له ان يكون فيه رغبة لنفسه فيها
لفضلها على كل شي سواها وقال اذا كانت الحكمة خالصة فهي معدن كل سعادة
ومظهرة كل ادب وحافظة كل اثر وقال خير الملوك من بدل السير في مملكته الى
السنة الحسنة وشرهم من عكس وقال الدليل على عزيزة الجود السماحة عند
العسرة وعلى عزيزة الورع عند السخط وعلى عزيزة الحلم العفو عند الغضب وقال
من سره مودة الناس اياه ومعرفتهم له وحسن القول منهم فيه حقيق على ان يكون مثل
ذلك لهم وقال من احب ان يجاد عليه عند فاقته فليجد بما وسع له على اهل
الحاجة اليه وقال من فضل العلما وفضل العدل واستفاد العمل الصالح واجتهد
في طلب الحكمة وتزين بالادب اصاب ما يرغب فيه من خير الدنيا والاخرة من لم
يكن له عقل ولا حكمة ولا له في الادب رغبة وقال من منع ما عنده من العلم
والادب الصالحين قوي بذلك جهل الاشرار ومن منع العلم المستحقه منعه الله منفعته
في الدنيا والاخرة ولا تبخل بالعلم على مستحقه الاجاهل قليل العلم فان لم يكن قليل العلم

الصدق

وقال لا يعظم الناس ... في الدنيا والآخرة

فهو دنى الهمة حساد وقال من جاد بالعلم والحكمة فهو افضل ممن جاد بالمال وابقى
له ذكره لان المال يفنى والذكر يبقى وقال السلامة ان لا يعادى المرء احداً ولا يكون
له اساءة الى من عاداه واضرّبه بل يحسن اليه ويلين له القول وان من افضل اعمال المرء ثلثة
اشيا ان يبدل العدو صديقا والجاهل عالما والفاجر برا وقال الصالح من خيره خير
لكل احد ومن بعد خيره كل احد لنفسه خيرا وقال ما اقل منفعة المعرفة قلة المعرفة
مع ملك النفس وقال الموت كسهم مرسل وعمرك بقدر سيره نحوك وقال اذكر
اسباب الحلم رحمة الجهال وقال رب ساري شارب الماقبل ربه ومن تجاوز الكفاف
لم يغنه الاكثار وقال الساعي كاذب لمن سعى اليه او خاين لمن سعى اليه او خاين لمن
سعى به المزاح يفنى الهيبة كما يفنى النار الحطب وقال سريعة الغوث بطيه العوده وقال
لا اسمح من برى ولا اجبن من مريب وقال من جرى في عنان امله عثر باجله وقال
كان الحاسد خلق ليغتاظ وقال اقتص من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها وقال
الغضب اذا كان له سبب يعرف كان الرضى سهلا يسيرا واذا كان بلا سبب كان الرضى صعبا
لان المحال غير موجود على كل حال وقال المستشير على طرف النجاح وسيل ما الذي يهد الرجل
فقال الغضب والحقد وابلغ منهما الهم وسيل ما بال العلما ياتون ابواب الاغنيا اكثر مما
ياتي الاغنيا ابواب العلما فقال لمعرفة العلما بفضل الغنا وجهل الاغنيا بفضل العلم
وان العلم ممدوح بكل لسان متزين به في كل مكان وقال العقل بغير ادب كالشجرة
العاقر والعقل مع الادب كالشجرة المثمره وقال العلم بالخير والشر هو تمام العلم
وبتمام العلم يكون تمام الحكمة وبتمام الحكمة سلامة العاقبة وقال ما ينبغي للعاقل
ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه وقال من عرف الجهل كان عاجلا
ومن جهله كان شاغلا ومن جهل صوره الحكمة جهل صورة ذاته ومن جهل صوره ذاته
كان بغير ذاته اجهل وقال الناس اثنان طالب لا يجد وواجد لا يكتفي وقال
الحكمة انما هي كالجواهر التي في الصدف في قعور البحار لا تنال الا بالغواصين الحذاق
وقال لا يمدح بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال العلم من لا يكمل عقله وقال
الادب صورة العقل فحسن عقلك بما قدرت وقال العاقل لا تدعه عيوبه يفرح
بما ظهر من محاسنه وقال النصح بين الملا تقريع وقال اعاده الاعتذار تذكار
بالذنب وقال ما عفا عن الذنب من قرّع به وقال الجاهل صغير وان كان شيخا
والعالم كبير وان كان حدثا وقال الدنيا تهين من كانت تكرمه والارض تاكل من كانت
تطعمه وقال غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وقال الميت يقل
الحاسد له ويكثر الكذب عليه وقال ما يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك و
سيل عن شيخ له زوجة فقال من لا يقدر ان يسبح في كيف يقدر على ان يحمل على عنقه الاخر
وقال اجتنب مصاحبة الكذاب فانه مثل السراب يلمع ولا ينفع وقال من قل حقده قل

الفرصة

عتابه

عنايه وقال الحازم من لم يشغله النظر بالنعمه عن العمل للعاقبه والهم بالحادثه عن
الحيله لدفعها وقال من مدحك بما ليس فيك فلا تامنه ان يذمك بما ليس فيك وقال
الغضب يصد العقل حتى لا يرى صاحبه حسنا فيفعله ولا قبيحا فيجتنبه وقال من تكلف
ما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيله في الاستصلاح ولا
تتبعه بعد القطيعه وقيعة تنسد طريقه عن الرجوع اليك ولعل التجارب ان ترده
عليك وتصلحه لك وقال خير الاصحاب من نبى ولم يفرعات به ومعروفه عندك
ولم يمنن به عليك وقال اعط الحق من نفسك فان لم تعطه كان الحكم خصمك وقال
نعمة الجاهل كروضة على مزبلة وقال اخوان السو كشجره على النار تحرق بعضها بعضا ورب
ورب كلام جوابه السكوت ورب عمل الكف عنه افضل ورب خصومة الاعراض عنها
افضل واصوب وقال افضل ما خلق الله سبحانه في هذا العالم الناس وافضل ما
خلق الله في الناس العقل وافضل امور العقل تدبر صاحبه بالعدل والكف لنفسه عن
الذنوب وقال احمد الاشيا عند اهل السما والارض لسان ناطق صادق بالحق والعدل
وقال الخير والشر واصلان الى الناس لا محالة فال وطوبى والويل لمن جرى وصولها الى
الناس على يديه وقال ينبغي للسلطان وذوى الملك ان لا يملكوا ولا يسلطوا الا
من له وجهة ومودة لكل احد مثل ما يكون عند الاب المحب للولد الكريم عليه وقال غاية
النفس المنطقيه المعرفه الحقيقية وغاية معرفة القوه الشهوانية المحبة وغاية معرفة
فعل القوه الغضبية السلامه وقال كفى بالظفر شفيعا للمذنب الى الحليم وسيل
عن الجود فقال هو ان تجود بمالك وتصون نفسك عن سوال غيرك وقال امر
الدنيا لمن جهر ان نطاع فيه الاحقاد وقال قاتل غضبك بحلمك وجهلك بعلمك
ولسانك بذكرك وقال لتلميذه فراطلس وعنده موسيقى جرك على صوره الشجاعه افهمت
ما قلت قال نعم فقال لا اجدى عليك اثر الفهم قال وكيف ذاك قال لا اراك الا
مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال الحيا في الصبي احمد من الخوف لان الحيا
يدل على العقل والخوف يدل على الرهبة وقال تزودوا من الخير وانت مقبل خير
من ان تتزود منه واست مد بر وقال من لم يسكن موضعا فيه سلطان قاهر وقاضي
عادل وطبيب عالم وسوق قايم ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده
ووصى بطليموس وهو اسون الملك فقال اول ما امرك الله عز وجل وايثار طاعته ومن
تولى امر الناس فقد يجب عليه ثلثه اشيا يكون ذاكرا لها اولها ان يكون يده مطلعه
على قوم كثير والثاني ان الذين هو مطلقه عليهم احرار لا عبيد والثالث ان سلطانه
انما يلبث مدة يسيرة فسبيلك ان تطهر نفسك بحسن النية بالآمون والقول بالحق
واياك ان تهمل الحروب والجهاد لمن لا يومن بالله عز وجل واحذر ان ترتيب في اخذ اموالهم
وتتركهم على طغيانهم فان المال لا رغبة فيه الا من حل ومال الله تعالى فيه الرضى واعلم

ان الرعيه تسكن الى من احسن اليها ولا تحسن المملكة الا برعيتها فمتى ما لم يكن للسلطان
رعيه حصل السلطان نفسه اذا اسلم متهم واياك والغفله عن النظر في امورهم
وامور مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح به آخرتك يصلح امور دنياك وسبيلك اذا
لقيت حربا ان تكون حازم الراي في جميع امورك واحذر الهزيمه فانها اذا وقعت
بعسكر ليس يسد حزاما سريعا واكثر الجواسيس ولتكن اخبار اعدائك معك وقتا
بوقت واحذر من حيله تعمل عليك واذا امرت بامر فسل عنه بعد ذلك ولا تقصر
فيه فليحقك من ذلك نقصان الهيبه واذا امرت ان تكتب لك كتابا فاحذر ختمه و
انفاذه قبل ان تقراه انت لان الحيل يقع بالملوك وانت اول ملك اهل لهذا الامر واياك
ان تانس الى احد او تكشف اليه سرا بل تكون خواصك ورعيتك يانسون اليك بحسن سياستك
لهم واجعل النوم لك بقدر راحة جسمك ولا تشغل نفسك الا بجد الاشيا وليكن امرك
كله جدا بلا هزل واذا هممت فافعل واذا قدرت فابق واذا ابعثت فاحذر واياك
والغنا من الكيما العظمى وسياسه اهلها وميل قلوبهم والمسامحة لهم وهم الفلاحون وان
الكيما عمارة الارض بالزرع والنبات فان الرعية بها يسكنون والجند بها يكثرون
وبيوت الاموال بها تعمر والدولة بها تثبت فليس سبيلك امرا ان تغفل هذا اعقبا
وسبيلك ان تكرم اصحاب المراتب في المذاهب ثم كل انسان على قدر عقله وعلمه و
اسرار اكرامهم ليلا تجهل الرعية حقوق اهل الفضل ومن يطلب العلم فاكرمه واعرف
حقه وفوض اليه الاحسان لتزيد همته فيه ويلطف عقله ويصفو ذهنه وتنقل
همته في امور دنياه فتنتفع به ان شا الله تعالى وعجل العقوبة على المفسدين في الارض
بعد ان يصح عندك جرمهم وتتضح جنايتهم ومن قدح في ملكك فاضرب رقبته واشهره ليحذر
غيره ومن سرق فاقطع يده ومن تلصص في طريق فاضرب عنقه واصلبه ليشتهر ذلك
يا من سبيلك ومن وجد مع ذكر مثله يفسق به فحرقه بالنار واجب ومن وجد مع
امراة يزني بها فاضربه خمسين جلدة وارجم الا حرا بانه فجر بعد اقامة البينة الثقة
على ذلك واحذر ان تسمع قول مبتدع بل اذا صح عندك سعاية فعجل عليه بالعقوبه
وانتهزه نزح قلبك ان يستعطفه بالحال واياك والغفلة عمن في الحبوس في كل شهر
ليلا يكون فيهم مظلوم فمن يستحق التخلية اطلق سبيله بعد الاحسان اليهم ومن استحق
العقوبه عجلت عليه ومن استحق ان يمهل الى وقت ينكشف حاله رددته واحذر
الاعجاب برايك والزم المشاورة لمن حسن عقله وطعن في سنه لكثرة ما مر
عليه من التجارب وحصل اراهم فان رايت في احدهم سدادا والا فاعتقد انتخب
من جميعهم وابا شد يدا ترشد وبالله التوفيق وقال الشريف من استعمل الفضا
واعظم الشرف العدل والعفه والجود قبل الطلب وقال حقيق ان يطلب المر
الحكمة ويثبتها في نفسه ولا يجزع من المصايب التي تعم الاخيار ولا ياخذ بالكسر

ولا بها يبلغ من شرف ولا هو حال الغنى والسلطان ويعدل بين نيته بقوله وفعله
ويكون رعيته مما لا عيب فيها دينه غير مختلف فيه وحجته ما لا تنتقض فيما يغير الله
ما به والامن له ولعقبه وقال لا يستطيع احد ان يحل الخير والحكمة الا ان يخلص
نفسه في الجهاد ولا خلاص له منهم الا ان يكون له ثلثة اشيا د زير ودلي وصديق فوزيره
عقله ودليله عفته وصديقه عمله الصالح وقال احمد الاشيا عند اهل السما واهل
الارض لسان ناطق صادق بالعدل والحق وقال لكل شي حيلة غير الموت وكل شي جمال غير
غير الاثم وكل شي يبيد غير العمل الصالح وكل شي يطاق تغيره غير الطباع وكل شي يقدر على
اصلاحه غير الخلق السو وكل شي يستطاع دفعه غير القضا وقال ليس العجب ممن امتنع
عليه الشهوات مقرونة به ويكون فاضلا وقال لا خير فيمن يستروح العفو بمكروه
التقريع وقال تعجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال زلة
العالم ككسر السفينة تغرق وتغرق معها خلق كثير وقال الغنى وطن والفقر غربة
والطمع رق واليأس حرية وقال اذا كان الملك لا يقدر على قهر حواسه وغلبة
شهوته فكيف يقدر على ضبط خاصته وكيف يقدر على ضبط اعوانه واذا لم يقدر
على ضبط اعوانه فكيف يقدر على رعيته وما قصر عن مملكته فسبيل الملك ان يملك
بسلطانه على نفسه ليستقيم له على غير **ومن آداب طاط وهو صاب بن**
إدريس واليه تنسب الحنفا فقبل لهم الصابيون قال من لم يملك عقله لم يملك غضبه
وقال الملك اللبيب يبلغ بالرفق والمداراة ما لا يبلغه بالجفا والصولة وخاصة مع
الاخيار سبيل الملك الحازم ان يتخير ويختبر الرجال بانفع لهم لا بما يشاهد من عظم اجسامهم
وكذلك لا يظهر الخلاف على من ليس له به طاقة وقال اذا جمع الملك الاموال ولم ينفق
منها في مواضع الحقوق كان ذلك سبب تضييعها مع تلاف ملكه وقال النار اذا اشتعلت بغير
ريح ضعف عملها وابطا احراقها وقال جمع المال يحتاج الى الاعوان والاعوان يحتاجون
الى المال وقال سبيل السلطان ان يعرف المنقطعين اليه ويميز لهم عنا رأيهم وعقولهم
وعلوهم ونصحهم وما يستحق كل امرئ منهم ولا يكثر عطاوه وقال سبيل الملك ان
لا يصطنع لمعروفه من عرف بالكذب والشر تقديرا منه انه اذا اصطنعه
زال عن طبعه وغيره فان تغير الطباع ونقلها يبعد على صاحبه وقال صاب لا تاخذ
من الناس جميع ما عندهم لكن ينبغي ان ياخذ ممن هو من الناس محمود في جميع خصاله
جميع ما عنده وممن هو محمود في شي واحد ذلك الشي فقط قال فان التفاحة ليس
يلتذ منها براحتها فقط بل يلتذ منها مع ذلك باكلها فاما الزهر فانما يلتذ منه براحته
ومنه ما لا يلتذ منها براحته فقط بل وبالنظر اليه مثل ورد الدفلي فاما النخلة فانما
يلتذ منها بثمرتها واما شجرة الورد فيزهرها بعد ان يتوقى شوكها فاذا كان الامر
على ذلك فينبغي ان ياخذ ممن هو محمود في الكلام والعقل جميع ما عنده ممن هو محمود في

الكلام وانظر مع ذلك الى فوتك هل انت كفو لاخذه فان التقاط العسل عن الزهر
بمكن النحلة ولا يمكن الانسان وقال سبيل من تعلم الحكمة ان يلقنها للمتعلمين ويقربها
لهم ويفهمها اياهم فان الفهم الاخير يحلل رباط الجهل القديم

اسقلبيوس النبي الحكيم عليه السلام

كان تلميذ الهرمس عليهما السلام وقيل كان تلميذ الهرمس المصري وكان
مسكنه ارض الشامات وذكر جالينوس ان الله اوحى اليه لان اسميك حكيما ملكا اقرب
ان اسميك انسانا وذكر بقراط انه ارتفع الى الهوا في عمود من نور وحكى افلاطون
عنه انه تحاكم اليه رجل وامراة في جنين كان في بطن المراة فقال اسقلبيوس للمراة ياظالمه
انه كان زوجك في هيكل الشمس يدعو لك بالبقا والسلامة وانت قد واقعت غلام
من بني فلان وستلد من غلام بعد ثلاث اشهر حبشيا فولدت في صدره يدان ثم قال
الرجل عقدت نكاح المراة على ما لا ينبغي منها اكثر مما زرعت وحوى اجله ما لا تم قال
يا نور الالباب صاع لي حال دائرة لي قال فنهض معه فاخرجه ثم قال للرجل ان المال
تسليه وقيل انه وجد علم الطب وكان لليونانيين رومية يعرف بهيكل الشمس ويدل
على هذا قول جالينوس اني لما خلصني الله من مرضي قال حججت الى مدينة المسيح بهيكل هو بها
وكان يحرص على العلم وهو مستنبط الطب وكان معظما عند اليونانيين وكان القوم
يستسقون بقبره وقيل انه كان يسرج على قبره كل ليلة الف قنديل وكان الملوك
والحكما من نسله وكان له في نواحي الارض اثنا عشر الف تلميذ وكان علم الطب شائعة
وكان تلامذته يتوارثون الطب الى زمن بقراط وكان يسافر معه الى البلاد فلما خرجوا الى
بلاد الهند وجاوا الى ناوس خلفه ببابل ليبسط الشرع فيهم فلما كان في اخر عمره اعتزل
فاجتمع اليه جماعة من الحكما فعادوه فلما راى اجتماعهم علم ان العابد والهياكل قد
خلت منهم فقال لهم هذا ما كنت اوصيكم به وانهاكم عنه لكن المستعان بالله عليكم
قد استعملتم الاراء الفاسدة لينفرد كل واحد منكم بشي او يجعل له شوفا ليكون فيه
مرتبة والطعتم جهالا من ملوككم واخترتم الدنيا على الاخرة ولو حتى يسالون ما جاء من
اصطفاه الله تعالى واتخذه رسولا اليكم وهو نبا لشريعتكم يعني ادريس كان اول واحد
عاقبه وقال لهم عهدي ذات ليلة ونحن بحضرة النبي الاعظم اشركنا الله تعالى في
صالح دعائه ونحن على اشر ما كنا عليه من العبادة التي تجب علينا اذ دخل غلمان باطيان
هدايا حسنة فردها ووضع خده على الارض وقال ربي اعطوني ما ليس لي تخذهم عسا
حنوا على انفسهم وعلى غيرهم ولا تجمع لهم شملا فاستجيبت دعوته وقال من عرف
الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان احدكم بين نعمة من باريه سبحانه وبين ذنب
من عمله يصلح هاتين الحالتين الا احمد المنعم والاستغفار من الذنب وقال كم دهر
دمتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من امر نقصت اوائله وبكى عنده او اخره عليه
وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل

وقال

وقال فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها اعطا الفاجر تغريه على فجوره والصنعة
عند الكفور اضاعة للنعمه وتعليم الجاهل ازدياد فى الجهل ومسله اللييم اهانه للعرض
وقال اى عجب ممن يحمى من الماكل الرديه مخافه الضرر ولا يدع الذنوب مخافه الاخره
وقال اكثروا من الصمت فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق فانه زين المنطق
وقيل له صف لنا الدنيا فقال هي امس اجل واليوم عمل وغد امل وقال المشفق عليكم
سيى الظن بكم والزارى عليكم بكثرة العتب لكم وذوى البغضا لكم قليل النصيحه لكم وقال
وسبيل من له دين ومروه ان يبذل لصديقه نفسه وماله ولمن يعرفه طلاقه
وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل تغيبه الحكيم العظيم
الربانى انباذقلس ابن باذر من اهل اقراغنيا وهو من الكبار والعظما عند الجماعه
من الحكماء فيق النظر فى العلوم الحكمية دقيق الحال فى الاعمال ولما وعى الحكمة
من داود ولقمان عليهما السلام بالشام وعاد الى يونان تكلم بالحكمة فقال ان البارى
تعالى لم تزل هويته وهو العلم المحض والارادة المحضه والجود والعز والقدره و
العدل والخير والحق لا ان هناك قوى مسماه بهذه الاسماء بل هى هو وهو هذه كلها
مبدع فقط لا انه ابدع من شى ولا انه كان معه شى فابدع البسط الذى هو اول البسايط
المعقوله اعنى العنصر الاول ثم كثرت الاشيا المبسوطة من ذلك المبدع البسيط
الواحد ثم كون المركبات من المبسوطات وهو المبدع المتضادات والمتقابلات المعقوله
والخيالية الحسيه وذكر ان المنطق لا يقدر ان يعبر عنه عند العقل لان العقل اكبر من
المنطق لانه بسيط والمنطق والمنطق مركب مستخير والعقل متحد فليس للمنطق اذا
ان يصف البارى الا بصفة واحدة وذلك انه هو ولا شى من هذه العوالم بسيط
ولا مركب الا العنصر الاول بسيط من نحو ان العقل ليس هو بسيطا مطلقا اى واحدا
حقا فلا معلول الا وهو مركب تركيبا عقليا او حسيا فالعنصر فى ذاته مركب من المحبة
والغلبة وعنهما نشات الجواهر البسيطة الروحانيه والجسمانيه فصارت المحبة
والغلبة صفتين او صورتين للعنصر مبدا ان جميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها
على الغلبه والمركبات على طبعى المحبة والغلبه والازدواج والتضاد بمقدارهما
فى المركبات يعرف مقادير الروحانيات والاختلاف والغلبة من الجسمانيات وربما
اجتمعا فى نفس واحدة باضافتين مختلفتين وكان فى زمن داود وكان اخذ الحكمة عن
لقمان بالشام وقيل عن سليمان ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم فى خلقه العالم بشى هجم
بعضهم وطايفه من الباطنية ينتمى الى حكمته وتزعم ان له رموزا قل ما يوقف عليها
وكان محمد بن عبد الله بن مرة الجبلى الباطنى من اهل قرطبة كلفا بفلسفته دربا على
دراستها وهو بالجملة عظيم الشان جليل القدر كثير الرياضة والتاله والتقشف تاركا
للدنيا مقبلا على الاخرة ماهرا فى معرفة النفس والمجردات واحوالها ومراتبها وفيه

عالم القطب الكامل الصفى و ... الجسمانيات ...

والجسمانيات ولذلك اشتغلت المزدوجات واختلفت المتضادات والايتلاف الذى فيهما من الروحانيات

رايت له كتابا في الفلسفه يدل على دقته وكشفه وقوه سلوكه وتبحره في العلم الالاهي
وهو اول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شي واحد
وليس ثم معان متميزه تختص بهذه الاسما المختلفه بل هو الواحد بالحقيقه الذي لا
يتكثر ابدا بخلاف باقي الاشيا الموجوده فان الوحدانيه الغالبه معرضه للتكثر اما [اصلا]
باجزايها او بمعانيها او بنظايرها فذات الباري منزهه عن هذا كله والى هذا المذهب
ذهب علي بن ابي طالب عليه السلام وابو الحسن البصري وجماعة من المعتزله وجمهور
الحكما **ومن كلماته قوله** ان في طلب الفلسفه شرفا وان مرتبتها لعاليه عظيمة
ينبغي لمن طلبها ان يكون ذهنه صافيا وتخيله لطيفا وهمومه في هذا العالم قليلة
وان في طلب الحكمة فضيلة ومرتبة شريفه وهي في ذاتها وحدوده انما تدل على ما وصف
وذلك انها تنير العقل بالنور العالي الالاهي في طلبه اياها وان الحكمة لترغب في الرحلة
عن هذا العالم الى ذلك العالم ومن هذا العقل والنفس في هذا العالم فلا مرتبه افضل
من هذه المراتب الثلثه **ومما نقل عنه** في امر المعاد انه ينبغي في هذا العالم على الوجه
الذي عهد نامو النفوس التي تشبثت بالطبايع والارواح التي تعلقت بالشبابك حتى
تنبعث في اخر الامر الى النفس الكليه الى العقل وينضرع العقل الى الباري تعالى فيسبح
الباري على العقل ويسبح العقل على النفس ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها
فحينيذ يستضي الانفس الجزيه وتشرق الارض والعالم بنورها حتى تعاين الانفس الجزيه
كلياتها فيتخلص عن الشبكه ويتصل بكلياتها ويستقر في عالمها مسرورا محبورة **وقال**
ان العنصر الاول لما صور في العقل ما عنده من الصور العقليه والروحانيه وصور
العقل في النفس ما استفاد العنصر صورت النفس الكليه في الطبيعه الكليه ما استفادة
من العقل حصلت قشور في الطبيعه لا تشبهها ولا هي شبيهه بالعقل الروحاني اللطيف
فلما نظر العقل اليها وابصر الارواح واللبوب في الاجسام والقشور شاح عليها من الصور
الشريفه الحسنه وهي صور النفوس المشاكله للصور العقليه اللطيفة الروحانيه حتى
يدبر ويتصرف فيها بالتمييز بين القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها فكانت النفوس
الجزيه اجزا النفس الكليه كاجزا الشمس المشرقه على منافذ البيت والطبيعه
الكليه معلوله للنفس ويفرق بين الجزو بين المعلول وخاصه النفس الكليه المحبه
لانها لما نظرت الى العقل وحسنه عشقته وطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه **وقال**
ليس يقدر احد ان يعرف النفس الا من كانت نفسه طاهرة زكية مستولية على بدنه
فيعرف حينيذ ما النفس ويراها روحانيه غير منجسه ويعرف
انها جوهر لا اشرف منه ولا اكرم باق دايم لا يموت ولا يفنا فاما جل الناس فان
نفوسهم ناقصه كانها بدن مقطوع الاعضا ينكرون شرفها وحسنها وبسطها
وعدم موتها وهو خطا لانه لا ينبغي لاحد ان يقول قولا في شي قبل ان يفحص عنه

ويعرف علته وظاهره وباطنه ثم يقضي عليه واذا اراد ان يفحص عن شي فلا يلقي نظره خارجا
عن القشر الظاهر بل يحرص على ان يلقيه على روحانية الشي الباطن فان الشي الباطن هو
الجوهر الخالص الذي هو بعينه والا لم يقبل معرفة حقيقة ذلك الشي فافهم ذلك وهذا
كلام في غاية الحسن **وقال** اي من رام ان يعرف الاشيا العلوية اعني من الجواهر
الاول عسر عليه ادراكها ومن طلبها من اسفل عسر عليه ادراك العلم الاعلا لانتقالها
من جوهر كثيف الى جوهر في غاية اللطف ومن طلبها من المتوسط وعرف المتوسط كنه
المعرفة اذ دل به على الطرفين وسهل عليه الطلب وهذا كلام عجيب لا يعرف قدره
الا من عرف المتوسط اعني النفس الانسانية **وقال** ان النفس جوهر مبسوط متحرك
بات وليس يعني بالبسيط هذا البسيط ولكن بسط الذهن والوهم فان ذلك البسط
روحاني وهذا البسط جرمي مركب عند البسيط الاول والوسمي الرسمي واما صار
عند نار مبسوطا لانا لا ندرك شيا من الاوايل اللطيفة التي هي بدركه في هذا العالم
هو الطف من ذلك فان اردت ان تعلم خاصية المبسوط فتوهم النور لا النار والضيا
لا الضو ولو لم تكن النفس مبسوطة لم يكن مرة ولا كان متصل نور بعضها ببعض وذلك
لان من هذه الجواهر الخمسة ثلثة نقية من القشور فالثلثة الروحانية المبسوطة تختلط
بعضها ببعض وكل واحد محيط بالذي دونه واما الجوهران الاخران فهما اقوى
الثلاثة الافلاك باطن لمن هذه الجهة صارت هذه الجواهر مبسوطة لان النور
محيط بها ولانه لما صار كل جوهر من هذه الجواهر محيطا بصاحبه كاحاطة الفلك
بالفلك كان نور كل واحد من هذه الجواهر متصلا بنور صاحبه يشهد الذي هو ادنى
من صاحبه الذي هو اعلى منه بوصلة واحدة لا فرق بينهما اكثر من انه يصل الى
الاول قبل الثاني والى الثاني قبل الثالث والوصلة بينها غير منقطعة الى ان يصل
الى الطبيعة فينقطع لان فلك النفس لا يحيط بفلك الطبيعة والطبيعة محيطة
بفلك الهيولى الثابتة والعقل بهذا النفس بنور الهيولى الاول فيفيضه على الطبيعة
وقيل لانبادقلس لاي شي قعدت عن خدمة الملوك فقال لعلمي بعلة من يسلم منهم
وقال لتلميذه اي العلوم اشرف فقال ما العامة فيه ازهد **وقال**
كان الانا اذا انزلت فيه الكثير تسعه خرج منه كذلك الذهن اذا نزل فيه الكثير من
المقدار الذي يمكنه يحيز وربما خرج بعض ما كان فيه قبله **وقال** اذا ارسلت لنائي
بيره فلا تاتي بغير نبو كل غيرك ولا تسلم من العتاب **خبر فيثاغورث الفيلسوف
المتأله** وكان فيثاغورس بعد انبادقلس بيونان واحد الحكمة من اصحاب سليمان بن
عمر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان اخذ الهندسة قبلهم من المصريين ثم دخل
الى بلاد يونان واظهر الهندسة عندهم وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكايه
الموسيقى واوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاده من مشكاة النبوه وله

وله في نضد العالم وتركيبه على خواص العدد ومراتبه امور عجيبه واعراض بعيد وتقادير
ابعاد فلسن ان فوق عالم الطبيعة عالما روحانيا نورانيا لا يدرك العقل حسنه وبهاوه والانفس
الزكية تشتاق اليه ومن قوم نفسه وبراها من العجب والتجبر والريا والحسد وغيرها
من الشهوات البدنيه فقد صار اهلا للحوق به والاطلاع على جواهره والانتفاع في لذاته
وله تواليف شريفه في الحكمة والموسيقى وغيرها ذكروا انه كان يرى السياحه و
اجتناب مماسة المقابلة والمقتول ولقد امر بتقديس الحواس ويعمل العمل بالعدل
وجميع الفضايل والكف عن الخطايا والبحث عن العلة الالهيه ليعرف طبيعه كل
شي وامر بالحجاب والتادب بشرح العلوم العلويه ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس
وتعلم الجهاد والكتا والصيام والقعود على الكراسي والمواظبة على قراة الكتب وان يعلم
الرجال الرجال وان يعلم النسا النسا وامر بجودة المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول
ببقا النفوس وكونها فيما بعد في ثواب او عقاب على راي الحكما الالهيين وكان له غذات
احدهما لا يجوع معه وكان قد الزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مره صحيحه
ومرة سقيما ولا كان مرة يسمن ومره يهزل وكانت نفسه لطيفه جدا ولم يكن
يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا راه احد قط ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم اخوانه
على نفسه وكان اول من قال ان اموال الاخلا مشاعة غير مقسومة وكان يرمز حكمته
ويسترها فمن رموزه قوله لا تتعدى في المسرات اي اجتنب الافراط ولا تحرك النار
بالسكين لانها قد حميت منها مرة اي اجتنب الكلام عند الحرض الغضوب المغتاض ولا تجلس
على ثلاثة اي لا تعيش في البطالة ولا تمر بغيا من البيوت اي لا تغتل بارا المردة ولا تعمر الخطاطيف
البيوت اي لا تعتد باصحاب الطرمدة غير المالكين لانفسهم وان لا تلقي الحمل على حامله
اي لا تعمل احدا اعمال نفسه في الفضايل والطاعات ولا ان تماثيل الملايكة على فصوص
الخواتيم اي لا تجهر بانك في اسرار العلوم الالهيه عند الجهال وذكر فرفوريوس
في تاريخه حكايات عجيبه ظهرت عن فيثاغورس مما تكهن به ومن اخبار بمغيبات سمعت
منه وشوهدت وكان لفيثاغورس اب اسمه مينسارخوس من اهل صور وكان له
اخوان اسم الاكبر منهما اوبسطوس والاخر طورسوس وكان اسم امه بوتانس بنت لماجاتوس
من سكان ساموس ولما غلب على صور دلت قبايل لبيون وعيرون وسفرون واستوطنوها
وجلا اهلها منها وجلا والد فيثاغورس معه فيمن جلا وسكن البحيره وسافر منها الى ساموس
ملتمسا كسبا فاقام بها وصار مكرما ولما سافر منها الى انطاكية اخذ فيثاغورس معه
ليتفرج بها لانها كانت نزهة جدا كثيرة الخصب فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها
ليسكنها لما راى من طيبها اول مرة ولما جلا منها مينسارخوس سكن ساموس ومعه اولاده
اوبسطوس وطورسوس وفيثاغورس فتبنى امرومارس رييس ساموس بفيثاغورس وكفله
لانه كان احدث الاخوه واشبههم من صغره في تعلم الاداب واللغة والموسيقى فلما التحى وجهه

وجهه الى مدينه سليطون وسلمه الى الكيمانوس الحكيم ليعلمه الهندسه والمساحة
والنجوم فلما احكم فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم الحكمية فسافر الى
بلدان شتى طلبا لذلك فورد على المصريين والكلدانيين وغيرهم ورابط الكهنه بمصر
وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين بثلثه اصناف من الخطا خط العامة وخط
الخاصة وهو خطه الكهنه المختصر وخط الملوك فقيد ما كان في ارافليا اعني هرقله
وكان مرابطا لكهنتها ولما صار الى بابل رابطو وساحلبند اسون ودرس على داوباطا فبصره
عما احب على الصدبقين واسمعه سماع الكبار وعلمه اوايل الكل اعانى نحو ذلك فضلت
حكمة فيثاغورث وبه وجد السبيل الى نهايه الامم وردهم عن الخطايا الكثيره لكثره
ما اقتنى من العلوم من كل امة ومكان وورد على افار فرد بيس الحكيم السرياني في بداية
امره في مدينه اسمها ولوت من سوريه وخرج عنها فسكن سلوس وكان قد عرض
له مرض شديد حتى ان القمل كان يتنعش من جسمه فلما عظم به الامر وسامه سعفه
حمله تلاميذه الى اماسوس فلما تزايد ذلك به رغب الى اهل اماسوس واقسم عليهم
ان يجولوه عن مدينتهم فاخرجوه الى ماعابيسا وعنى تلاميذه بخدمته حتى مات و
دفنوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فيثاغورس الى مدينه ماموس ودرس بعده
على ارمودابطس الحكيم الالهي المناله المكنى بعواد بولواعد بنيه ساموس ولقيها ايضا
ارمودابايس الحكيم الالهي المكنى افرودائم فرابطه زمانا وكان طرابعه ساموس فصارت
لبولوافراطيس الاطرون واشتاق فيثاغورس الى اجتماع الكهنه الذين بمصر فاهل
الى قولوافراطيس ان يحرت له ذلك معينا فكتب الى اماسيس ملك مصر كتابا يخبره
بما تاق اليه فيثاغورس ويعلمه انه صديق من اصدقايه ويساله ان يجود عليه
بالذى طلب وان يتحنن عليه فاحسن اماسيس قبوله وكتب الى روسا الكهنه بما
اراد فورد على اهل مدينه الشمس وهي معروفه في زماننا بعين شمس بكتب ملكهم فقبلوه
قبولا كريما واحسنوا في امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به
الى كهنه منف كي يبالغوا في امتحانه فقبلوه قبولا على كراهه واستقصوا امتحانه فلم
يجدوا عليه نقصا ولا اصابوا له عثرة فبعثوا به الى اهل ديوسبوليس ليمتحنوه فلم يجدوا
عليه طريقا ولا الى ادحاضه سبيلا لعنايه ملكهم به فعرضوا عليه فعرضوا عليه
فرايض صعبة كيما يمتنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبه مخالفه لفرايض
اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم منه وفشا بمصر وورعه حتى بلغ ذكره
الى اماسيس فاعطاه سلطانا على الضحايا للرب تعالى وعلى ساير قرابينهم ولم يعط ذلك
لغريب قط ثم مضى فيثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبنى له بمدينه ابويه
منزلا للتعليم فكان اهل ساموس ياتون اليه وياخذون من حكمته واعزله خارجا
من تلك المدينه اطرون فجعله بجمعا خاصه لحكمته وكان يرابط مع قليل من

اصحابه اكثرا وفاته ولما اتت عليه اربعون سنة وتمادت طرانه قولوا فراطيس ه
وكان قد استخلف عليهم حينا طويلا واستكفاه ففكر وراى انه لا يحسن بالمرء الحكيم
المكث على الزوم الطرانه والسلطان والعسم فرحل الى انطاليا وسار منها الى افروطونيا
ودخلها فراى اهلها حسن منظره ومنطقه ونبله وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة
يساره وتكامله في جميع خصاله واجتماع الفضايل كلها فيه فانقاد له اهل امروطونيا
انقياد الطاعة العلمية فالزمهم عصم القدما وهدى نفوسهم ووعظهم بالامثال
وامر الاراكنة ان نصحوا الاحداث كتب الاداب الحكمية وتعليمهم اياها فكان الرجال
والنسا يجتمعون اليه ليسمعوا مواعظه وينتفعوا بحكمته فعظم مجده وكبر شانه وصير كثيرا
من اهل تلك المدينه في العلوم حتى انتشر خبره حتى ان عامة ملوك البربر وردوا اليه يسمعون
حكمته ويستوعبون من علمه ثم ان فيثاغورس جال في بلد انطاليا وسقليا وكان الجور والفجور
قد غلب عليهم فصادوا اسماعه وصدقه من اهل قروطونيا واهل سوراقوسيا واهل
فراقنطا والروم اهل طاوماوسوس وغير ذلك فاستاصل الفتنة بينهم وبين نسلهم الى
احقاب كثيرة وكان منطقه طاردا للكل لما سمع ومواعظه سيما خوس الطرون تامطوريا خرج
من ملكه وخلف امواله بعضها لاخيه وبعضها لاهل مدينته وذكر ان مالوس الذي كان
جلسه من تيرس وكان ملك جرموانس ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس وهو بارف
طونيا ابنة تنوال وكانت تعلو عن راى المدينة شرايع الدين وفرايضه وسننه من حلاله
وحرامه وايضا زوجته تعلم ساير النسا ولما توفي فيثاغورس عهد هرطزيوس المومن و
الى منزل الحكيم فجعلوه هيكلا لاهل قروطونيا وذكروا ان فيثاغورس كان على عهد
كورس ملك الفرس جدنا وكان ملكه ثلثين سنة وملك بعده ابنه قاسوس وفيثاغورس
في الحيوة الدنيا وان فيثاغورس لبث بماموس ستين سنة وسافر الى انطاليا ثم توجه
منها الى قروطونيا فاقام بها ثماني سنين وانه لما هاج عليه بها ذلك التهيج دخل منها
الى ماطربونطون فمكث بها خمس سنين وتوفي بها وكان غداه عسلا وشهدا وعشاه
خبزا من جاورس وبقول مطبوخ فيه ولم يزل اصحبه كهنته مما كان يقرب الى الله تعالى فلما ان روس على
الهياكل وصار رئيس الكهنة جعل يقتدى بالاغذية غير المجوعة وغير المعطشة وكان
اذا ورد عليه وارد يسمع كلامه يكلمه على احد الوجهين اما بالاحتجاج الدربي واما بالموعظة
والمشورة وكان لتعلمه شكل وجهين وحصر سفرا الى بعض الاماكن فاراد ان يونس
اصحاب بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا في بيت رجل يقال سلون فبيناهم في البيت مجتمعون
اذ هجم عليهم رجل من اهل قروطونيا اسمه ملون وكان له اشرف وحسب ومال
عظيم وكان مستطيلا بذلك على الناس ويتمرد عليهم ويعتز بالجود وكان قد دخل على
فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فوجله بين يدي جلسايه واشار اليه باكتساب من خلاص
نفسه فاشتد غيظ ملون عليه وجمع اخلاوه وقذف فيثاغورس عندهم ونسبه الى

الكفر وانفقهم على قتله واصحابه ولما هجم عليهم قتل منهم اربعين انسانا وهرب
باقيهم فمنهم ادرك وقتل ومنهم من انفلت واخطى ودامت السعايه بهم والطلب
لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فافرد واله قوما منهم فاخذوا لواحى اخرجوه بالليل
ووجهوا معه بعضهم حتى اوصلوه الى فارمونا ومن هنالك الى فاروس فانتهت الشناعه
فيه الى اهل المدينه فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له اما انت يا فيثاغورث فحكيم
فيما نرى واما الشناعة عنك فسمجة جدا لكنا ما نجد في نواميسنا ما يلزمك القتل
ونحن متمسكون بشرايعنا فخذ منا صلة فيك ونفقة لطريقك وارتحل عن بلدنا
بسلام فرحل منها الى فاروطا فجاء هنالك قوم من فاروطرنيا فكادوا ان يختنوه و
اصحابه فرحل الى منطافرسطيون وتكاثرت الهيوج عليه في البلاد حتى كان يذكر
ذلك اهل تلك البلاد سنين كثيره ثم انحاز الى هيكل يسمى هيكل المسوسى فتحصن فيه
واصحابه ولبث فيه اربعين يوما يتغذى فاضربوا الهيكل الذي كان فيه بالنار فلما احس
اصحابه ذلك عمدوا اليه فجعلوه في وسطهم واحدقوا به ليقوه النار باجسادهم
فعند ما احتدمت النار في الهيكل واشتد لهيبها غشي على الحكيم من لهيب حرارتها
ومن الجوى فسقط ميتا ثم ان تلك الافة عمتهم اجمعين فاحترقوا كلهم وكان ذلك
سبب موتهم **وذكروا** انه صنف مايتين وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ
خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه شر لا بد وم خير من خير لا بد وم اي شر ينتظر زواله
خير من خير ينتظر زواله على منطقته اليمن سلامة من الندامه اما الغذاء العبر
المجوع فكان يتخذه من بزر سقمونيا وسمسم وقشر اسقال مغسول جيد حتى
يبيض ومكي وابزار منقول واسفودال وبزر الخبازي ولوبيا وحمص وشعير من كل واحد جزء بالسوية
وكان يسحقها ويعجنها بعسل من العسل يسمى لطيره تالله واما غير المعطش فكان يتخذه
من بزر القثا وزبيب سمين منزوع العجم وزهر فرزسيون وبزر ملوخيا وبزر لوبيا
وايدراحين ونوع من الحبرية على قبل طاموس ودقيق افلوليس وكان يعجنها بعسل حانون
وكان يقول ان فوق عالم الطبيعه عالما نورانيا لا يدرك العقل حسنه وبهاوه
اليه تشتاق النفس الزكيه وكل طبقة من طبقات العالم الجسماني بالنسبه الى ما فوقه
كالبدن له ايما انسان احسن تقويم نفسه من التبري من العجب والتجبر والمراياه
والحسد وغيرها من الشهوات الجسمانيه فقد صار متاهلا لان يصير في اعلا
امثالها فتطلع على جميع ما في جواهر العالم من الحكمة الالهية ومتى شعر بذلك
فقد بان السرور الحق والعز الحق وكل نفس كانت شريرة دنسة فانها تبقى في هذه
الارض المحاطة بالهم وتصير السما للانفس الزكية كالارض وتصير سماوهم سما
نوريه اشرف من هذه وهنالك الحسن المحض واللذه المحضه **وكان فيثاغورس**
من العلما الزهاد من مربوس واما كتب فيثاغورس مايتان وثمانون كتابا وكانت

سلمت لانها كانت محزونة بانطاليا ويقال كان عهد فيثاغورس في الوقت الذي سبى
فيه بنو اسرايل الى بابل في سنة سبع واربعين من السبي **وقال فيثاغورس**
ان البارى تعالى واحد كالاحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل و
النفس والفكر العقلي ولا المنطق النفسي بصفة فهو فوق الصفات العقلية غير مدرك
من نحو ذاته وانما يدرك باثاره وصنايعه وافعاله فكل عالم من العوالم يدركه بقدر
الاثار الظاهرة فيه فيصفه بذلك القدر الذي حصه من صنعه فالموجودات والعالم
الروحاني حصت باثار خاصة روحانية فتعته من حيث تلك الاثار والموجودات
في العالم الجسماني حصت باثار جسمانية وتنعته من حيث تلك الاثار ولا شك ان هداية
الحيوان مقدرة على الاثار التي جبل عليها وهداية الانسان مقدرة على الاثار التي
فطر عليها وكل يصفه من نحو ذاته ويعدن عن خصايص صفاته فقال والواحد ينقسم
الى وحدة غير مستفادة من الغير كوحدة البارى تعالى وهي وحدة الاحاطة بكل شي ووحدة
الحكم على كل شي وحدة تصدر عنها الاحاد في الموجودات والكثرة منها والى وحدة مستفادة
من الغير كوحدة المخلوقات وربما قال الواحد مطلقا ينقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة
مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان ووحدة مع الزمان فالاول وحدة البارى
والثاني وحدة العقل الاول والثالثة وحدة النفس والرابع وحدة العناصر والمركبات
وربما قال الواحد اما بالذات كوحدة البارى او بالعرض كوحدة المخلوقات **اداب
فيثاغورس ومواعظه قال** لما كان بدو وجودنا وخلقنا من الله سبحانه
هكذا ينبغي ان تكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال ان اردت ان تعرف الله
سبحانه فلا تصرف عنايتك الى معرفة الناس فانه يكفيك ان تعرف الله باليسير من
الكلام وقال ليس المتقدم عند الله سبحانه كلسان الحكيم بالتكرمة بل افعاله وقال
الحكمة لله تعالى خاصة لمحبتها متصلة بمحبة الله وهي مواهب الله عز وجل عمل بما به
ومن عمل بما به قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز وقال ليس الضحايا والهدايا و
القرابين بكرامات لله تعالى لكن الاعتقاد الذي يليق به هو الذي يكتفى به في تكرمته وقال
الافعال الكثيرة في الله علامة تقصير الانسان تقصير الانسان عن معرفته فاذا خطر
بباله في كل وقت شغل فيه احد افعال الجسم او النفس فرب لله الشاهد جميع الاعمال
والافكار فانك بسرعة تستحي ممن لا يفوته شي رؤية شي وهذا يكون اذا كان على الله تعالى
اعتمادك وقال احضر الاشيا الجليلة النفيسة بالفعل لا بالقول حتى يكون كما يريده الله
سبحانه منا وله خلقنا وقال الانسان الحكيم المراقب لله سبحانه هو عند الله معروف
فلهذا الانبلدم ما لم يكن معروفا عند جميع الناس وقال ليس في الارض موضع اولى
به من النفس الطاهرة و**قال** ما انفع الانسان ان يتكلم بالاشيا الجليلة النفيسة
فان لم يمكنه فليستمع قايلها وقال احدرات تركيا فيجا من الامر الا في خلوة ولا مع غيرك

ولیكن استحياوك من نفسك اكثر من استحيايك من كل احد وقال ليكن قصدك في المال اكتسابه
من حلاله وانفاقه في مثله وقال اذا سمعت كذبا تهون على نفسك الصبر عليه وقبل
الفعل كيما الايعاب فعالك وقال لا ينبغي لك ان تهمل امر صحة بدنك لكن تعنى بالقصد
في الطعام والشراب والنكاح والرياضة وقال احذر ان تفعل ما تجلب عليك
الحسد وقال لا تكن متلافا بمنزلة من لا خبرة له بنقد ما في يده ولا تكن شحيحا فتخرج
عن الحرية بل الافضل في الامور كلها هو التقصد فيها وقال كن متيقظا في ارايك ايام
ايام حبوتك فان شباب الراى مشارك للموت في الجنس وقال ما لا ينبغي ان تفعله
احذر ان تخطره ببالك وقال لا تطمع من الشر ان يجي اليك لان تدبير كل انسان لنفسه
ومحنه لغيره هو بحسب ما يعقد عليه فكره وضميره وقال لسان الرجل المتحرض غير الحرمات
وطوانه وضحاياه نجاسة عند الله عز وجل وقال معاتبة الانسان نفسه انفع من
عتابه لاصحابه وقال المراد الذي يصلح للحيوه الصالحة ان لا يلبس الانسان مصاحبه
وقال لن يمكن المتغافل الوصول الى الموجودات على الحقيقة وقال ظن بمن كان
عديما المعرفة ان مدحه وامساكه وجاه اهل ان يضحك منه فحياه من لا علم معه
عار وقال وظن بمعاضدتك على الحكمة النافعة انهم اخوانك وقال الحاكم
الذي لا يعدل في قضاياه اهل لكل رداة وقال لا تدن لسانك بالقذف ولا تضع
باذنيك الى مثل ذلك وقال اجعل عقلك المستولي على جميع تدبيرات حياتك
فرقده العاقل مجانسة للموت وقال عسر على الانسان ان يكون حرا وهو يستطاع
للافعال القبيحة الجارية مجرى العادية وقال لا ينبغي للانسان ان يطلب
الغنية الغالية والابنية المشيدة لانها من بعد موته تبقى على حدودها و
يتصرف فيها وقال من الاجد للانسان ان يحي وهو على سريره من خشب وهو حسن
التوكل على الله عز وجل خير من ان يكون على شهر من ذهب وهو متشكك في الله
جل وعلا وقال الحكيم اذا اخرج على غير الصواب فهو سبب جميع السرور وقال
احترز ان يكون متحركاتك ونفسك لا في حسدك فتكون ارياحات ارياحا حميه
وقال الاشكال المزخرفة والامور المموهة في اقصر الازمان تبتهرج وقال
عدم الفلاح ليس انما يصرفنا عليه فحسب ولكن وبالذين يتصلون بالفاعلين له
وقال اذا رمت اذية غيرك فتصورا انك لا تخلص من اذيته وقال وطى نفسك
على قبول ما يرد عليك فالمستقبل من الامور التي تسوقها سرورحاصد التي يود ورود ها
في كل يوم وقال واجب عليك ان تبعد من جميع زخارف الدنيا المسلكة
بالمكروه للفكر وقال لا تساعد عينيك للنوم قبل ان تصفح الافعال التي فعلتها
في نهارك فتقف على الموضع الذي زللت فيه عما ينبغي ان كنت زللت وعلى ما
ما فعلته عما كان ينبغي ان لا تفعله وعلى ما كان ينبغي ان تفعله فلم تفعله ومخ

وقال اعتقد ان امس
نظامه الله الرحيم

كنت قد اتيت مكروها فليقل عزنك ومتى كنت قد اتيتك رضيا فليهنك فان
ذلك بوطي لك ما يقربك الى الفضيله الالهية اى والذى وهب لانفسنا الينبوع
ذى الاربع الطبيعه التى لا يتغير وقال متى التمست فعلا من الافعال فقدم الى
ربك عز وجل بالابتهال فانجح فيه وقال اعطه من مالك الفضلا والذليل الضعفا
فالذى لا يعطى الاخيار حاجاتهم لا تنال له من الله حاجاته وقال الانسان الذى
اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا وخلا احذر ان تجعل لك عدوا
وقال لا يعد حرا من لا يتمكن من ضبط نفسه وقال اجعل اختيارك للانسان
من افعاله خصوصا من اقواله فان كثيرا من الناس قد يرا انهم رديه وافاويلهم شديدة
وافعالهم خبيثه واقاويلهم جميله وقال علموا اولاد الفلاسفه الاعداد والاشكال
ليجروا من الاعداد كيف انحراف الاشكال وخروجها من الاستقامة ولاجله كان افلاطن
ينادى لا يدخل فى الفلسفه شاب لا يعرف التعاليم الاربعة وقال اذا اردت ان يطيب
عيشك فارض من الناس بان يقولوا انك عديم عقل بدلا من قولهم انك عاقل وقال
اذا فعلت الخير ثم فارقت هذا البدن كنت سابحا فى الملكوت غير عايد الى الانسيه ولا قابلا
للموت وقال ما احسن الانسان ان لا يخطى وان اخطا فما اكثر انتفاعه بان يكون عالما
بانه اخطا ويحرص فى ان لا يعاود وقال من جرت عادته باذيتك لا تسلم اليه فى حكمك
وقال الجسد والنفس رابط ومانع لها عن نفرتها فما تفوق الجسم فتنهض له وتجرى مجرى
النار على نار وقال من الواجب على الانسان ان يكون طابعا لسلطانه وجيشه
فهذا الذى يكون مطلقا لكن الى الحد الذى يقتضى شروط الحريه وقال لا تكشفن احد
سرك من يأتيه فالسارق فاقه الاهو وقال اذا وعظت مذنبا فترفق لئلا يخرج الى
المكاشفه وقال التقلب فى الامصار ومشاهده الصناعات يربى الانسان ادبا
وحكمة وقيل له اى شى غاية المقصدة للانسان فقال فضل المال وقال
الرجال
شرف النفس ان تقبل النفس النعم والمكاره قبولا واحدا وقال له رجل من اشقى
الناس فقال من جمع لغيره وقيل له من صديقك فقال من لا يغضب من الحق اذا
سمعه وقيل له من صديقك فقال من لا يغضبك من الحق اى الناس اولى بالمعاداة
قال انقصهم ذنوبا قيل له فاى من ذلك فقال اكملهم عقلا واوفرهم عملا بالواجب
وقال حفظ ما فى يديك اولى من التماس ما ليس عندك وقال ادنى من البر
كتمان الفاقه والمصيبه والوجع والصبر عند الممات قال من منع المال من الحمد ورثه
من لا يحمده وقال انكد العيش عيش الحسود وساله انسان سخيف ان يقيم عنده فقال علامة
صادق ينفعك فلا تظنن ان اقيم عندك لئلا امرض بمرضك وقال الاصلح للانسان
ان يموت من ان يجعل نفسه مظلة الجهل والكسل وقال لا يصدنك عن الافعال الجميله
سوء سيرة الانسان الكافر للنعمة وقال اذكر نفسك فكل الناس انما خلقوا للذكر والفكرة

الفاضلة والقليل منهم يبلغ هذه المرتبة العليا او يتمكن من المصير عليها وقال النفس
الطاهرة المتالهة لا طريق ان يوافقها شي من مواصلة الارضيات وقال من جعل جميع
زمانه مصروفا في طاعة الله سبحانه فوجاوه ينبغي ان يكون دايما لله ومع الله عز وجل
وقال افرح بمن يبغضك لا بمن يومن لك وقال احرص ان لا تجعل للعداء طريقا
الى الشرور وقال متى اصابك انسان قليلا فلا تنس به كثيرا وقال اذا اخطا عليك
صديقك فسهل عليك احتماله والاعتذار له وقال احرص ان تجد الاصدقا
بذاتك لا بالاشيا التي تملكها وقال الاخلق بالانسان ان لا يفعل ما يريد لكن ما
ينبغي وقال ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت الذي يحسن
فيه السكوت وقال من لم يقهر نفسه حسده فانما جسده قبر لنفسه وقال
الحر الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من شهوات الطبيعة وقال غاية
الاستوا والاعتدال استوا الكم مع الكيف وقال غاية الاستوا الاعتدال استوا
الكم مع الكيف وقال جرد العقل من الهوى يظهر صدق المعاملة وقال ان
لم يتقدم حسن الظن في كل ما تطلب من المحمودات لم تنل الشي المطلوب وان تم كذلك
يجب على المرء وان تقدم سوا الظن في المذمومات وقال بقدر ما تطلب تعلم
وبقدر ما تطلب تعلم تطلب وقال ليس من شرايط الحكيم ان لا يضجر ولكن يضجر
بوزن وقيل له من الحر فقال خادم الخير ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق
فصبر واحتمل وكان الحكيم من حمل عليه اكثر مما تحتمل الطبيعة فصبر الطبيب هو
من لم يدع بدنه سقيما ليس من عالج غيره يعني من صان نفسه عن القبايح وفعل
الفضايل ليس من وصف وبين وترك نفسه وقال الدنيا دول مرة لك ومرة
فاذا تولتك فاحسن واذا انزلتك تلن وكان يقول ان اكثر الافات انما تعرض
للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام وكان يقول من
استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشيا فهو خليق ان لا ينزل به المكروه كما نزل
بغيره العجلة واللجاج والعجب والتواني فاما ثمرة العجلة فالندامة واللجاج ثمرتها
الحيرة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة ونظر الى رجل عليه ثياب
فاخرة يتكلم ويلحن في كلامه فقال اما ان تتكلم كلاما يشبه لباسك او تلبس
لباسا يشبه كلامك وساله ملك سقيليه ان يقيم عنده فقال له ان عقلك
يضاد ما ينفعك ويتناول يقلع اساسك فلا تطمعن اذا في مقام فيما عوض عندك
فان الاطبا لا يضمنون ان يعرضوا مع المرضى وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الاشيا
ما يكون بحسب محبتكم ولكن احبوا من الاشيا ما هي محبوبة في انفسها وقال
لا خير ان اجبنت ان لا تخطي اتاك ولا عبدك فقد طلبت ما هو خارج عن الطبع
وقال ينبغي للخير ان يظهر بكلامه ما هو منطو عليه ويظهر بافعاله صدق قوله

القبايح

وقال لبعض تلاميذه وكان معجبا ان اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظمن في عينك وقيل له فلان مسني بالعقوبات فقال حمله على ذلك حمله بالقول الحسن وقال لا تعجب من البلا الشديد اذا نزل بانسان كيف يالمه ولكن اعجب من الصبر كيف يحتمله وقال الانسان الحكيم يعني بنفسه كعنايته بغيره بجسمه وقال النفس علو لها بين الاختيار في اللذات والنعيم ومن الاشرار في الاحزان والهموم وقال انخل احذى الحق بقبول اصدقا والمتسحين اعدا وقال الاخلق بالانسان ان يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال اصبر على النوايب من غير ان تنتل م بل اطلب بها ادانها بقدر ما يطيق وقال اذا سمعت من كلام الناس جيده ورديه فلا تغتغص منه ولا على نفسك الامتناع من استماعه فان سمعت كن باتهو تحمل على نفسك الصبر عليه وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال كما ان المرء اذا المريض في على صفة ذاته للطبيب لم يقدر على علاجه كذلك المرء ايضا اذا لم يصدق في نفسه لماله وعليه لم يصح له مودات الخاصة والعامة وقال كثرة العدو وتقل الهدو وكان نيثاعورس اذا جلس على كرسيه اوصاهم بهذه السبع وصايا قوموا موازينكم واعرفوا الموازينها عدلوا الخطا تصحبكم السلامة لا تشعلوا النار حيث ترون السكين يقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل تحظ بكم المحبة عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم وذكر المال عنده ومدح فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه السخا وقيل له ما اصعب الاشيا على الانسان فقال ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار وقال وقد نظر الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحي ان يرى متعلما يا هذا لا تستحي ان يكون في اخر عمرك افضل منك في اوله وقال انكى لعدوك انك لا تريه انك تتخذه عدوا وقال سبيل الملك الحازم ان يتعاهد ملكه ورعيته كتعهد صاحب البستان بستانه وقال سبيل الملك اول ما يبتدي به اظهار السنن الجارية واقامة الامور اللازمة للرعية واخذ الحد ودفع اهلها بحسب ما يستحق كل واحد منهم وان يقهر نفسه عما تنازعه اليه من الشهوات فان احتاج مع اعوانه الى زيادة اعوان فاجمع اليهم الناصحين الناصرين للدين اللازمين للشرايع والسنن وقال سبيل الملك ان يحذر الاعجاب والانفراد برايه وكثرة الصيد وانفراده فيه عن عسكره وليحذر ان يسلك طريقا لا يعرفها ولا طريقا فيها ضيق وليحذر الركوب في ظلمة الليل واذا سار في موكبه فليكن ثابتا على دابته حسن الركبة طلق الوجه يرمق الناس بعينه ويرد عليهم السلام بيده مستبشرا بهم فان العيون اليه كثيرة من الرعية ولا يدخل الى نسايه من النسا الخادمات لهن الا من مضى من اعمارهن خمسون سنة فما فوقها وان احتاج الى رجل يكون في خدمتهن فليكن طاعنا في السن

بتح

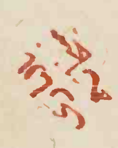
تبيح المنظر له دون وامانه فاذا نام الملك واشتغل بشي من لذاته فليتوكل على حرا
فوسه وثقاته ويامر بافتقادهم في كل وقت وان اخل احدهم بوابا عن نوبته عاقبه
وشدده وعزله عن موضعه وليحذر كل الحذر ان ياكل او يشرب من يد النسا
اللواتي يعرفن وغيرهن من ساير خواصه ورعيته بل يتولى ذلك له من يثق بعقله
ودينه ومروته ويحب دولته وملكه كذلك لا ينام على فراش لا يثق به ولا يلبسه
ولا يبخره الا من هو بهذه الصفه التي سلفت ولا يمسح عنه بل بعد مجامعته نساه
الا بعد التقربه **وقال** اصحاب الشهوات البدنيه مملوكون للخواص واصحاب
الفضايل موافقون العقل وقال يا معشر الاخوان ليس من الموت في الغربه والوطن
فرق وذلك ان الطريق الى الاخره واحد من جميع النواحي وقيل له ما احلى الاشيا
فقال الذي يشتهي الانسان وقال حدث يتهاونون بتعليمه انما الحدث انك ان
لم تصبر على تعب التعليم صبرت على شقا الجهل وقال الرجل المحبوب عند الله هو
الذي لا يذعن لافكاره القبيحه وقال الكلام الاستوا هو الطيب يجوز تقربه الى
الله جل وعلا وقال الكلام في الله يجب ان يتقدمه الاعمال التي يرضاها
الله عز وجل **خبر سقراطيس الزاهد المتاله الحكيم** وكان سقراط من تلامذة
فيثاغورس واوسالاوس واقتصر من الفلسفه على العلوم الالهيه والاخلاق
واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها واعتزل الى الجبل واقام في غار واشتغل في
الزهد ورياضه النفس وخالف اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساهم
بالحجاج والادلة فثور العالم عليه فاضطروا الملكهم الى قتله فقتله بالسم
نفادا من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظه وله وصايا شريفه
واداب فاضلة وحكم مشهوره ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب
فيثاغورث وانبادقلس وله في المعاد آرا ظاهرها ضعيف والله اعلم باسرارها
وهو موازنه **وقال** ان الباري تعالى لم يزل هويته فقط وهو جوهر فقط
واذا رجعنا الى حقيقه الوصف والقول فيه وجدنا المنطق والعقل قاصرا عن
اكتناهه وصفه وحققه وتسميته وادراكه لان الحقايق كلها من تلقا جوهره فهو
المدرك حقا والواصف لكل شي وصفا والمسمي لكل موجود اسما فكيف يقدر المسمي
ان يسميه وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفا فنرجع للصفه من جهة اثاره
وافعاله وهي اسما وصفات الا انها ليست من الاسما الواقعه على الجوهر المخبر عن
حقيقته مثل قولنا الباري وضع كل شي وخالق اي مقدر كل شي وعزيز اي يمتنع
ان يضام وحكيم اي محكم الافعال وكذا ساير الصفات **وقال** ان علمه
وقدرته وجوده وحكمته بلا نهاية فلا يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها
لكانت متناهيه فقيل له نرى الموجودات متناهية فقال ان تناهيها بحسب

احتمال القوابل لا بحسب القدرة و الجود والحكمة لان المادة لا تحتمل صورا غير
متناهية فتناهيه الصور لا من جهة كل المواهب بل لقصور المادة وعن هذا
اقتضت الحكمة انها وان تناهت ذاتا وصورة وحيزا ومكانا فغير متناهية زمانا
والاشخاص ان لم تتصور بقاؤها في ذاتها الا انها تبقى ببقاء الانواع او يستبقي النوع
عدد الاشخاص فلا تبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية وزعم
ان اخص اوصافه تعالى هو الحي القيوم لان العلم و القدره و الجود والحكمة مندرج
تحت الحيوة التي هي صفة جامعة للكل و البقاء السرمد والدوام وحفظ النظام
في العالم مندرج تحت القيوم الذي هو صفة جامعة للكل وهو حي ناطق من جوهره
وهما الناطق من جوهرنا ولهذا انطرق الى حيوتنا ونطقتنا العدم والدثور ومنهم
سقراطيس باليونانية المختص بالعدل وهو ابن سفرونسقس ومولده ومنشاه
باثينيه وخلف من الاولاد ثلثة ذكورا ولما الزم التزوج على عادتهم الجارية في
الزام الافاضل بالتزوج ليبقى نسلهم بينهم طلب تزوج المراة السفيهة التي لم
يكن في البلد اسلط منها ليعتاد حملها والصبر على سوء خلقها ليقدر ان يحتمل جهل
الخاصة والعامة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا اضر بمن بعده لانه كان رايه
لا يودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك ويقول الحكمة طاهرة
مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي ان تستودعها الا الانفس الزكية الحية
وننزهها عن جلود البهائم الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة فلم يصنف كتابا ولا املى
على احد من تلاميذه ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم
ذلك من استاذه طيماولوس فانه قال له في صباه لم تدعني ان ادون ما اسمع منك
من الحكمة فقال له ما اوثقك بجلود البهائم وازهدك في الخواطر الحية هب ان انسانا
لقيك في طريق فسالك عن شيء من شرف العلم هل كان يحسن ان تحيله على الرجوع الى
منزلك والنظر في كتبك فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان زاهدا
في الدنيا قليل المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا
حكماءهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك معه سقراط في سفرة خرج فيها لبعض مهماته
وكان سقراط ياوي في عسكر ذلك الملك الى حب مكسور يسكن فيه من البرد فاذا طلعت
الشمس خرج منه فجلس عليه يتدفى بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به
الملك يوما وهو على ذلك الزي فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك يا سقراط وما يمنعك
من المصير الينا فقال ايها الشغل ايها الملك فقال بماذا قال بما يقيم الحيوة قال
تصير الينا فان هذا لك عندنا معد ابدا قال لو علمت اني اجد ذلك ايها الملك عندك
لم ادعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط
لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها لا تضره ولا تنفعه

لانه

لانه مفوّبات له خالقا برزقه ويجزيه بما قدمه من سيّ او حسن قال فهل للملك من حاجة قال
نعم صرف عنان دابتك عن فقد ستر تني جيوشك عن ضو الشمس فدعا له الملك بكسوه فاخرة
من ديباج وغيره وجوهر ودنانير ليحبره بذلك فقال له سقراط ايها الملك وعدت بما
تقيم بالحيوه وبذلت ما يقيم الموت ليس بسقراط حاجة الى حجاره الارض وهشيم النبات
ولعاب الدواب والذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه وكان سقراط
ترمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس من كلامه المرموز قوله عندما
تفتش عن علة الحيوة الفت الموت وعند ما وجدت عرفت حينيذ كيف ينبغى
ان اعيش اي ان الذي يريد ان يحيى حيوة الصيه ينبغي ان يميت نفسه من جميع الا
فعال الحسيه على قدر القوة التي فيها فانه حينيذ تهيا له ان يعيش حياه الحق
وقال تكلم بالليل حيث لا يكون اعساس الخفافيش اي ينبغي ان يكون كلامه
عند خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شي امور الهيولات
وقال سد الحس الكوى ليفى مسكن العله اي غمض حواسك الخمس من الجولان فيما
لا يجدي ليضي نفسك وقال املاء الوعا طيبا اي اوع عقلك بيانا وفهما وحكمة
وقال انزع الحوض من المثلث من الفلال الفارغة اي انقص عن قلبك جميع الالام
العارضة في الثلاثه الاجناس من قوى النفس التي هي اصل جميع الشر وقال لا تاكل
الاسود الدنى اي احذر الخطيئة وقال لا تجاوز الميزان اي لا تجاوز الحق وقال
عند الممات لا تكن غلة اي في وقت اماتتك لنفسك لا تغش ذخاير الحس وقال
ينبغي ان يعلم انه ليس زمان من الازمنه يغفل فيه زمان الربيع اي لا مانع لك في كل
زمان من اكتساب الفضايل وقال الخص عن ثلث سل فان لم تجدها فارض
ان تنام لها نوم المستغرق اي الخص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له وعلم الدين
فان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض بالامساك
عنه وقال ليس التسعه باكمل من الواحد اي العشرة هي عقد من العدد وهي اكثر
من تسعه وانما يكمل التسعه فيكون عشرة بالواحد وكذلك الفضايل التسع بتم ويكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومن اتقته وقال افنى بالاثنى عشرة اثنى عشر
يعني بالاثنى عشر عضو التي يكتسب بها البر والاثم وهي العينان والاذنان والمنخران
واللسان واليدان والرجلان والفرج وايضا بالاثنى عشر شهر اكتسب انواع
الاشياء المحموده والمكمله للانسان في بدنه ومعرفته في هذا العالم وقال
ازرع الاسود واحصد الابيض اي ازرع بالبكا واحصد بالسرور وكان دعوه
لما سالوه عن عباده الاصنام صدهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم
بعبادة الاله الواحد الصمد الباري الخالق العالم بما فيه الحكيم القدوس لا الحجر
المنحوت الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشي من الالات وحض الناس على البر وفعل

الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات في هذه من اهل زمانه ولم
يفصل استكمال صواب الراى لعلمه انهم يقبلون ذلك منه فلما علم الروساء وقتئذ من
الكهنة والاراكنة ما رامه من دعوته وانه رامه نفي الاصنام ورد الناس عن عبادتها
شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل قضاة اثينس الاحد عشر
وسقي السم الذي يقال له قلسون لان الملك لما اوجب عليه القضاة القتل ساءه ذلك
ولم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر اى قتلة شئت فقال بالسم فاجابه الى ذلك و
الذي اخر قتل سقراط شهورا بعد ما اوجبوه عليه ان المركب الذي كان يبعث كل سنة
الى الهيكل اولوقومون ويبعث اليه فيه بالحمل عرض له ما حبسه لتعذر الريح فابطا
شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهيكل الى اثينس
وكان اصحابه يختلفون اليه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له
اقريطون رجل منهم ان المركب داخل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا في ان ندفع عنك مالا
الى هولاء القوم ونخرج سرا فنصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم اليك فقال
له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ مالى اربعماية درهم قال له اقريطون لم اقل لك هذا القول
على انك تغرم شيا لانا نعلم انه ليس في وسعك ما سال القوم ولكن في اموالنا سعة
لذلك واضعافه وانفسنا طيبة لادائه لنجاتك وان لا نفجع بك قال له سقراط
يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه
ما رايت ولم يوجب ذلك على امرا استحققته بل لمخالفتي الجور وطعني على الافعال الجائرة
واهلها من كفرهم بالله تعالى وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التي اوجبت على القتل



هي معي حيث توجهت واني لا ادع الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت واهل
رومية ابعد مني رحما من اهل مدينتي وهذا الامر اذا كان باعثه على الحق حيث توجهت
فغير مامون على هناك كمثل الذي انا فيه قال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما
تخاف عليهم من الضيعة قال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم هاهنا احرى
ان لا يضيعوا معكم ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاءهم السجان ففتح
الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه واقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد
ازالوا الحديد من رجليه وخرج السجان الى تلاميذه فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا
عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف ساقيه فمسحهما وحكهما
وقال ما اعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا تكاد
ان تكون لذة الا ومعها الم ولا الم الا ومعه لذة وكان هذا الكلام بينهم
فساله سيماوس وقيلوا عن سر الافعال النفسية فكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب
الكلام في النفس بالقول المستقصى وهو على ما كان يعهد عليه في حال سروره وصحته و
ومرحه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته بالموت

دم

ولم ينفل عن نقص الحق في موضع ولم يزل شيا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان
عليها في زمان احرس الموت وهم من الكد والحزن على فراقه على حال عظيمه فقال
له سيما وس ان النفصي السوال عليك مع هذه الحال لثقل علينا شديدا وفيها
في العشره فان الامسال عن التقصي في البحث حسن حد امع ما نعلم في الارض
من وجود المغانح لما نزيد قال له سقراط لا تدع التقصي لشي اردته فان تقصيك
لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال التي منها فرق
في الحرص على نقص الحق فانا وان كنا نعدم اصحابا ورفقا اشراف محمودين فاضلين
فلا ايضا ان كنا مصعقدين ومنعين الا قاويل التي لم تزل تشيع منا بان نصير الى
اقوام اخر فاضلين اشراف محمودين منهم ابلادس واباريس وارفيلس ومن جميع
الانسانيه ولما تقوم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي سالوه عن بنيه
العالم وحركات الافلاك وتركيبه الاستقصاء فاجابهم عن جميعه ثم قص عليه
قصصا كثيره في العلوم الالاهيه والاسرار الربانيه ولما فرغ من ذلك قال اما
الان فقد حضر الوقت الذي ينبغي ان نستحم ونصلي ما امكننا ولا نكلف احدا احمام
الموتى فان الارماناتي قد دعانا ونحن ماضون الى راوس واما انتم فتنصرفون
اساسكم ثم نهض فدخل بيتا فاستحم فيه وصلى واطال اللبث والقوم يذكرون
عظم المصيبه وانهم يفقدون منه حكيما عظيما وابا عليما ويبقون بعده كاليتامى
ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم
فقال له قريطون فما الذي تامرنا ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك في
امرك قال لست امركم بشي بل هو الذي لم ازل امركم به قديما من الاجتهاد في
اصلاح انفسكم فاذا فعلتم ذلك سررتموني ثم سكت مليا وسكتت الجماعة فاقبل
خادم الاحد عشر قاضيا فقال يا سقراط انك جرى مما ارينك وانك
تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مامور بذلك
وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدوا بطيبه من نفسك
واصبر على الاضطراب اللازم ثم ذرفت وانصرف قال سقراط نفعل ثم سكت
هنيه وقال لاقريطون مر الرجل ان ياتيني بشربة موتي فدخل معه الشربة
فتناولها منه وشربها فلما راوه قد شربها علبهم البكا والاسف مالم يملكوا
معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكا فاقبل عليهم يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا
النسا ليكون منهم مثل هذا فامسكوا استحيا منه وقصدا للطاعة له على
مضض شربه من فقده واخذ سقراط في التردد والمشي هنيه ثم قال للخادم
قد ثقلت رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى فجعل يجس قدميه ويقول هل
تحس بغمزي لهما قال لا ثم غمز ساقيه وجعل يساله ساعة بعد ساعة وهو يقول

وابارس

ى

عيناه

لا تاخذ بجهد اولا فاولا وتشتد برده حتى انتهى الى حقوبه وقال الخادم اذا
انتهى البرد الى قلبه مضى قال له اقريطون يا امام الحكمة ما ترى عقولنا الا
تبعد عن عقلك وتعهد الينا فقال عليكم ما امرتكم به اولا ثم مد يده الى
يد اقريطون فوضعها على خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشي ثم شخص
ببصره وقال اسلمت نفسي الى قابض انفس الحكما فاطبق اقريطون عينيه وشد
لحييه ولم يكن افلاطون حاضرا معهم لكنه كان مريضا وذكر ان سقراط مات
عن اثنى عشر الف تلميذ وتلميذ تلميذ وكان رجلا ابيض اصفر ازرق جيد العظام
قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطي الحركة سريع الجواب شعث اللحية غير انه
اذا سيل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مفحمة كثيرة التوحيد قليل الاكل والشرب
شديد التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار يجيد لرياضة بدنه خسيس الملبس
مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة وبضع سنين وقيل
له لابد ان تزوجك فقال ان كان ولابد فيكون بامرأة قبيحة الوجه سيئة
الخلق فقالوا لم هذا فقال اما الاول فلئلا تغتر نفسي الى جماعها واما الثاني فلا
روض نفسي على احتمال فقيل له لم لم تكره الجماع وهو لذة فقال لاربع خصال
الاول هتك الاستار والعاقل يابي لنفسه ذلك، الثاني ولوج الاقذار
والعاقل يابي لنفسه ذلك، الثالث نهك القوى والعاقل يشح بقوته، والرابع
خلف خليف الموت الذي ان عاش فتن وان مات حزن والعاقل لا يجعل لنفسه
مرتهنة بشي وسقراط المذكور هاهنا هو ابو الفلاسفة حكيم الحكما ومن عنده
ورث الفلسفة وعنه صدرت الحكمة له الامثال السايرة والفوايد
العامرة كلامه في قلوب كنسيم الرياح عند الهبوب وكالراح للمكروب

ادب سقراط الحكيم الزاهد قال ليكن اول ما يجعل فيه
همتك ومحافظتك ان تعرف حق الله عز وجل عليك في العبادة والنهي وان
تجتهد فيما يرضي به لتبين القوانين وحدها ولكن ان تحذر التعدي الى ان
تقسم به باطلا فان هذا العنوان احكمه كان علامة عنا واثرا صالحا من
شيمه الابرار فارض الله سبحانه دهرك واجتهد والزم موافقة الجماعة
فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة وقال لتلاميذه الحكمة سلم
العلوم من هدمها عدم القرب من ياربه عز وجل وقال بالله تعالى وبالاخلاص
لذلك بالشرايع خلاص الحايرين وقال العدل امان النفس وكان يقول
اذا جلس ليعلم انا زارع والدراسة ماء التربية فمن لم يكن له مزرعة نقيه
وما وها منه فقال لم يجمع فيها الزرع وقال عجبا لمن عرف فنا الدنيا كيف
تلهيه عما ليس فيه فناه حكى عنه انه لما دخل على الملك الذي قتله قال له يا سقراط

هلك

الزاري علينا د الفايل ان اتخاد الاصنام ليس بجيد قال له سقراط انا الفايل ان
اتخاد الاصنام ليس بجيد لبعض الناس فقال له الملك ولمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد
بجيد لسقراط وهو الملك جيد قال وكيف ذلك قال لانها ليس بجيدة للحكيم وجيدة
للذي ليس بحكيم قال وكيف ذاك قال لان من عرف الله تعالى حق معرفته وما يرضيه
لم يحتج الى ما يربطه عن السيات ويجنبه منها لزوم الواجب من حق جلالته
وباريه سبحانه فاما ما كان بخلاف ذلك فيحتاج الى ما يربطه ويردعه عن السيات
من خوف الاصنام التي وضعها اذ بانا له فهي تردعه باعتقاده اياها الهه
وهي لا تنفعه لانها جمادات موات وقال النفس الزكية تحب الخير وما مر به و
قال غرس النفس الفاضلة الانصاف وثمرة غرسها السلامة وغرس النفس الردية
الشر وثمره غرسها الندامه وقال النفس الفاضلة تعرف بحسن تنولها للحق والنفس
الناقصة تعرف بمسارعتها الى الباطل وقال اذا وقفنا النفس عما اشتبه عليها
وقبلت ما اتضح لها فهو دليل على ذكائها وقال نفوس الاخيار نافرة عن افعال الفجار
ونفوس الاشرار متبرمة باعمال الابرار وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة
مذموم في العاجلة ومخالف الشهوات سالم غانم في العاجلة محمود مغتبط في الاجلة
قيل لسقراط هل يغير قلب العاقل المال قال من كان كذلك لم يكن عاقلا وقيل
له هل يعمل العاقل غير الصواب قال ما يعمله براي العقل فهو صواب وقال شخص
يتبر علم يحسد بغير روح وسالت امراة سقراط اي شي رايته منه حسنا قالت
كان يدخل ويخرج بوجه واحد وسيل اي شي الذ فقال تعلم حكمة لم تعرفها
وساله بعضهم فقال متى يكمل في الحكمة فقال اذا لم تفرح بالمدح ولم تحزن
بالذم فقال متى ينتهي الى ذلك قال اذا حصلت اربعة اذان اذنان تسمعان الحكمة
واذنان يصمان عن هذر الجهال وقال لا ينبغي للاديب ان يخاطب من لا ادب
له كالصاحي لا ينازع السكران وقال النفس الزكية تهلك ويهلك معها غيرها
وقال النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف وقال
اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس جامعة
لكل شي فمن عرف نفسه عرف كل شي ومن جهل نفسه جهل كل شي وقال النفس
جوهرة لا قيمة لها فمن عرفها صانها الا عما شاكلها ومن جهلها ابتذلها في غير
موضعها وقال من بخل على نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك
المرجو وجوده وقال ما ضاع من عرف نفسه وما اضيع من جهل نفسه
وقال من لا يحسن النظر لنفسه اوشك ان لا يحسنه لغيره وقال من كان حريصا
على صيانة نفسه عرف ذلك بوقيه من المداخل السينة وقال النفس عوض
من كل شي ولا شي عوض من النفس فمضيع نفسه مضيع لكل شي وحافظ نفسه حافظ

لكل شي وقال النفس الخيره مجربة بالقليل من الادب الشريرة لا ينجع فيها كثير من
الادب لسوء معرفتها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وقال ستة
لا تنفك منهم الكآبة الحسود والحقود وحديث عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة
يقصر قدره عنها وحليف الادب وليس منهم وقال مودب النفس الزكية كرايض
الفرس الصعب ان غفل عن عنايته جمح به وقال من ملك سره خفي على الناس امره
وقال لا تكره سخط من رضاه الباطل وقال التقرب من الناس مجلبة لقرين
السوء والتباعد مجلبة للعداوة فكن من الناس بين المنقبض والمسترسل وقال خير
من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب
وقال من ظن انه شي وليس يحسن شيا فليس يستاهل شيا سوى التوبيخ وقال العالم
طبيب العالم وطبيب الدين والمال داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه
فكيف يداوي غيره وقال لا تكون كاملا حتى ياتيك عدوك فكيف بك اذا لم يامنك
صديقك وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال ولا خير في الحيوة الا لاحد
رجلين ناطق عالم او صامت واعي وقال الدنيا تحزن لمن زهد فيها وجنة لمن
احبها وقال انما الدنيا طريق فيه شوك مغطى بالتراب يدوسه من لا يعرف
مسلكه فيخشنه ويولمه ويتقف عنه من استرات به فيسلم منه وقال من
مال الى الدنيا تعجل التعب فيها وكان لا نفس من فتاته عنها ومن زهد فيها استراح من
عنايها واحبه اهلها وامن خوف العاقبة بعد مفارقتها وقال ما اغفل من تيقن الرحيل
وهو دايب مجتهد في عمارتها وقال حذر على العاقل ان لا يجد في عمارة شي يتركه
لغيره وقيل له لم تعاشر الاحداث وانت شيخ كبير فقال الراضة انما تروض
مهارة الخيل لا مسانها ووقف عليه الملك فقال له تخافني فقال اخير انت ام شر
فقال بل خير فقال لا اخاف من الاخيار وركب في السفينة فلما لجج قال للملاح
كم عرض الواح السفينة فقال اصبعان فقال بيننا وبين الموت اصبعان ردني
الى الساحل وقال لرجل وقد عيره بانه من اهل بيت لا شرف لهم فقال بيتي
عار علي وانت عار على اهل بيتك وقصده رجل غني من موضع بعيد ليتعلم
منه الحكمة فلما دخل عليه راه ملفوفا في كساء خلق فالتفت الى من ارشده فقال
سقراط نعم هذا سقراط وان كان في كساء خلق ولكنك لم تعرف انصرف فلست
من رجال الحكمة ودخل عليه اخر وهو يغتسل بالما فقال اين موضع سقراط فقال
في موضع كذا فذهب الى هناك ينتظره فلما رجع قال كنت سقراط ولم تخبرني
قال انك سالتني عن موضع سقراط لا عن سقراط نفسه والجواب على حسب السوال
ونظر الى شيخ يحب النظر في الفلسفة ويستحي فقال يا هذا تستحي ان تصير افضل مما
انت عليه وعوتب على ادامة العزلة فقال لو عرفتم نفعها وحلاوتها لاستوحشتم

من انفسكم فكيف من الناس استيهنوا بالموت لنفرعليكم فراق الحيوة **وقال** لبس ما
مضى من الدنيا الا كما لم يكن **وقال** لبس بين الدنيا والاخره الا طول الموت **وقال**
وقد ذكر عنده موسى عليه السلام يا معشر اليونانيين لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا
لان تهذيبون **وقال** الكلام فيما لا بد لك منه سهل والمناظره فيما لا يبلغه الراى خطا
وقال له رجل وضيع الخلائق شريف الجنس اما تانف يا سقراط من خساسة جنسك
عندك انتهى وجنسي مني ابتدا **وقال** كما انه يستدل بالصواب على الخطا كذلك
لا تعرف المنزل الجيد حتى تنزل المنزل الردى ولا يعرف اللين من لا يعرف الخشن
والمفرح هو المحزون عليه **وقال** الدنيا كصورة في صحيفة كلما نشر بعضها طوى
بعضها وخير الامور اوسطها والصبر على كل عمل نصف **وقال** من اشترع بوشك ان يكثر
عناوه **وقال** من ابتلى فصبر كمن عوفي فشكر **وقال** اذا لم يكن عقل الرجل اغلب
الاشيا عليه كان هلاكه في اغلب الاشيا عليه **وقال** من لا يعرف الخير من الشر فالحقه
بالبهايم **وقال** خير الاخوان من صرف اخوانه من الشر الى الخير واقوى الاقويا من دفع
منه الضرر عن الناس وافضل السيره طيب المكسب وتقدير الانفاق **وكتب**
الى ملك ومابه وقد مات ابنه اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى
وجعل الاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الاخره سببا وثواب الاخره من
بلوى الدنيا عوضا فياخذ ما ياخذ بما يعطي ويبلي اذا ابتلى ليجزى والسلام **وقال**
لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم **وقال** لتلاميذه احذروا اكل
الشهوات فان القلوب المتعلقه بالشهوات الدنيا وبه عقولها محجوبه عن
الله عز وجل **وقال** الدنيا واعظ لمن بقي عمن مضى **وقال** دار الدنيا هلاك
لقوم وعظ لقوم اخرين **وقال** السكون الى الدنيا بعد العلم بها نهاية العجز
والثقه بها غاية الغرور وسوء الظن بها نفس الحزم **وقيل له** ما النعم فقال
طيب النفس وقيل له ما الغنى فقال صحة الجسم **وقال** ان القلب الفارغ يبحث
عن الايام والبدن الفارغه تسارع الى الايام **وقال** بطن الارض ميت وظهرها
سقيم **ودفع اليه** بعض تلاميذه برا فقبله منه ثم بكى قيل له لم تبكي فقال لاني
اهلكت العشره بقبول الاخره **وقال** كن مع والديك كما تكون مع ولدك
وقال يجب ان لا تكثر الضحك ولا تستقل كلمة كذب فانهما شيان من صنيع
الجهال **وقال** ما استحييت من فعله ينبغي ان تستحي من الكلام به **وقال** كاسر
شهوات الحداثه بالقهر لها فان ذلك ازين ما انت لابس وبذلك تنجو من تلون
الصبا وان ابيت فاحسنه سرا وظننت ان ذلك مستور واما يقن ان ذلك
لن يخفى عن الناس مع توبيخ النفس اياك به واتق الله سبحانه واستحي من الناس
واحفظ الوصيه واسمع من الحكما وتعلم واحرى الى غايه الذكر الصالح فما اجمل الشهره

وقال انما تعرف الامور
... انك تسليم عقله
تنازع

نصه

الحسنة وما اقبح الشهوة السيئة وقال احذر النميمة وان كانت كذبا فان اكثر
الناس لا يعرفون الحق وكتب اليه افلاطون انى اسالك عن ثلثة اشيا فان اجبت
عنها تلمذت لك فكتب اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه اى الناس اولى بالرحمة
ومتى تتغير امور الناس وبماذا تبلغ النعمة من الله تعالى فاجابه اولى الناس
بالرحمة ثلثة الذى يكون فى سلطان العاجز فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل
فى تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر له
خاضع ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الراى عند من لا يقبل منه والسلاح
عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتتلقى نعمة الله عز وجل بكثرة شكره
ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل افلاطون اليه وتلمذ له حتى مات
وقيل له هل شى اصعب من الموت فقال الحيوة اصعب لان مع الحيوة الغم والهم
والمرض والفقر والتعب ومع الموت الراحة من جميع ذلك وقيل لبقراط انك
مستخف بملك مدينتك فقال انى ملكت الشهوة والغضب وملكاه فهو فى محل
عبد لعبدى وقال بعض الملوك لسقراط اعمل لى كتابا فيه جملا من حكمتك ارجع
اليها فقال هيهات الحكمة اجل من ان تحملها الا نفسك وحكى عنه انه قال
لا تحرصوا على القنية فليشتد فقركم واستهينوا بالموت لئلا تموتوا واميتوا انفسكم
تخلدوا والزموا العدل تلزمكم النجاة والعدالة امانى النفس وقال الحرب
للمبتلين حتى يتخلصوا من البلايا افضل من الفرح لاهل السلامة وكان يقول
الاذلال للعاقل حصن من الرذايل وطريق للجاهل اليها وكان يقول راحة
الحكما فى وجود الحق وراحة السفها فى وجود الباطل وكان يقول ضاربوا الشهوات
بالغضب فان من غضب على نفسه وتناول المساوى شغل عنها وذللوا الغضب
بالصمت وكان يقول ضالة الجاهل غير موجودة وضالة العاقل معه حيثما سلك
وقال المعجب نفسه ترى فيها ما هو اجل منها مع ضعف قوته فيظهر قبحه
وقال من استعمل العقل قل حزنه واشتاق اليه كل شى وقال ينبغى للعاقل
ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض وقال اللذة حقا من سلوة وقال
طالب الدنيا لا يخلو من الحزن فى حالتين حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن على ما ناله
كيف يخاف سلبه وان امن سلبه ايقن تركه بعد موته فهو مغصوص فى جميع احواله
وقال لتلميذ له يا بنى اقنع من الدنيا بما بلغك قوتك من الماكول واكتف بما كسر
ظماك من المشروب وارض بما سترك من الملبوس واستغن بما اكنك من البيوت
وكن خادما لنفسك يهد اقليك ولتستغنى عن مداراتك لغيرك واجعل تعليمك
مركبك واجعل الارض مهادك والقمر والنجوم سراجك والعلم طلبك والعمل
رايك وتعلم الحكمة شانك تكن من افضل اهل زمانك وتلحق بمن تقدمك من محمودى

اخوانك واياك والفخ المنصوب على الارض للرجال من النسا فانه مغسل للحكمة مسقط
للرتبة مورث للنقمة مود الى نقص الهمة وقال طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر وقال
طالب الدنيا كراكب البحران سلم فثل بخاطر وان عطب قيل مغرور وقال طالب الدنيا
كناظر السراب تحسبه اربه فيبعث نفسه في طلبه فاذا اتاه ظنه وقاتله امله
وبقي عطشه ودامت حسرته وخسر طول عنايه وقال عمر الانسان في الدنيا مثل
الفي الذي لا حقيقه له يزول من موضعه الى غيره فاذا التمسه في موضعه لم تجد
شيا وقال الانسان في الدنيا معدن جميع احوالها غير باق عليه ما يصير اليه
من اسبابها قليل التهنيه بما يجد من ملاذها دايم الغصص بمفارق احبابه فيها
وقال حب الدنيا يصم الاسماع عن الحكمه ويعمي الابصار عن نور البصيره وقال
حب الدنيا يورث الضغاين ويزرع الاحقاد ويمكن الشر ويمنع البر وقال
الدنيا تنصح تاركها وتغش طالبها فنصحها التاركها ما تريه من تغيرها باهلها وغشها
لطالبها ما تذيقه من لذه صناعتها ثم يعقبه من كربه طعمها وسوء منقلبها وقال
من اراد ان يستعمل الحق باكثر ما يستعمل الملك فاباه وخدمه الملوك فان اراد
ان يخدم الملوك فليستعمل القدر الذي يستعمله الملك من الحق ولا يتجاوزه فانه
متى تجاوزه فليعلم انه قد ناهض الملك وكان يقول القنيه مخدومه ومن خدم
غير ذاته فليس بحر وكان يقول ما الايمان الا ما يصح ولا العمل الا ما يجل ولا الاتند
الا ما توفي فيه بحسن العاقبه وقال له رجل ما اشد فقرك يا سقراط فقال
له لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط وقيل له ما اقرب
شي قال الاجل وما ابعد شي قال الامل وما انس شي قال الصاحب المواتي وما
اوحش شي قال الموت وقال من اعجب العجب عاقل ياسف وقال من امات
نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا ومن امات نفسه موتا اراديا كان موته
الطبيعي حياه لنفسه ابدا وقال افضل من استشير في كل وقت الزمان وقال
احسن الناس صوره اعملهم بما يوجبه الحق وقال الموت حق واجب وليس يكرهه
الا من كثر جوره وقل عدله وقال ما ابين فضيلة الموت اذا كان سببا للنقله من
عالم الذل الى عالم العز ومن عالم الفنا الى عالم البقا ومن عالم الجهل الى عالم العقل
ومن عالم التعب الى عالم الراحة وقال لو لم يكن للموت فضيله الا الراحه
ممن لا ينصف من اضداده وما اهل العدل من اشكالك وقال ما اسهل الموت
على من ايقن بما بعده وما اصعب الموت على من شك فيما بعده وقال من طابت حياته
طابت منيته وقال الموت امان من الموت وموصل الى النعيم والفوز وقال الموت
خير من المقام في دار الهوان وقال الموت راحة لمن كان عبد شهوته وعلوك
هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سياته واثبت في العالم خطاياته وقال

من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم من شره **وقال** الموت محمود على كل حال للبر
والفاجر فاما البر فيتصل الى ما قدم من جميع افعاله ويلقى مع محمودي اخواته واما
الفاجر فليستريح العالم من جوره ويقل من تزيده ووزره **وقال** الموت بشرى للعاقل
ووعظ للجاهل **وقال** الحبوة تجوز في القضا بين الاحيا والموت يساوي في القضا
بين الاموات **وقال** من قتل مظلوما كان ذلك اماناً له في عاقبته ومن قتل ظالما
كان ذلك جديرا له بالخوف في عاقبته **وقال** ما اقبح البكا على من مات مظلوما
واما احسنه على من قتل ظالما لان المظلوم يفرح له بحسن ما يرد عليه والظالم يحزن
له لسوء ما يرد عليه **وقال** من خاف من شي عمل بما يومنه منه فمن خاف الموت
فليعمل ما يرجو به السلامة من شره **وقال** يا بني لا تغالب امرا مستقبلا فانه
بعيد ان يضعف واستند الى قوم مقبلة جدودهم واياك وانت مقبل ان تخلو
بقوم مدبرين **وقال** اذا اردت فعل امر من الامور فانظر في علله التي عنها
يكون فان كنت تنالها فاطلبه بها وان تنالها فمحال ان تبلغه وكيف تنال امرا
ليس معك العلل بها ينال **وقال** قلة السعة مع نزاهة النفس اغنى من امتهان
النفس لمن يستكثر قليل نيله لك ويستقل ما بذلت له من نفسك **وقال** لا تعدن
معروفا ولا خطا نفيسا اذا كان مع ابتذال نفسك واخلاق وجهك وضعة قدرك
فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر الفايدة وفيه ما بذلت من
قدرك اعظم مما افدت من قضاء وطر نفسك **وحكي** انه كان يتعلم الموسيقى على
كبر فقيل له اما تستحي يا شيخ ان تتعلم على الكبر فقال اقبح من ذلك ان اكون على الكبر
جاهلا **وراى** فتى قد اكل ماله وحصل على اكل الزيتون من الشجر بجمعه قال لو
لو كنت اقتصرت على ان يكون هذا طعامك لم يكن هذا طعامك **وقال** انما جعل
للانسان لسان واحد واذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به **وقال** الملك
الاعظم هو الغالب لشهوته **وقيل له** اي الاشيا الذ فقال استفادة الادب
واستماع اخبار لم تكن سمعت **وقال** انفس ما لزمه الاحداث الادب واقل
نفعه لهم انه يقطعهم عن الاشيا الردية **وقال** انفع الاشيا قنية للانسان
الصديق المخلص **وسمع** انسانا يقول السكوت اسلم ودلك ان الكلام الكثير قد
يقع فيه الخطا كثيرا فقال ليس يعرض ذلك الا لمن يدري ما يتكلم به بل ان تكلم
الجاهل قليلا او كثيرا فهو خطا **وقال** نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر
الكلام اكثر من ضرر السكوت **وقيل** العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل يعرف
بكثرة كلامه **وقال** الصامت ينسب الى العي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول
ويندم **وقال** لو لم يربح الصامت الا الم المجادلة والم المقاولة لكان رابحا فكيف
هو مع ذلك يربح حسن العاقبة وراحة الاجابة **وقال** من لم يستعمل الصمت

من

من نفسه والا اسكته غيره كرها وكان عارا عليه **وقال** من سكت حتى يستنطق كان
الربح لمن ينطق حتى يفتش **كان مكتوبا على باب صومعته** سلامي على من لا يعرفه
ولا من يعرفني **وقال** الحكمة طب النفوس والحكيم العالم معالج النفوس **وقال**
الكلام مملوك ما لم ينطق به صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه له **وقال** من قوي على
الامتثال عن الكلام الا في موضعه كان على الفعل اقوى **وقال** الكلام مفتاح الشر
والسكوت مغلاق **وقال** الصمت محمود في اكثر المواضع والكلام مذموم في اكثر
المواضع والكلام مذموم في اكثر المواضع **وقال** اذا تكلم المرء عرف تمامه من نقصه
واذا سكت تشكك في امره فلم يقض عليه بنقص ولا بتمام **وقال** من علم ان الكلام
يتصفح فليصفحه على وجهه قبل ان يتصفحه على غيره **وقال لتلميذه** الكلام يحصي عليك
فاحرص ان يكون صوابا والا فالامساك اولى بك **وقال** من كان الكلام له
موجعا كان من الضرب سالما **وقال** الصامت متصفح على غيره والمتكلم غيره متصفح
عليه **واستشاره رجل** في التزوج فقال له احذر ان تكون كالسمك فالداخل في
الشبكة يطلب الخروج والخارج يطلب الدخول **وقال** استهينوا بالموت فان
مرارته في خوفه **وقيل له** ما الغنيمة المحمودة قال نمي على الانفاق **وقال**
له رجل ما اغنت عنك الحكمة وانت لا تنبت الا فقيرا فقال اغنت عني الهم ما لا املك
وقال له امراة معروفة بالحمق والتشرف على نفسها يا شيخ ما اقبح وجهك
فقال لولا انك من المرايا الصدئة لبان لك حسن وجهي وصورتي عندك
وقال السكر انما هو عدم النفس عالم العقل وهو يترك النفس كالهيولى التي الصورة
لها تعتني النفس العلية لها فاي شي ابذل من شرب ما تجرد النفس حليتها **وقال**
المنصرفون في الزمان بنحو تصرف الزمان لا يستشارون لانهم لا يشيرون بالراى
لانه لا راى لهم بل انهم يشيرون بمحض الهوى وانما يستشار من خص الزمان برايه
فلم يتصرف معه ومن لم يتصرف مع الزمان فله المحبة المحضة العقلية ومن تصرف
مع الزمان فانما محبته هوائية **وقال** الراى يريك غاية الامر في مبدايه **وقال**
كتمان السر واجب في العقل فمذيعه لا عقل له **وقال** كتمان سرك صيب اصابك
وكتمان سر غيرك واجب عليك **وقال** الشكور من كتم سرا لم يستكتمه واما
من استكتم سرا فذلك واجب عليه **وقال** اكتم من غيرك كما يجب ان يكتم
سرك عن غيرك **وقال** كتمان السر كرم في النفس وسمو في الهمة **وقال** اذا ضاق
صدرك بسرك فصدر غيرك به اضيق **وقال له** لم صار العاقل يستشير
فقال العلة في ذلك تخويف الراى عن الهوى وانما استشاره تحوقا من شوائب الهوى
وقال لو علم الذي ياكل الحلو ويدمنه ان علاجه المر ما دام عليه **وقال** الفضل
من الحر والعبد ان الحر يحرس الحق ابدا احراسة جوهرية والعبد يحرس حراسة ٥

نقصه

عرضه وهي حراسة الخانة وقال من حسن خلقه طاب عيشه ودامت سلامته
وتاكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشه ودامت بغضته وتفرقت النفوس
منه وقال حسن الخلق يغطي غيره من القبايح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
وقال راس الحكمة حسن الخلق وقال حسن الخلق يودي الى السلامة ويومن
من الندامة ويوجب الالفة ويومن من العقوبة ويبعث على الجميل وقال لتلميذ له
يوما اي بني اياك والاغترار بالزمان فانه لم يبق لمن وعده قبلك وكذلك لا يبقى
لمن وعليك بحسن الخلق تكن محبوبا مالوفا واعلم يا بني انك ان كنت حسن الصورة
فجمعت الى حسن صورتك حسن خلقك كنت كاملا فان كنت قبيح الصورة لم
تجمع الى قبيح صورتك قبح خلقك بل حسن خلقك يغطي قبح خلقك واوصى
سقراط تلاميذه فقال عودوا انفسكم القنوع وتعرفوا الفضل عند الزيادة
يطيب لكم العيش ولا تستودعوا اسراركم غيركم فلن يامنوا صرف الزمان
ولا تستصغروا الامر الصحيح اذا ورد عليكم وكان قابلا للنماء ربوا اصدقائكم
بالمحبة والفضل ولا تظهروا لهم المودة من انفسكم دفعة واحدة وقال
النوم موت حقيقي والموت نوم طويل وقال من طلب اكثر من حاجته تغفل
عن منفعته وقال من طلب القنوع امام الكفاية ومن تعاهد نفسه بالمحاسبة
امن منها المداهنة وقال الا تقبل عذر الناس تستمتع بحيثهم وامتحنهم
ضعفاتهم بالبشر بهم وقال الحكمة نور جوهري الطبع والصواب فرع الروية
والفكر والعمل بالهوى ضد الحزم وقال استدام الحب من صد بقلبه بحسن
محبتك له بطل مكنه معه وقال لتلميذ له لا تركن الى الزمان فانه سريع الخيانة
لمن ركن اليه وقال غوايل الايام كثيرة ولن يحصي احد عددها وقال
الزمان يحذر عن نفسه ويخبر عن سوء غايلته وقال لتلميذ له يا بني تغترن
بحسن شبابك وصحة جسمك فان عاقبة الصحة سقم وعاقبة السقم موت يا بني
اعمل في التخلص من آفات الدنيا وغوايل الزمان فان مع كل فرحة ترحة ومع كل صفو
كدر ومع كل نعمة نقمة ومع كل اجتماع تشتت ومع كل تواصل انقطاع وقال
من سره الزمان في حال ساه في اخرى واوشك لمن سره الزمان في عدوه
ان يسره في غده وقال من كانت الايام به سايرة فلا يشك ان عظامه
بالية وقال محبة عن الدنيا راحلة وقال رجل لسقراط ذكرتك لفلان فلم
يعرفك فقال يضره ان لا يعرفني ولا يضرني ان لا يعرفني اني لا اعنى بمعرفة
خسيس ولا يجهل مثلي الاخسيس وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة ومذموم
في العاجلة ومخالفة الشهوات سالم في العاقبة محمود في العاجلة وقال من انزل
نفسه منزلتها امن غلبها سوء التدابير وقال النفس جوهر لا قيمة لها لمن عرفها

صاحبها الا عمايشا كلها ومن جهلها بذلها في غير موضعها وقال انفاق النفوس في
انفاق همها واخلا في حرادها وقال من لم يدل على نفسه اوشك ان لا
يدل على غيره ومن لم يحسن النظر لنفسه لم يحسن النظر لمن سواه وقال العاقل
من يعاصي نفسه بما يحب لغيره ولا يتعاصى من غيره بما يحب به وقال من الهم
حب الدنيا امتلا قلبه من ثلاث خلال فقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك
منتهاه وشغل لا يدرك فناه وقال من احب ان يستكتمه سرك فلا تسر
اليه وقال اذا لم يحل في الدنيا الا همو ما فانفع المهمومين من كان همه في
الامر الباقي وقال ان العاقل المدبر ارجى من الجاهل المقبل وقال
اذا كثر الامكان قلت الشهوة في الانفعال وسيل سقراط لم صار ما البحر
ما لحا فقال للسايل ان اعلمتني المنفعة التي تنالك منه ذلك اعلمتك السبب
فيه وقيل له ما الذي غنمت من الحكمة فقال صرت كالقايم على شاطي البحر انظر
الى الجهال يتلفون بين امواجه وقال الدنيا ميراث الدول وبغية القرون
واوعية الفجايع وقال الحرية هي خدمة الانسان للحق وتماكه فيه وتبذل
خدمته له تكون حريته ومن لم يتمسك بالخير تلبس بحر وقال لا تسرف
في شهواتك فان لك من الحدثان وقايع فارصد ما ياتي به من جوهر من
جلا انت وفي محل من فات عقبهم والى العنصر الذي بدات منه تعود وقال
من اراد الانصال بالاخوان فامتحن نفسه بخلاف شهوته وليقرن صبره
بخلاف موافقته فان كان ذلك سهلا عليه طابت عشرته اخلا به له والا فالو
حدة به اشبه وقال النساء فخ منصوب للرجال فما يقع فيه الا من اغتر به
وقال لا ضرر اضر من الجهل ولا شر اشر من النسا وقال وراى امراه تحمل
نارا فقال حامله شر من المحمول ونظر الى امراه سقيمه على الفراش لا حراك
بها فقال الشر بالشر يكف ونظر الى جنازة امرة وخلفها بواكي الشر
لفقد الشر متوجع ونظر الى صبية تتعلم الكتابة فقال لا تزيدا الشر شرا
وقال من اراد النجاة من مكايد الشيطان فلا يطيعن امراة فان النسا سلم
للشيطان حسله الا بالصعود عليه وقال الحر يعرف بالرجل من ثلاث خصال
قلة اكثراثه بمصالح نفسه وقلة بحالفته لما يشتهي وقبوله من امراته فيما
يعلم وفيما لا يعلم وقال يوما لتلاميذه هل ادلكم على النجاه من الشر كله
قالوا نعم ايها الحكيم فقد ما كانت لك الحكمة علينا فقال لا يطيعن احدكم
امراة بحال لا فيما يعرف ولا فيما ينكر فانه يسلم فقال بعضهم فالرجل ما له
الام الشفيقة والاخت الشفيقة فقال فيما قلت لكم كفاية الشر بالشر
شبيه وقال من اراد ان يقوى على طلب الحكمة فليكفف من غلبة النسا

على نفسه ونظر الى امراة تتعطر فقال نار تكثر حطبها حتى تشتعل وهجها ويموا
ضررها وقال وقد قيل له ما تقول في النسا فقال هن كشجرة الدفلى له ورق
وبها فاذا اكله الغر قتله وقيل له كيف جوزلك ان تذم النسا ولولاهن لم
ابت ولا امثالك من الحكما فقال المراة مثل النخله ذات السلي ان دخلت في ثوب
انسان عقرته وحملها الرطب الجني وقيل له مالك تنفر من النسا فقال لما
ارى نفورهن عن الخير وسلوكهن في طرق الشر وقال اسر النسا عز مفكوك
وقال من تملكه النسا فهو قتيل الاحيا وراى رجلا يصيح النار النار فقال
له ما حالك فقال امراة كانت الى الاثرت على غيرى فقال له يا هذا اعار ان تريد
من لا يريدك فقال فرجت عني ورب السما صبيه تتعلم الكتابة فقال عقرب
تزداد سما على سمها وقيل له اى العلوم ينبغي ان يوجد بالاحداث فقال كل
الامور التي يستحي الكبير ان لا يكون علمها وقيل له منذ كم بدات تكتسب الفضايل
فقال منذ بدات توبخ نفسي وقال اذا احس الانسان من نفسه انه لا يكترث
الذم في لزوم سبيل الحكمة وسيتها فقد صار حكيما وقال له ارسيجابيس ان الكلام
الذى تكلم به اهل المدينة لا يقبل فقال ليس يحرتني ان يكون لا يقبل وانما يكرثني ان
لا يكون صوابا وقال الفاضل في الطبقة العليا هو الذى يبتغي الفضايل من تلقا
نفسه والفاضل في الطبقة الثانية هو الذى يحرك لها اذا اسمعها من غيره
ومن اخطاه الامران فهو الساقط الدني وقال العقبه المحموده هي التي اذا امتحنها
غيرك كانت بحالها عندك وقال من لا يستحي فلا تخطره ببالك وقال است
راد اما تفعله من قول او فعل وتقدر على التحرز قبل ذلك وقال لا عنعك
من فعل الحسنة ان ترى من يزد ريها وقال لتلميذ له اى بني اياك والحسد على ما لا
تعني وهو مرتبة الدنيا وعليك بالتنافس فيما يدوم ويبقى اى بني جانب الشر واهله
بالمغلس الخير واهله اى بني عليك بصحبة العلما تكن فاضلا بصحبتهم وكن معظما
لاقدارهم تجعلوك موضعا لاسرارهم اى بني ان التمادى في الغفلة مع طول
الصحة غرور ان اردت ان لا يصل اليك من احد شر فلا تعتقد الشر بقلبك
ولا تطوى عليه سرك اى بني قلل التفقد لعيوب الناس بقل تفقد الناس لعيوبك
قدم العقل امامك في جميع امورك تزينك باتباعك اياه وقال لا يصد نك
عن الناس جحود جاحد النعمة وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين وقال له رجل
ما اقبح وجهك فقال لم املك الخلقه فالام عليها فاما ما كان في ملكي فقد استكملته
واما انت فالذى كان في ملكك بحسنته وقبحته فقال ما الذى في ملكك قال هو ما
كان من الدين والتقبيح قال سقراط من اكرم من عمارة الذهن بالحكمة وحلا
العقل بالادب وقمع الغضب بالحلم وودع الحرص بالقناعة واماتة الحسد

دخل

عقرته

بالزهد وبتذليل المرح بالسكون ورياضة النفس حتى تظهر مطمئنة ومن التقبيح والتهجين
وتعطيل الذهن من الحكمة وتوسيخ العقل بضياع الادب واضرام الغضب بالانتقام
وامداد الحرص بالكلب وتذليل النفس بالشهوات البهيمية حتى يصير لها تبعا وقال
لتلميذ له وطن نفسك للمصايب فانك في دار النازل فيها غير معرى من مصايبها على
كل حال استعد للبلا قبل نزوله فاذا نزل كنت مستعدا له الصبر وان انصرف
عنك كان ذلك بعد استعداد كل اى بنى كن ناصحا لمن استنصحك امينا لمن ايتمنك
تسلم من سوء العاقبة في امرك وقال افعل ما تحب ان تفعل بك واكفف عما
تحب ان يكف عنك وقال التخوف وافد القطيعة والبخل من ضيق النفس وقال
النفس الناطقة جوهر بسيطة وسمع قوى تحرك بها حركة مفردة اذا تحرك بها نحو ذاته
ونحو العقل وحركات مختلفة اذا تحرك بها نحو الحواس الخمس وقال الجود للقالة عدو
الثنا على لذة المال وقال الصبر حصن منيع البنيان والعجلة مفسدة المروة وقايد
الى الندامة والصدق غره الكرم والحرص فضول الشهوة والاماني حبايل الجهل
والعشرة الحسنة وقاية من الاسوا وقال صنع النعمه باصطناع المعروف
تامن زوالها عنك والشكر دين وميراث ماخوذ على اهل كل نعمة فمن احاط النعمة
بالشكر احيطت له بالمزيد وقال بالتاني تسهل المطالب وبلين كنف المعاشرة
تدوم المودة وبخفض الجانب تلين النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه وبكثرة
الصمت تكون الهيبة وبالعدل تجب الجلالة وبالنصفة تكون المواصلة وبالاتصال
تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وبصالح الاخلاق تزكوا الاعمال وباحتمال
المون تجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه تكثر انصار لك
عليه وبالرفق والتودد يستحق اسم الكرم وبالرفق والصدق والوفا تتلا
بالخلالة الاكفا ويتقي العجب تامن الحسد وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وقال
لاهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية فكل يوم ياتي عليك فيه علم جديد وقال
مسالم الناس عزيز الجانب وذو الغوايل غير محفوظ والحذر لا ينفع الظالم دايما
يامن الغدر وان المنصف وحسن السياسة تبلغ بصاحبها المعالي والعقل الجميل
مراتعه نزهه وقال البشاشة تكسوا اهلها المحبة والفظاظة تخلع من صاحبها
تقرب القلوب وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن صبر
غنم ومن لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم
وقال ازرع الشر تحصد الشر والقليل مع القنوع عز والحرص مع الكثير ذلة
والفكر في العاقبة نجاة وحليف الصدق موفق وقرين الكذب مخذول و
مصاحب العاقل مغتبط ومصاحب الجاهل تعب واذا زللت فارجع واذا
اسات فاندم واذا اذنبت فاقلع واذا افضلت على احد فاكتم واذا امتنعت فاحمل

وقال من اسدى المعروف فان نجحه الحمد ومن كافى بالشكر فقد ادى الحق ومن
افرضك الثناء فاوفه الصنيع ومن بدا كبره فقد شغلك بشكره وقال كن موفر
القدر يبق لك الجلالة اى حال كنت وتعاهد نفسك بالحذر فى وقت الانس مع المؤلفة
لئلا تخرج من الحدود مما يحتمل وتخور القدر فى التبذل فيحال على اكثر مما ظهر منك مما
بستانف ثم تكون منبوذا وقال تنكدر عوارض الافات تكدر على المنعمين ه
وقال العاقل من اهتم زمانه ولم يبق بكل ما قولت له نفسه والجاهل لا يعرف نقصه
ولا يقبل من نصحايه وقال لا تعاشر من الناس الا من عرف مقدار نفسه فان من
عرف مقدار نفسه قمعا شره معه فى طيب عيش ومن لم يعرف فلا خير فى
عشرته وقال من قلت همومه على ما فاته استراحت نفسه وصفى ذهنه
وقال من استقصى على خليطه انقطعت اسباب مودته ومن استقصى على نفسه
استراح من استقصا غيره عليه وقال العاقل من اقتصد فى معيشته وتادب
فى منطقه وتربا مع الصالحين من اهل طبقته ولم يرغب فى شى دنى ان عرض له
وقال لا تستحيى ان تقبل الحق ممن لقى به وان اتى به ذميم النظر فان الحق
عظيم فى نفسه وصاحبه معظم لعظمته وقال من احبك لنفسك فلا تخليه
من فضلك وقال الغنى ما ستر صاحبه من الامتهان اكثر من المال الذى يرو
بالهوان وقال اوشك لمن شغل بنفسه ان يرى الرشد فى عاقبة امره وقال
له بعض تلامذته ما ترى عليك اثر الحزن فقال لانى لا املك شيا ان عدمته
احزننى وان انكسر الحب لم ينكسر المكان وقال لرجل منهزم الهرب من الحرب
فضيحة فقال له شر من الفضيحة الموت فقال له سقراط الحيوة افضل من الموت
اذا كانت النجاة من الموت الى حيوة صالحة فاما اذا كانت النجاة الى حيوة ردية
فالموت خير منها وافضل وقال لامراته حين اخرج من الحبس وهى تبكى ما
يبكيك فقالت كيف لا ابكى وانت تقتل مظلوما فقال لها اكنت تريدين ان اقتل
بحق وقال لتلاميذه من له نفسه مضمار الرياضات لم يسبق الى غاية
الخيرات لانه لم يبلغ مدى الحكمة **وكان يقول** يا اسرا الموت حلوا اسركم
بالحكمة **وكان يقول** حيث يكون الشراب واللهو لا يسكن العفة والحكمة
لانهما فيه يتشعبان **وشتم** بعض السفها سقراط فقال له بعض تلاميذه فيه اذن
لى فيه ايها الحكيم الكفك هو فقال ليس بحكيم من اذن فى الشر وقال وقد قيل له ان
اهل المدينة يضحكون منك قال على ان اضحكهم ترى الحماقى **وقيل له** ان فلانا عدوك
مات وددت انكم قلتم تزوج فان تزوجه شر له من موته **وراه بعض امرا الملك**
ياكل الحشيش فى الصحرا فقال لو خدمت ملكا لم تحتج الى هذا فقال وانت لو قدرت
على الحشيش لم تعبد من هو مثلك لانك ابدا من حزن وهم وغم وتعب فقال

له وكيف ذلك فقال لاني لقيت الملك ما احتاج الى الاهتمام به فان اكل الحكما بلا غوء
وعبادتهم بلا ربا وحياتهم بلا امنية قال اذا اردت ان تشاور احد في شي من امر
نفسك فانظر كيف تدبر ذلك المستشار في امر نفسه فان كان لم يصلح لنفسه ولم
يكسبها خيرا فانت احرى لا تنتفع به فليست الاثر عنده من نفسه وقال من تجرب يزدد
علما ومن يومن يزدد يقينا ومن يستيقن يزدد جهادا ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن
يكسل يزدد فترة ومن يتردد يزدد شكا بيت لسقراط دون بالعربية

انما الدنيا وان رمقت خطرة من لحظ ملتفت

وقال سقراط البارى تعالى لا علة له ولا نهاية وما ليس له نهاية لا تشخص ولا صورة
واللانهاية في ساير الموجودات لو تحققت للاشت لها صورة واقفة ووضع وترتيب
وما تحقق له صورة ووضع وترتيب صار متناهيا فالموجودات ليست بلا نهاية
والمبدع الاول ليس بذي نهاية ليس على انه ذاهب في الجهات بلا نهاية كما تخيله
الخيال والوهم بل لا يرتقي اليه الخيال والوهم لنصفه بنهاية ولا بغير نهاية فلا نهاية
له من جهة العقل اذ لا يحده ولا من جهة الحس اذ لا تحله وهو ليس له نهاية فليس له
تشخص وصورة ما يمس له صورة حسية ولا خيالية ولا عقلية وراى سقراط ان
النفوس الانسانية كانت موجودة قبل الابدان على نحو من انحا الوجود اما متصلة
بكليها او متمايزة بذواتها وخواصها فاتصلت بالابدان استكمالا والابدان قوابلها
والاتها فاذا اتطفت رجعت النفوس الى كلياتها ولهذا قال لا خوف بالملك
العادل او ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب فاذا انكسر رجع الما
الى البحر وقال ينبغي لنا ان نغتم بالحيوات ونفرح بالموت لانا نحيى لنموت ونموت
لنحيى وقال قلوب المعترفين في المعرفة بالحقايق مقابر الملايكة وبطون المتلذذين
بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال كما ان جميع الاعراض الخارجة التي تظهر
في البدن مانعة ضرورة امراضا في البدن واسبابا خارجة عن الطبيعة كذلك
الكلام العابط والافعال الصعبة التي يظهر من النفس تابعة ضرورة امراضا
اما نفسانية واما اشيا خارجة عن الطبيعة ثابتا في النفس وقال كما ان الذين
يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الملك المحسوس اذا وقفوا بين
يديه كذلك يجب على من يستعمل الحواس النفسانية ان يمنعه من الغضب الخوف
من الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه دايما وقال احذر تحكم الحكيم
ولا يغرك تماديه فان الصندل مع برده تلح عليه الرياح حتى يجمع بين اغصانه
فيلمع من قدح بعضها ببعض ما تورى منه فيحرقه وذكر له رجل كثير المال
فقال لست اغبطه دون ان اعلم انه احسن استعمال ماله وحمل لرجل
على ان يشتم سقراط ما لا يشتمه فقال ان كان ها هنا وجه اخر يظن انه ينتفع بنا

فيه فلا يمتنع منه **وترفع عليه رجل** في مجلس بعض الروسا فلم يتغض فقيل له
في ذلك فقال هذا الحايط الذي قبالتنا ارفع منا اجمعين ولا ارى احدا منا يغضبه
ذلك وانما اغضب ان ترتفع همته على همتي فاما اذا كانت همتي ارفع فمجلسي الارفع
ومجلسه الادنى وقال احذر العتب لمن يعرف ضرره فان وقعت فيه فلا
تتكل فيه عن الخروج منه بجهدك وقال لولا ان في قولي لا اعلم اخبارا انى اعلم
لقلت اني لا اعلم **وراه انسان** وهو في كسا لا يواريه خلق فقال هذا اسقراط
واضع نواميس اثينس وجعل يتعجب منه فقال هذا سقراط الذي عليه الناموس
الحق كسا جديدا **وكان يقول** لتلاميذه استهينوا بالموت ولتهن عليكم
خايفوا الموت **واوصى سقراط** عند موته بتسعة اشيا **فقال** خذوا طبايعكم
بالقنوع من بد معرفتها فانكم تعرفون الشكر عند الزيادة ويطيب عيشكم
ولا تسمح هوى قلبك فان الزمان لا يومن ان ينصرف عليك بحاشيته الجايرة
كما ينصرف عليك بحاشيته الجايره كما ينصرف عليك بحاشيته العادلة ولا تستصغر
الامر وهو صغير اذا ورد عليك وهو قابل للزيادة ورب ضد يقاتك بالمحبة كما ترى
الصغير ولا تظهر المحبة دفعة واحدة فانه متى راى منك تغيرا اغضبك
بالعداوة وتجنب الحرد فانه يضيع المروة ويهتك الستر والشرف والفضيلة
واستعملوا المحبة وارفضوا المعاملة بوزن القصاص لتسلم انفسكم من الاشرار
وتقربوا من الاخيار ولا تبكت احدا بما تفعل مثله والا فاجتنب الفعل الذي
تبكت غيرك به وقال **سقراط** من الحكمة ان يعرف نفسه لاي شي تصلح **خبر**
افلاطن الحكيم الالهي واديه هو افلاطن بن راسطن بن ارسطوقليس
من اثينيه وهو اخر الحكما المتقدمين الاساطين وهو معروف بالتوحيد والحكمة
تلميذ اسقراط وطيماوس وعرف اثينية وعرف الناطس ولما مات سقراط
قام مقامه وجلس على كرسيه وضم اليه العلوم الطبيعية والرياضية **وحكى**
عنه تلاميذه ارسطو وطيماس وثاوفرسطوس ان للعالم محدثا مبدعا ازليا
واجبا لذاته عالما بجميع المعلومات على نعت الاسباب الكلية كان في الازل
ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل ولا مثال غير البارى وربما يعبر عنه بالهيولى
او بالعنصر ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه فابدع العقل الاول
وبتوسطه النفس الكلية المنبعثة عن العقل انبعاث الصورة عن المراة و
بتوسطها العنصر والهيولى الموضوعة للصور الحسية عن ذلك العنصر
وادرج الزمان اعني الدهر في البارى واثبت لكل موجود في العالم الحسي مثالا
موجودا غير متشخص في العالم العقلي فالمبادى الاول بسايط والثاني مبسوطات
والاشخاص مركبات فالانسان الحسي جزئي للانسان المبسوط المعقول

المحسوس

وكذو

وكذى كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن والموجودات فى هذا العالم اثار
الموجودات فى هذا العالم اثار الموجودات فى ذلك العالم وكل امر لا بد له من
موثر يشابهه نوعا من المشابهة والعقل الانسانى لما كان من ذلك العالم
ادرك من المحسوسة مثالا منتزعا من المبادى معقولا يطابق بالمثال الذى فى
عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذى فى عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك
لما كان يدركه العقل مطابقا فلم يكن مدركا لشئ يوافق ادراكه حقيقة المدرك
وانما يبقى الصور الحسية اذا كانت لها صور عقلية نرجو اللحوق بها ونخاف
التخلف عنها واذا شاهدنا بالحس جميع المحسوسات وهى محدودة محصولة
بالزمان والمكان وهى مثل عقلية وارسطوا لا يخالف افلاطون بهذا المعنى
العقلى والكلى الا انه يقول انه معنى فى العقل موجود فى الدهر لا يوجد فى الخارج
عنه اذ الشخص الواحد لا ينطق على زيد وعمرو وهو فى نفسه واحد و
افلاطن يقول ذلك المعنى الذى فى العقل لا بد وان يكون له شئ يطابقه
فى الخارج ينطبق عليه وذلك هو المثال العقلى وهو جوهر اذ تصور وجوده
لا فى موضوع وهو متقدم على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس وهو تقدم
عقلى وشوقى معا وتلك المثل مبادى للموجودات الحسية منها بدات
واليها تعود ويتفرع على ذلك ان النفوس الانسانية كانت موجودة
قبل الابدان نحوا من انحاء الوجود العقلى وتمايزا من الصور المجردة
وخالفه ارسطو وقال انه شارك سقراط فى الاخذ عن فيثاغورس
لانه لم يظهر ولم يشتهر بالحكمة الا بعد موت سقراط واحتوى على جميع
فنون الفلسفة وصنف كتبا كثيرة مشهورة فى فنون ضروب الحكمة
ذهب فيها الى الرمز والاغلاق وخرج جماعة من التلاميذ وكان يعلم وهو
ماش فسموا المشائين وفوضوا التعليم فى اخر عمره الى ذوى البراعة من اصحا به
وتخلى عن الناس واشتغل بعبادة ربه ومن كتبه كتاب فاذن فى النفس و
طيماوس الروحانى فى عالم النفس والعقل والربوبية وكتاب طيماوس الطبيعى
فى ترتيب عالم الطبيعة ومعنى افلاطن وتفسيره فى لغتهم العميم الواسع
وكان اسم ابيه ارسطن وكان ابوه من اشرف اليونانيين من ولد اسقلبيوس
جميعا وكانت امه خاصة من نسل اسيرلون صاحب الشرائع وكان قد
اخذ اول من امره فى تعلم الشعر واللغة وبلغ فى ذلك مبلغا عظيما الى
ان حضر يوما سقراطيس وهو يثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه
وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات
سقراط وبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم

وكان يميل فى الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى راى ارقلسطس فلما صحب سقراط
زهد فى ارقلسطوس وكان يصحبه فى الاشيا المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس فى
الاشيا المعقوله وكان يتبع سقراط فى امور التدبير ثم رجع افلاطن من مصر الى
اثينيه وكان نصب بها بيت حكمة وعلم الناس فيها ثم سافر الى اسقليا فجرت
له قصة مع ديونوسيوس المتطبب وكان بها وبلى منه باشيا صعبه تخلص منه وعاد
الى اثينيه فسار فيهم احسن سيرة وفعل الجميل والان للضعفا والزموه ان
يتولى تدبير امورهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذى يراه صوابا
وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم وعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه لو رام نقلهم عما
وجدهم عليه لكان يهلك كما هلك استاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام اشنكا
صواب التدبير وبلغ من العمر احدى وثمانين سنه **وكان** حسن الاخلاق كريم الافعال
كثير الاحسان الى كل ذى قرابه منه والى الغربا متانيا حليما صبورا وكان له تلاميذ
كثير وتولى التدريس بعده باثينيه فى الموضع المعروف باقاديميا وكسانوقراطيس
والاخر نوفيزون من عمل اثينيه ايضا وهو ارسطوطاليس وكان يلغز حكمته ويسترها
ويتكلم بها باللغوز حتى لا يظهر مقصده الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعليمه على
طيماوس وسقراطيس وعنهما اخذ اكثر رايه وصنف كتبا كثيره منها ما بلغنا اسمه
ستة وخمسون كتابا ومنها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات وشبه يتصل بعضها
ببعض اربعة اربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل
عليه ذلك الغرض العام وسمى كل واحد منها رابوعا وكل رابوع منها يتصل بالرابوع
الذى قبله **وكان** رجلا اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط
حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكنا خافضا اشهل العينين براق بياضهما فى ذقنه
الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة يحب الجلوس فى الصحارى والوحدة وكان
يسمع منه على نحو ميلين فى الغيافى والصحارى والبرارى اعاد الله علينا من بركه دعا
اداب افلاطن وهو الذى سلم له السبق كل من كان بعده واذا اردت ان تشهد
فى هذه القلة العلية والمكانة الرفيعه فانظر الى اثاره فى ارسطو فانه الذى الف
الصناعة باجزايها وتصفحها من حضيضها الى عليا بها واجتنى ثمره كل من غرسها
من اوليايها والقول فيهما يطول والثنا عليهما موصول والذى بلغنا من اسما كتبه
ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار **وقال** الحمق نوعان الجنون والثانى عدم العلم
وقال لا تسال شريرا حاجة فانه يحسب شرارته فى مذهبه كذلك شرارته
فى طبيعته **وقال** اذا خطرت لك فكره فى شى تريده او تشتهيه فاجعله من بالك
كالمعارض فان تهيا لك باسهل الامور وان فاتك لم يضطر النفس اليه **وعظ** افلاطن
الناس فقال ايها الناس اسمعوا كلامى واشكروا الله على النعمة عليكم واعلموا ان الله سبحانه

ولكان يعل نقطاما

فدساوى

قد ساوى بين خلقه فى مواهب النعم وبذلها لهم كافة فاصحوا واعتبروا القول
بالصحة اسبغ الله النعم وهى للعامة اجمعين لاشاك الصحة بالمراتب ولا يفقدها
اهل الضعف لضعفهم هذه نعمة يفوق جميع ما افتخر به اهل السعة وكذلك
الجابنة هى للناس اجمعين وفيها ما اوجب عليكم الشكر فى ليلكم ونهاركم على
مواهب نعمه على ما صرف عنكم من الافات فاصرفوا انكركم عن المشاحة فيما
لا حاجة بكم اليه واعلموا ان ما كان فى الفطرة فهو السنة الطبيعية وفيه لكم
منافع وغنى والطبيعة قد اعدت لكم ما يصلح شانكم فى دنياكم واخرتكم لما الذى
يدعوكم الى ان تجمعوا وتكدوا فيما يولد بينكم البغضا والعداوة حقا اقول لكم
لو علمتم ما فى هذه التى تتنافسون عليها لعلمتم انكم ذاهدون فيما زعمتم فيه ادفعوا
الشهوات فانها ضد الفكر لا تطلبوا ما لا حاجة بكم اليه جدوا فيما يصلح امركم
ما اغنا الذهب والفضة فى الفطرة وما خاصيتهما التى يمدحها بها محبوبها
قد اعد الله لكم وما تحتاجون عنه وهو الحكمة والتقوى يا قوم التقوى راس النجاح
وهو مفتاح الفضايل اياكم والجور فانه اداة العطب وشقة البلا اياكم و
الفجور فان نشوه هلاك الامم وهو من الخوص الدنية فاما الذى تطلبونه
تحذوه لتعرف حجتكم فى مطالبتكم الغنى او الفقر فان كنتم تطلبون الغنى فالحجة
عليكم وان طلبتم الفقر فالزموا ما اقول لكم انكر وقنا الذى له ما يحتاج اليه
الذى والذى لا يقنع بما له فهو مكدود فى طلب غيره فاذا صح لنا ان الطبيعة
قد اعدت ما يحتاج اليه فواجب عليكم ان تلزموا ما انعم الله سبحانه عليكم
باطالبى الذهب والفضة الانفسكم تريدون جمعها ام لا نفيسها فاذا جمعتموها
فان كنتم راغبين فيها فما الذى يحملكم على ان تتبايعوا بها الحجرات اما تفترون
وتعلمون انهما لا رغبة فيهما دعوا الذهب والفضة لا تجمعهما وتستغنى بهما وعليكم بالحكمة
فانها ضيار النفوس فيها تطهر فضايلها وجميع اخلاقها الزموا العلم فانه من خاصة
الصورة التى هى بد والخلقة ولا تطلبوا الاسراف فى الاكل والشرب فانها من شكل
الهيولى التى هى اوضع من الصورة وهو الذى يتم بفعال الصورة تشبهوا بالصورة
لانها المحركة بالقوة التى انشاها الخالق تعالى ولا تميلوا الى الهيولى الذى انشاه
الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه بتحريك القوة لها حقا اقول لكم ان هرمس
الشاعر مصيب فى حكمته وقوله ان الهيولى مثال الانثى والصورة مثال الذكر
اصلحوا الانفسكم تصلح لكم اخوتكم ان تقبلوا قولى ترشدوا وان تفعلوا ذلك لم
تضيعوا غير انفسكم ولا ينال ضرر ذلك غيركم الزموا طريق اسلافكم فارقوا
الدنيا وانتم غير محزونين شبهوا انها قدموا الحكمة على جميع المرغوب فيه اعتنوا بقوام
البدن فانه الة النفس اطلبوا فضايل النفس فانها تصلح لكم قوامكم لا تمدحوا المذموم

ولا تذموا المحمود وتعاونوا على البر وارفعوا عنكم البغضا لا تأنسوا بأنعام غيركم
ولا ترغبوا فيما تفقدونه قريبا واطلبوا الفضائل التي اتفق الناس على ايثار رغبتها وارفضوا
المذمومات لانقباض الناس اجمعين عنها واعتبروا بمن مضى من خياركم وملوككم وارموا
المعرض الذي قصدوا اليه الحق واضح والصواب واضح والتقى معروف والالفة
ظاهره والمروة مكشوفه والعدل فضيلة محمودة ما اتبن وصمة المذمومات وما
اظهر المصيبات احزركم حقا اي احد من السرور ببغض الذهب والفضه ما لم احده
من اللذه في تزوقه مالي منها بل كانت الهموم متزيده وارادته للانقطاع بالاهتمام
بذلك وانا ازيد من تزود الحكمة ومثالها على ان الذهب والفضه وما اشبههما
لا فضيلة في شي منها الا انا نجد قوما يتبايعون بالذهب الكبير القليل من العظام التي
هي العاج وقوما ببسنبك لون به النحاس رماد ونه من الزجاج وغيره ولو كان الذهب
فضيلة في نفسه لكان في كل المواضع مرغوبا فيه كان الحكم في جميع الاقطار محمود
والجهل مذموم في جميع الافاق وعند كل الناس انظروا لانفسكم وحاموا عن
مواتكم تزينوا بالعدل والبسوا العفة تصلحوا وتحمدوا امور كم وقال تملك
فكر يوم لنفسك انفع من خراج سنه لتملكها وقال ارسطوا لا تثقه على
احد ولكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع وقال من علم انه يموت فليس ينبغي
له ان يقيم لامر صعب يعرض له لانه لا يمكن ان يتوهم الحي امرا هو اصعب عليه من
الموت وقال افلاطن العاده على كل شي سلطان وقال سو الخلق يفسد العمل
كما يفسد الصبر العسل وقال من لم يراني الاخوان عنده ولته خذلوه عند افته
ورأى رجلا ورث عن ابيه ضياعا فاتلفها فقال الارضون تبلع الرجال وهذا
الفتى يبلع الارضين وقال الذي يعلم الناس الخير ولا يفعله بمنزلة من بيده سراج
يضي الغير وقال ليس الملك من ملك العبيد ولكن من ملك الاحرار وما الغنى
من جميع المال بل من دبر المال وساله رجل بم نلت ما وصلت اليه من العلم فقال
له اني افنيت زيتا في سراجي باكثر من المال الذي شربته انت وشتمه انسان
فقال له شاتمك والشرقانك لا تخش خيرا وقال ينبغي اذا عوتب واحد من الاحداث
ان يترك له موضع للجحود لذنبه والاحمله ذلك على المكابره وسيل من اتقن الناس
لامور الحكمه فقال اشدهم لسواه ورغبهم في المشوره واوثقهم عند الشبهه حتى يمكنه
طريق النظر والامتحان وفي النواميس صرح بان العالم بد واعليا وليس له بدو
ثاني وقيل له من اجهل الناس في فعله فقال اعجبهم برايه والتهم بتدبيره
دون راي غيره وترك مخالفته امره والمتحكم في الامور وقال الحره النفس الحكيم
وهو سبيل لناموس الطبيعة والحكيم الذي ليس هو حرا لنفس هو عبد لناموس
الطبيعه وقيل له من اسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل

عقله اميره وحدده وزيره والمواعظ زمامه والصبر قايده والاعتصام بالمولى
ظهيره وخوف الباري تعالى جليسه وذكر الموت انيسه وقيل له من اضيع الناس
لنفسه واوضعهم لقدره قال من تواضع لمن لا يكرمه وقبل مدح من لا يعرفه وقال
البهيميون والجهال يعصفون على الحسن والقبيح بقدر ما تنال حواسهم الظاهرة
وانما ترى الحق ابن حسن الاعضا بما حسن الصوره فلا يراها الا الحواس الباطنه
وقال من طلب الحكمة من طريق طلبها ادركها وانما يخطي اكثر الطالبين لانهم يطلبونها
من غير طريقها فاذا لم يدركها من تلك الطريق لم يطلبها من طريق اخر لم يكن ب
صورتها فتحمله جهله على ان يجهل وذلك انه من جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن
جهل ذاته كان اجهل الجاهلين وقال الدنيا لا شي في صورة شي وقال لارسطو
لا يقبل المدح بما ليس فيك وقيل له الك من يخدمك فقال الذين يخدمونهم
وهم يخدمون وقال من عرف صورة الجهل كان عالما وانما الجاهل من جهل صورة
الجهل وقال الغضب عن يستقبله شر وقال اذا اردت ان تدوم لك اللذه
فلا يسرى الملل ابدا بل دع فيه فضله يدم لك اللذه وقال ينبغي للملك ان يضع
الرياسه في الحليم العليم لان الحلم وقود صبره والشجاعة قلة صبره فاذا
كانت الرياسه لاهل الحلم عدلوا بوقارهم وحسن صبرهم واذا كانت لاهل
الشجاعة بحسب اهانوا اهل الحلم بقلة حلمهم واضجروا اهل العلم بضجرهم لان الحليم
لا يتعلق الا من الجهال وقال اياك في وقت الحرب ان تستعمل النجده وتدع العقل
مواقف قد يتم بلا حاجة الى النجدة ولا ترى للنجدة غنى عن العقل وقال قول
بلا عمل كمد نعوف ولا تنفع وقال سو الخلق من استعمل سو الظن فسد
عيشه وساء خلقه وقال لا ينبغي للمرا ان يستعمل سوا الظن الا عند انقطاع
الراى فان لم يتقدم على الراي واخطا فليستعمل سوا الظن وقال لا تلتذ
بشي في العالم حتى تصلح بين الحس والعقل لئلا يفسد احدهما على الاخر فاذا اصلحت
بينهما رايت الحسن حسنا والقبيح قبيحا وقال لا تمدح الشي اكثر من قدره لان بعد
قليل يمس عن ذاته وعن جملك فلا يكون حينيذ مدحا للشي بل مدحا لنفسك
وقيل متى يفتخر العاقل قال اذا احملته على مجادرة الجاهل وقال اذا رايت
العقل تاما فالشهوه هناك مريضه ضعيفة وقال اذا قوي الراي في عمله حول
ما ملكه على حسب ما في طبعه من الخير والشر وقال ذنو الهمة وضعه القدر من
ضعف الروية وسو الاجساد وقال اقبح ما يكون الصدق في السعاية والضيق
في العدم والبخل على من عجز عن المسئلة والسطوة على من يومن شره وقال ان حيوه
النفس وقوايها باعمالها المحصنة لها من الافات حتى لا بد يولمها شي يحميها فيكون
ذلك قتلا لها فانها ان لم يقبلها ذلك لم يقدم احد على قتلها لانها عاليه على الجسد

لنفس

مرتفعة عنه و ممتنعة بلطفها من ان ينظر اليها الموت الناظر الى الجسد فهو لا
يراها وهي تراه بفضل لطفها عليه **وقال ثما املاه** على ارسطاطاليس
اعرف الله عز وجل وحقه وادم عنايتك بالعلم الصالح اكثر من عنايتك بغذا ابدك
يوما بعد يوم ولا تسال الله عز وجل ما لا يدوم لك نفعه ابدا فان كل المواهب منه
يجب ان تسال له النعمة الباقية معك ابدا اكن مستيقظا ابدا فان علل الشرور
كثيرة لا تنوما لا ينبغي لك ان تفعله لا ينبغي لك ان تنوي حيوة فقط بل موتا صالحا
ولا تعد الحيوة والموت صالحين الا ان تكتسب فيه من البر وما كان ينبغي لك
ان تعمله فيه من الخير فقصرت عنه بذكر ما كنت والى اي شي مصيرك الشقي
من لم يذكر دايما عاقبته فيرجع عن بلايه لا تجعلن ميلك من الخارجات عنك
الى الاصل لا تنتظرن ان يحمل الحق الى مستحقه ان تنالك اياه بل ابدايه ليس
الحكيم التام من جزع لشي من هذا العالم او جزع بشي من مصايبه فاعتم له ادم
ذكر الموت والاعتذار بالموت تعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا
يعنيه واخباره بما لا يسال عنه ولا يراد منه فكر مرارا ثم تكلم وافعل فان
الاشيا متغيره لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعاده لا توخر انا لسه
المحتاج الى غد فانك لا تدري ما يحدث في غد اغن المبتلي ان لم يكن عمله اوداه
لا تحب الفتنه الحسنا فتضطر الى البعد من محبه الله عز وجل لا تكن حكيما بالقول
فقط بل كن حكيما بالعمل فان الحكمة التي تكون بالعمل تنفعك في العالم الثاني
وليس الشرف عند الله الحكمة بالقول بل الحكمة بالاعمال الصالحة ابلك وان
تعبت في البرهان التعب يزول والبر يبقى وانك وان تلذذت بالاثم فان
اللذه تزول والاثم باق اذكر اليوم الذي ينشف بك فلا تسمع والذي يصمت
فيه اللسان الحديد ويبطل فيه الذكر وتظلم فيه العينان وتنصب رطوبتهما
في التراب وتبطل نفساتك من بدنك ولا يمكنك ان تستمر اتجاه حيفه بدنك
ويبطل حسك فلا تشعر بالدود الذي يمص الصديد و اذكر انك ذاهب الى
المكان الذي لا تعرف فيه صديقا ولا عدوا واذكر المكان الذي يستوي فيه
المولى والعبد واذكر الميزان العدل واجمع الادب والارتياض فانك لا
تدري متى الرحله واعلم انه ليس شي في عطا بالله خير من الحكمة كاف بالخير
واصفح عن الشر تحفظ في كل وقت وتذكر وافهم واعقل ولا تتكل على شي من
امور هذا العالم الحايل الزايل لا تضاد واحده من الخيرات ولا تعز واحده
من السيات تلبه من اجل الفتنة الحسنة لا ينبغي ان تترك ما هو افضل منهما
من اجل سرور الزمان الزايل لا ينبغي ان يترك السرور الدايم احب الحكمه و
انصف الحكما واطع السلطان ولا تمتنع في وقت من الاوقات من الادب

سوكم

الحسن

الحسنة لا ينبغي ان تترك ما هو افضل منها من اجل سرور الزمان الزايل لا ينبغي
ان تترك السرور الدايم احب الحكمة وانصف الحكما واطع السلطان ولا تمتنع
في وقت من الاوقات من الادب الحسن لا تفعلن شيا في غير وقته فاذا فعلته
في وقته فافعل بفهم لا تقولن قولا لا ينتفع به واذا قلت قولا نافعا فتحرر و
احتفظ لا ينبغي لك ان تختال عند الغنى ولا تستخذي عند المصايب لا تسفه
على احد ولتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع لا تستخف باحد لتواضعه
لتكن مساعدتك على ما لا يزرى بك ولا تنتقص من ترك ما عذرت نفسك
في فعله ولا تلم اخاك على مسالة جانب المراء وعتبك بالتاني لا ينبغي لك ان
تقبل المدح بما ليس فيك لا تفعل ما تندم على فعله لا تغتم بشي لم تفعله واحتمل
التعب في وجوه البر ينبغي لك ان تفعل الواجب من غير ان تحث عليه وتمتنع مما
لا يجب من غير ان تمنع عنه وقال ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فليستقبح
خطاه وليستصغر صوابه وقال لا تنظر الى احد بالموضع الذي رتبته فيه زمانيته
وانظر اليه بقسمه الحقيقية ما بها مكانة الطبيعي وقال السائر بحب الممكن صعيف
الهداية والسكنة والمطالب بالممتنع اعمى البصيرة ناقص التمييز والسالك مع الواجب
امن الشرف عزيز الجانب ساكن القلب لا تلقاه عسرة بما يضره ولا يدهمه يعتد
له وقال الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار وقال
الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار يصلح به حال الشخص
الذي يكون فيه فان زاد فيه على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذي
يطرح في الاطعمة فان كان بقدر صالح اصلح الطعام وان كان غير ذلك افسده
وكذلك ساير القوى وقال ليس ينبغي ان تمتحن الادب بكثرة العلم بل بان يوجد
معرى عن الشر وقال ارسطو فقدت افلاطن فقيل انه في المغابر فجيته
وقد عبا من العظام ثلاثا عن يمينه واخر عن يساره وهو يقبل ويدبر ويضحك ويعبس
وقفت ساعة ولم يعرف ثم نظر الى فسالته فقال فاما ضحكي فلاغترارهم بالدنيا
واما عبوسي للتفكر في تركيبها وانحلالها وجلس يوما التلامذة سوى ارسطو فقال
لو وجدت مستمعا لتكلمت فقيل له حولك الف تلميذ فقال اريد واحدا كالالف
وقال اذا رايت الميت فسايل نفسك هل هو مساو لك في الطبيعة ام لا فان
كان مساويا لك فكن ذاكرا لتلك الحال دايما وقال لا تكن ممن يسرع الى الغضب
فتتسلط عليك عادة السفها وقال كن في كل وقت تعد زادا كما يعد من يرحل
ليلته تلك وقال لا تفرح بالبطالة وقال من يكره العار والذي ليس ينبغي
له ان يجتهد في التنويه باسمه وقال لا ينبغي للاديب ان يخاطب غير الاديب
الا برفق كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران الا بمداراة وقال اسعد

الاحرار واحمهم بالتفضيل من خرج عن سلطان عادته وزال عن طاعة غضبه
ونزل بدون منزلته في قلوب الناس ولم يشغله موارده عن مصادره وقال
محبتك للشي ستر بينك وبين مساويه وبغضك للشي ستر بينك وبين محاسنه وقال
من رايه يعتني شيا سوى ما ينتفع به فلا تعده لله خابنا وقال اذا طابق الكلام
نية المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن يريده وقال
اذا قويت النفس الانسان انقطع الى الراى واذا ضعفت انقطع الى البخت وقال
احسن ما في الانفة التنزه عن معايب الناس وترك الخضوع لما ادعى الكفاية به
وقال انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لخليف عليه وحقيق به وقال
من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لحد واه انصرف عنه بانصراف
حظه وقال الحلم لا ينسب الا لمن قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك
بعض المقدرة وقال لا تغترن بمن يجيل الباب حتى تعرف علته وان كان لشي من صفات
الذاتية لك فارح بابه وان كان لصفة عارضة فلا تحفل به فان ذلك الميل
يقبض بعدمه وينصرف بانصرافه وقال انما صار التقليد واجبا في العالم لان الضعف
فيه قايم في الناس وقال احفظ الناموس يحفظك **وكان افلاطن** يجلس فيستدعي
منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فاذا جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس
وقال اكبر الفخر ان لا تفتخر وقال من عدل قل غمه واشتاق اليه كل شي وقال
اذا صادقت رجلا وجب ان تكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان تكون
عدو عدوه والمشورة تريك طبع المستشار **وسيل افلاطن** عند موته عن
الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج منها كارها
ولم اعلم منها الا انني لا اعلم وقال ينبغي ان يتعلم ويستفيد ولا يستحي ولا يحتشم
ولو بلغ غاية الشيخوخة وكان المعلم لك حديث السن فان الجهل اقبح من التعلم
وقال تعلم الفضيلة الانسانية هي الفضيلة الغاية المرجحة وقال ابو النصر
الفارابي ما فرط ارسطاطاليس في وضع المنطق ولقد محض النصيحة فيه وانفرد
بكمال الفضيلة وبان من جلالة قدره وجزالة رايه فيه ما ذلت له الرقاب وخضع
له ذوو الالباب واقرت الالسن له بالعجز عن لطيف ما اتى ودقيق ما ادرى وبديع
ما الف وغريب ما صنف حتى صار في الناس علما وعليهم حكيما وقال ابو سليمن البحري
لو لم يكن لارسطو الا قوله في وصف الانسان وذكر حاله وما يدل عليه وعلى غايته
وبدنه كيف يصلح الانسان وهو يسر ما يضره لكان كافيا وقال نصحك من
اسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل **وكانت** كتبه وحكمته تسمى علم اصابة
الحق قال من عدم الفهم عن الباري لم يجز ان يسعه موعظة حكيم وقال
من قولنا الحكيم علما يقينا انه نجا منزله من كسر به في البحر كيف تلاطم به الامواج

الحظ

فنقطع

فيعظم سروره بخلاصه ويعظم شفقته ورحمته لمن بقي من الناس في الشرور حتى ردد ا
وقيل له من انفع الناس علما فقال من رغب فيما لا ينبغي من العلم واذا كسلتم
ففهموا مجالسكم الحديث تنشطوا **خبر ارسطاطاليس ابن نيقوماخس الحكيم**
وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عند اليونانين وانما سمي
المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقيه ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه
حكم واضع النحو الى الكلام والعروض الى الشعر وهو واضع لا بمعنى انه لم تكن المعاني
مقومة بالمنطق قبله بل بمعنى انه جرد الة عن المادة فقومها تقريبا الى اذهان المتعلمين
حتى تكون كالميزان عندهم يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطا والحق بالباطل
الا انه اجمل القول اجمال الممهدين وفصله التمهيد وكتبه في المنطقيات والطبيعيات
والالاهيات والخلقيات معروفه ولها شروح كثيره كشرح ثامسطيوس وفرفوريوس
والاسكندر الافروديسي وباسيلوس وغير ذلك واكثر من جا بعد المعلم الاول سلك
طريقته ورأى رايه كالمقلدين له وليس الامر على ما ظنوه فان ارسطو واكثر
اتباعه اخطاوا في مسايل كثيره من المهمات الحكميه والمضايق الفلسفيه يطلب
تحقيق ذلك من كتبنا **وذكر** ان واجب الوجود هو المحرك الاول وان الجوهر يقال
على ثلثه اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك فان كل متحرك لا بد له من محرك
فان كان المحرك متحركا تسلسل الى غير النهايه فلا يتحصل فلا بد من استناد المتحركات
في الاخر الى محرك غير متحرك **ومعنى** ارسطو في لغتهم الكامل الفاضل ومعنى نيقوماخس
المجاهد القاهر وكان ابوه ماهرا في علم الطب فولد له ارسطوطاليس في
مدينه تسمى اسطاغيرا من البلاد المسماه بقدونيه خلقيديه من اعمال ثراكس وكان
اسم امه افسطيا وكان ابوه طبيب امنطس والد فيلبس والد الاسكندر وكان
يرجع بنسبه الى اسقلبيوس وهو النسب الفاضل في اليونانين واصل امه
في النسب يرجع الى اسقلبيوس ولما بلغ ثمان سنين حمله ابوه الى بلاد اثينيه وهي
المعروفه ببلاد الحكما واقام في قوس منها فضمه ابوه الى البلغا والشعرا والنحويين
واقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط اعني علم اللسان
لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والمرقى الى كل حكمة وفضيلة والبيان الذي
يحصل به كل علم وان قوما من الحكما **وان قوما من الحكما** ازروا بعلم البلغا واللغويين
والنحويين وعنفوا المتشاغلين به منهم سقراطيس وافلاطن وزعموا انه لا يحتاج
الى علمهم في شي من الحكمة لان النحويين معلموا الصبيان والشعرا اصحاب اباطيل
وكذب والبلغا اصحاب تمحل ومجادلة ومراء فلما بلغ ارسطاطاليس ذلك ادركته
الحفيظه لهم فناضل عن النحويين والبلغا والشعرا وناضح عنهم وقال
انه لا غنا بالحكمة عن علمهم لان المنطق اداة لعلمهم وقال ان فضل الناس على البهايم

والمراد منه ثابت لنسبة المنطق الى المعاني التي والذهن نسبة النحو

د ص

ح

المنطق فاحقهم بالالسنة ابلغهم في منطقه واوصلهم الى عبارة ذلك بذات
نفسه واوضعهم لمنطقه في موضعه واحسنهم اختيارا الاوجزه واعزبه لان
الحكمة اشرف الاشيا فينبغي ان تكون العبارة عنها باحكم المنطق وافصح اللغة
واوجز اللفظ ليكون ابعد عن الزلل والدخل وسماجة المنطق وقبح اللكنة والعي
فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الادا ويقصر عن الحاجة ويلبس على
المستمع ويفسد المعاني ويورث الشبهة فلما استكمل علم الشعر والنحويين
والبلغا واستوعبه نقد الى العلوم الاخلاقية والسياسية والتعليمية والطبيعية
والالهية وانقطع الى افلاطن وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ سبعة
عشر سنة وذلك في موضع يسمى اقاديميا من اثينيه بلد الحكما واقام متعلما من
افلاطن عشرين سنة وكان يتعلم العلوم من افلاطن بالسماع من فيه ولم يكن يكله
الى تعليم اكسانوقراطيس تلميذه كما كان يفعل بغيره لجلالة في نفسه ولما غاب افلاطن
الى اسقليا الغيبة العامة استخلف ارسطاطاليس على دار التعليم بالمدينة المسماه
اقاديميا فلما هلك افلاطن خرج ارسطاطاليس الى موضع بالمدينة يسمى لوقيون
فاتخذ هنالك دار التعليم الحكمة المنسوبة الى المشايين وكان من راي افلاطن
الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول عند رياضة النفس بالحكمة
ليجمع الخلتان في رياضة النفس والبدن وتقدم ذلك الى ارسطاطاليس وكسانوقراطيس
وكان يعلمان التلاميذ الحكمة وكلهم مشاة ولذلك سمي من تبعهما بالمشايين وبقي
كسانوقراطيس باقاديميا يعلم ما علم افلاطن فكان جميع حكمة ارسطاطاليس
وما وضع من الكتب المنطق وغيره من الحكمة في الموضع الذي انتقل اليه الذي
يسمى لوقيون واستودعها هناك وكانت حكمته وكتبه تسمى ذلك الحين
علم اجابه الحق وسماعه ولما توفي افلاطن سار ارسطوطاليس الى ارميس
الخادم للوالي باد ليس ولما مات الخادم رجع الى اثينس فارسل اليه فيلبس فصار
اليه الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الحكمة الى ان سار الى الاسكندر الى بلاد
اسيا واستخلف ارسطاطاليس في ماقدونيا قاسيناس ورجع الى بلاد اثينس
فاقام في لوقين عشر سنين يعلم وقام عليه رجل من المنكرين اسمه اوماذن
فشنع عليه بالطعن في مذهبه وانه لا يسجد للاصنام التي كانت تعبد في ذلك
الدهر ولا يعظمها بسبب الحسد له وظغن كان في نفسه عليه فلما احس
بذلك تخلص عن اثينيه الى بلاده وهي طوربقي خوفا ان يفعلوا به كما فعلوا
بسقراط الزاهد وانا هذا الموضع الذي ذكرناه ليبسطوا الى ما يدعوه او يدعو
النبي باسوه وحذرها ان يضع في ذلك كتابا فادركه الموت هنالك فتوفي بها
وكان له حينئذ ثمان وستون سنة ولما مات فيلبس وملك الاسكندر بعله

ع

سخص عن بابلد وبعد لمحاربة الامم وحاز بلادها اشتا صار ارسطاطاليس الى التبتل
والتخلى عن الاتصال بامور الملوك واقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفا وتزو
يج اليتامى والايامى ورفد الملتمسين للعلم والتاديب من كانوا واى نوع من العلم والادب
طلبوا والصدقات على الفقرا واقامة المصالح فى المدن وجدد بنا مدينة اسطاغيرا
وكان هو الذى وضع سنن اسطاغيرا عندهم وكان جليل القدر عظيم الشان عندهم
وكانت له من الملوك كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة ونقل اهل اسطاغيرا عظامه
بعد ما بليت وجمعوها وصيروها فى انا من نحاس ودفنوها فى الموضع الذى يعرف
بالارسطاطاليسى وجعلوه مجمعا لهم يجتمعون فيه للتشاور فى جلايل الامور وما غمهم ويستريحون
الى قبره ويسكنون الى عظامه واذا صعب عليهم شى من امور الحكمة اتوا ذلك
الموضع وجلسوا عليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما اشكل عليهم
ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيهم الى ذلك الموضع الذى فيه يزكى
عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف اذهانهم وايضا تعظيما له بعد موته واسفا على
فراقه وكان كثير التلاميذ من الملوك وابنا الملوك منهم ثاوفرسطس واوديمس
والكسندروس الملك واومينوس واسقليبوس وغيرهم من الافاضل المشهورين
بالعلم المبرزين فى الحكمة المعروفين بشرف النسب وقام بعده مقامه فى تعاليم
حكمته التى وضعها وصنفها وجلس على كرسيه وورث مرتبته ابن خالته ثاو
فرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما ارسوس و
الاخر اسحوارس ووضعوا كتبا فى المنطق والحكمة وخلف مالا كثيرا وعبيدا
واما كثيرا وغير ذلك وجعل وصيه انطيبطرس وجماعة معه من اصحابه يعينونه
وحرما وثوفرسطس مع المشاركة فى الوصية والتدبير معهم ان ثقل ذلك عليهم
وصنف كتبا كثيرة نحو مائة كتاب وذكروا انه صنف غير هذه المائة كتبا
اخر منها ما وقفنا عليه وهى الان الموجودة بايدى الناس نحو عشرين كتابا ثمانية
هى الكتب المنطقية وثمانية هى الكتب الطبيعية وكتاب الاخلاق وكتاب السياسة
المدينة وكتاب كبير فيما بعد الطبيعيات ويعرف سولوجيا ومعناه القول
الالهى وكتاب طبل الهندسة ومسائل سايرة وغير ذلك ومنها ما انتهى الينا اسماوها
ولم نقف عليها وهى عدد كثيرة وعذله افلاطن على ما اظهره من الحكمة
وصنفه من الكتب فاجابه معتذرا اما انا الحكمة وورثتها فينبغى ان نمنحها
واما اعداوها والزاهدون فيها فلن يصلوا اليها لجهلهم بما فيها ورغبتهم عنها
ونفارهم منها لعسرها عليهم وقد حصنت هذه الجملة مع انا خصصتها حصنا
منيعا لئلا تنوردها السفها ولا يصل اليها الجهلا ولا تتناولها الاشقيا ونظمتها
نظما لا يعيا به الحكما ولا ينتفع به الجهلة الكذبة وكان لين الجانب كثير التواضع حسن

اللقا للصغير والكبير والقوي والضعيف **واما قيامه** بامور اصدقائه فلا
يوصف ويدل على ذلك ما ذكره اصحاب السير باتفاقهم **وكان ارسطاطاليس**
ابيض اجلح قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين كث اللحية اشهل العينين
اقنى صغير الفم عريض الصدر يسرع في مشيته اذا خلا ويبطي اذا كان مع اصحابه
ناظرا في الكتب دايما لا يمل ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السوال قليل
الجواب يتنقل في اوقات النهار في الفيافي والانهار يحب استماع الالحان والاجتماع
باهل الرياضات واهل اصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم معترف
بمواضع الاصابة والخطا معتدل في الملابس والماكل والمشارب والمناكح والحركات
بيده آلة النجوم والصناعات **ونقل** عن ارسطاطاليس عن جماعة من الفلاسفة
ان مبادي الاشيا هي العناصر الاربعة ونقل عن بعضهم ان المبدا الاول هو ظلمة
وهاوية وخلا وعماية غير متناهية واثبت قوم من النصارى
تلك الظلمة الخارجة وكان ارسطو استاذ افلاطون في قوله ان من الناس من يكون
لطبعه هامًّا لشي لا يتعداه فانه زعم ان الطبع اذا كان سليما صلح لكل شي وكان افلاطون
يعتقد ان النفوس الانسانية انواع منها كل نوع لشي لا يتعداه وارسطو يعتقد
ان النفوس الانسانية نوع واحد واذا هيا البعض لشي تهيا لكل النوع ذلك وذكر
ارسطو ان كل ما كان بسيطا كان فعله بسيطا فعل الله تعالى واحد بسيط
اداب ارسطاطاليس الحكيم قال ليس الامر بالحق باسعد به من
المطيع له ولا المتعلم باسعد من المعلم له ولا الناصح باولى من المنصوح **وقال**
ليس شي اصلح للناس من اولي الامر اذا صلحوا ولا افسد منهم اذا افسدوا
فالوالي من الرعية بمنزلة الراس من الجسد والروح من البدن الذي لا حياة
له الا به وقال احذر الحرص فاما ما هو مصلحك ومصلح على بدنك فالزهد
واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في
الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرمها بهوان الاخرة لان الدنيا دار بلا ومنزل بلية وقال
اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن قناعة فليس المال مغنيه وان كثر
وقال لا تعتبن على الناس بما ترغب فيه ولا ياتي اليهم ما تكره ان يوتى اليك و
ذلل هواك وابصر عيبك واكفف شهوتك واحلل العقد من فوادك وطهره
من الحسد واقبض اليك املك فان بسط الامل مقساة للقلب ومشغلة عن
المعاد وليكن ما تستعين به على اطفا الغضب علمك بان الزلل لا يخلو منه احد وبه
وقع صاحبك وقال احذر الشهوات وليكن ما تستعين به على كفها عنك
علمك انها مذهلة لعقلك مهجنة لرايك شاينة لعرضك شاغلة لك عن جميع
امرك لانها لعب فاذا حضر اللعب غاب الجد لا يهون الذين ولا تصلح الدنيا الا بالجد

فان

فان النفس ان نازعتك الى الشهوات واللهو فانها قد ترغب بك الى شر منزله وقال
لا يبطل لك عمر في غير نفع ولا يضيع لك مال في غير حق ولا تصرف لك قوة في غير عنا ولا
لك راي في غير رشد تعليك بالحفظ لما اثبت من ذلك والجد فيه وخاصية في العمر
الذي كل شي مستفاد سواه وان كان لا بد من اشتغال نفسك بلذه فليكن في محادثه
العلما ودرس الحكمه وقال العدل ميزان الله في ارضه يوخذ به للضعيف من القوي
والمحق من المبطل فمن ازال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل اعظم الجهاله
واغتر بالله سبحانه اشد اغترارا وقال ليس طلبي العلم طمعا في بلوغ اقاصيه ولا
الاستيلا عليه ولكن التماسا لما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه وقال
من لم يكن حكيما لم يزل سقيما وقال السخا بذل ما يحتاج اليه عند الحاجه وان
يوصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقه فمن جاوز هذا فقد افرط وخرج عن حد
السخا الى التبذير وقال الحكمه راس التدبير وصلاح النفس ومراه العقل وبها
تذل المكروهات وتعز المحبوبات ما احسن راي من حقق في طلبها وقال
الطلب الغني الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقا
الذي لا يضمحل وقال اصلح نفسك لنفسك تكن الناس لك تبعا كن رؤفا
رحيما ولا تكن رحمتك ورافتك فسادا لمن يستحق العقوبه ويصلحه الادب حل
نفسك باثبات المنه فان فيها كمال السعي وقال من اراد ان ينظر الى صوره
نفسه فليجعل الحكمة مراته وقال ارسطو النفس ليست في البدن
بل البدن في النفس لانها اوسع منه وابسط وقال عند موته ابنوا الي بيتا
مثمنا واكتبوا على كل ثمن منه كلمة من هذه الكلمات العالم بستان سياجه الدوله
والدوله سلطان يويده الشريعه والشريعة سياسة يسوسها الملك
والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق تجمعه
الرعيه والرعيه احرار يتعبدهم العدل والعدل مالوف به قوام العالم وهذا كلام عالي
وكتب الاسكندر اما بعد فان الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والسلم وقال حرام على الايام ان يكون
بها بعدي مثلي اي عدلت طبايعي حكمتي ودللت على كثير من الحكمة بقليل من
الاله وتنفث العلم الجم بفعله شغل قلب المقتصد في الحفظ ومات الاسكندر
فدخل عليه ارسطو وقال حدث ما لا مرد له وله خلق من لا نعل له وقال
صير دنياك وقا اخرتك ولا تصير اخرتك وقاية لدنياك شر اهل التقى المشتهر
بالزهد وتدم مجالس من كان مشهورا بالورع واقض حوايج العامة بهم وقال
اطلبوا الدنيا لتصلحوا بها الاخره ولا تطلبوها لتصلح هي فما اقل اللبث فيها وما
اسرع الانتقال منها فقد اصبحت فيها غيرك راغب ومنها على وجل دانيا

ابن ... دنانير

اسال الخالق ان يخلصني من الدنيا وان يسلم اهلها مني وقال من جعل الاجل امامه
اصلح نفسه لان يسود من تتبع العيوب الباطنة من اخوانه ومن تخير على الناس
احب الناس خذلانه اي ملك نازع السوقة هتك ستره من اشرف في حب مات
فقيرا من تتبع مات عنينا من اسرف في الشراب فهو من السفل بذل الوجه
للناس هو الموت الاصغر وقال اختصار المقال طي المعاني وقال من لم يتقدم
على فضيلة فلتكن همته ترك رذيلة **وقال له** ما اخف ما حمله الانسان قال
السكوت وقال انما الاشهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول **وعنه**
عن افلاطن الحكيم الحكمة راس العلوم والاداب وتلقيح الافهام ونتائج الاذهان
وبالفكر الثاقب تدرك الراي العازب **وقال وعنه** بالتاني
تسهل المطالب وبلين الكلمة تدرك المحبة وتدوم المودة وبسعة الاخلاق
يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت جلالة الهيبة وباصابة المنطق
يعظم القدر وبالتقى الشرف وبالانصاف تجب التواصل وبالتواضع تكثر
المحبة وبالعفاف تزكو الاعمال وبالانصاف يكون السودد وبالعدل يقهر
العدو وبالحلم يكثر الانصاف وبالرفق يستخدم القلوب وبالايثار يستوجب
اسم الجود وبالانعام يستوجب اسم الكرم وبالوفا يدوم الاخاء وبالصدق
يدوم الفضل وبحسن الاعتبار تضرب الامثال لا ادري نصف العلم السرعة
في الجواب تضرب الامثال لا ادري نصف العلم السرعة في الجواب ورب
العثار الرياضة تسجل [?] القريحة معاشاة الاحمق عذاب الروح من عرف
نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه من وجد
برد اليقين اغناه عن المنازعة في السوال ومن عدم ذلك كان مغمورا بالجهل
وقال اذا كانت الحكمة هي خير الدنيا وثوابها هو خير الاخرة فاحق ما وجهت
اليه همتك **كان لارسطو** ضيعة نفيسة فدفعها الى من يقوم بها فقال
له بعض الناس لم تفعل ذلك ولم لا تتعاهدي ضيعتك فقال اني لم اقتني
ضيعتي لتتعاهدني للضياع وانما اقتنيتها لتتعاهدني ادب نفسي وبذلك
ارجوا ان املك ضياعا كثيرة **وقال للاسكندر** الجمال مضر لصاحبه ومنفعة
للناظر اليه غير منتفع بالحكمة قلب مرتبط بطلب المعيشة وقال لبعض
تلاميذه اي بني لا تعاشر الناس الا من عرف قدر نفسه فان من عرف قدر
نفسه تعاشره في طيب العيش ومن لم يعرف قدر نفسه فلا خير في عشرته
وقال **له رجل** بلغني انك اغتبتني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان ادع
لك خلة من ثلاث فقال وما هن قال اما علم اعمل فكري فيه واما لذة اعلل
بها نفسي واما اقبال على عمل صالح **ورأى** ثانيا يكثر الاكل فقال يا هذا البس

بسلمني

الكلام

زياده

زيادة القوة بكثرة الاكل ولكن بكثرة ما يقبل البدن **وقال له رجل** ما البلاغة
فقال اقلال في ايجاز وصواب في سرعة جواب وقال رضى الناس غاية
لا تدرك فلا تكره سخط من رضاه الجور **واعاد** على تلميذ له مسالة فقال فهمت
فقال التلميذ نعم قال لا ارى اثر الفهم عليك والدليل على الفهم السرور **وقال**
كنت اشرب ولا اروى فلما عرفت الله رويت من غير شرب وقال رجل
لارسطاطاليس يا امام الحكمة ما ينبغي لطالب الحكمة ان يتعلم اولا فقال اما اذا
كانت النفس هي معدن الحكمة فانه اول ما ينبغي لطالبها ان يطلب علم النفس بقوة
نفسها قال فما قوة نفسها قال القوة السايلة لي منك عن نفسها قال وكيف
يسال الشي عن نفسه قال وكيف يسال الشي عن نفسه قال كسوال
المريض الطبيب عن ذاته وسوال الاعمى من حوله عن لونه قال وكيف
تعمى النفس عن نفسها وهي ام الحكمة قال اذا غابت الحكمة عن النفس عميت عن نفسها
وعن غيرها كما يعمى البصير عن نفسه وعن غيره اذا غاب عنه المصباح وقال عجبت لمن
قال فيه احد خيرا وليس فيه خير كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه شر وليس فيه
كيف يغضب واعجب من ذلك من احب نفسه على اليقين وانقص غيره على الشك وقال
دفع الشر بالشر جلد ودفعه بالخير فضيلة وقال استغناوك عن الشي احسن من
استغنايك به وقال السعادة الالهية ههنا تحتاج الى الخيرات الخارجة لمن
الانسان لانه يعسر على الانسان ان يفعل الافعال الجميلة بلا مادة مثل جودة
العيش وكثرة الاخوان ولهذا المعنى احتاجت الحكمة الى المملكة في اظهار شرفها
وفضلها وقال من خدم العدل وعبد الله عز وجل وفعل فعله بالفضيلة وكانت
حاله جيدة حسنة وهو ان يكون محبا لله تعالى جدا ومن احب الله محبة الهية
واحب العدل والفضايل المجيدة اكرمه الله تبارك وتعالى وتعاهده واحسن
اليه وقال اعلموا ان اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر
المحمود ان يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب ويكون رجله قوية على المشي
او يده قوية على العمل فان هذا من صفات الدواب ولكن للنفس غلوبا وللامور
محتملا وفي الصبر جميلا وللجور موثرا وللهوى تاركا وبالمشقة التي يرجو عاقبتها
مستخفا وعلى مجاهدة الامور والشهوات الزهر ابية مواظبا وقال الجاهل
كالغريق فانصحه بالبعد منه ولا تقاربه وان هلك لم يحركك ولم يجذبك
الى الهلاك واحذر ان يسمع كلامك وقال قلة العلم والتمييز غاية الرداة وكل هي
رداة فلا معرفة انما ينبغي ان تفعل ولا ينبغي ان يهرب منه هذا الخطا كثره الظلمة
والاشرار والمعاندين للحق وقال لا ينبغي ان تاخذ نفسك بالعلوم قبل ان تنفي عنها
العيوب وتعودها الفضايل فان لم تفعل هذا لم ينتفع بشي من العلم وقال

الحمق الانحراف في المدح والذم **خبر انكساغورس واداب** وهو من الحكما
والملطيين المعروف عندهم بالحكمة والخبر قال ان البارى تعالى ازلى لا اول له
ولا اخر هو مبدا الاشيا لا له بد ولا تشبهه هوية بزمان مبدع فقد كانت صورته
في علمه الاول والصور عنده بلا نهاية فالصور ازلية ولا تتكثر ذاته بتكثر المعلومات
ولا يتغير بتغيرها ابدع بوحدانيته صورة العنصر ثم صورة العقل فرتب العنصر
في العقل الوان الصور على قدر ما فيهما من طبقات الانوار واصناف الاثار وصار
تلك الطبقات صورا كثيرة دفعة واحدة كما يحدث في المراة الصقيلة بلا زمان
ولا توقف بعض على بعض غير ان الهيولى لا تحتمل القبول فلذلك انوار الصور في
القبول **وكان يقول** ان نسبة هذا العالم الى ذلك العالم نسبة الكل والقشر
الى اللب والقشر يرمى به وانما ثبات هذا العالم زعا فيه من قليل نور ذلك العالم
والالم يثبت طرفة عين ومع ما له الى ان يضع العقل جزه الممتزج به وتضع النفس
جزها المختلط واذا صفى الجزان عند دبرت اجزا هذا العالم وبقيت الانفس الدنية
في قيد الظلمة **راى انكساغورس** الملطى كراى ثالس وخالفه في المبدا الاول
فان مبدا الموجودات متشابهة الاجزا وهي اجزا لطيفة لا يدركها الحس ولا
ينالها العقل منها تتكون العالم العلوى والسفلى اذ المركبات مسبوقة بالبسايط
والمختلفات بالمتشابهات فكان المركبات تتركب من العناصر المتشابهة والحيوانات
والنبات تغتذى من الاجزا المتشابهة وغيرها فتصير متشابهة في المعدة وتجرى
في البدن وتصير اجزا مختلفة **ويوافق الحكما** في ان المبدا الاول العقل
الفعال وخالفهم في ان البارى تعالى ساكن غير متحرك وقال ان اصل الاشيا
جسم واحد هو موضوع الكل لا نهاية له ولم يبين انه من العناصر او من غيرها
قال ومنه تخرج جميع الاجسام والانواع والاوصاف القوى وهو اول من قال بالكمون
والظهور وكان بعد انكسيماس الملطى وقد ملا ارسطو كتبه من اقواله واراه **وقيل**
ومذاهبه والرد عليه فيما لم يوافقه وكان يوخذ نفسه بالتقشف ويسوقها
الشدايد من مقاساه البرد والجليد والثلج عريان حافيا على كبره وضعفه فقيل له
في ذلك فقال لان نفسى سريعة المرح فاخشى ان لا تستود واخاف ان تجمح في تورطني
في اهوايها المذمومة فمالى الا جعلها تحتى دون ان اكون تحتها ولم لا احملها على الشدايد
دون ان تحملني على الفواحش **وكان** في مدينته هرج واختلاط بعض الحوادث والفيلسوف
ساكن سار فقيل له الا تحزن لهذا الامر فقال لو رايتم مثل هذا في النوم لكنتم تتحركون
له في اليقظة فلذلك تقلقني هذا الامر لان امور هذا العالم كلها حلم وصحة الراى
كاليقظة وقال اللسان قد يحلف كاذبا والعقل لا يحلف الا صادقا فاجتهد ان ينطابقا
جميعا **وقيل** ان امراته خاصمته فكثت زمانا تسمعه المكاره وهو ساكت يحتمل فاغتاظت

منه

منه غيظا شديدا وكانت تغسل ثيابا فقامت وصبت على راسه غسالة الثياب
وكان في يده كتاب يطالع فيه فوضع الكتاب من يده ثم رفع راسه اليها فقال ارعدتني
ثم ابرقتني ثم امطرتني ولم يزد على ذلك **ومر** على رجل عريض عبل فشتمه وافحش
فاعرض عنه فقيل له لم لا تنتصف من كلامه فقال لاني لا انزعج اذا اسمع من الغراب
هدير الحمام ولا من الكوكي تغريد القمرى **وكان** اذا مدحه الاشرار وجزع
وقال لعلي فعلت شرا **ثاوفرسطس** تلميذ الحكيم ارسطاطاليس وخليفته
على كرسي الحكمة بعد وفاته واعانه على ذلك اذيموس واسحولوس وكانا ايضا
من تلاميذه ارسطو الكبار وله التصانيف الكثيرة والشروح لكتب ارسطاطاليس
ومما يدل على فضيله وفهمه **قوله** الالهية لا تتحرك وهي مع قلة لفظها عزيزة المعنى
كثيرة الفايده وقال الادب من ذوي محاسن الناس وستر المساوي وقال
الغلامن جباة الاموال سالون من جمعها وفي ما لا يبالون من جمعها بالصولة
فان العظ يبال من الذم بغير اذى ولا سماع صوت ما لا تنال البعوضة بحد
لسعتها وهول صوتها وقال وقد راى شابا طويل الصمت ان كان سكوتك
لقلة ادبك فانت اديب وان كنت اديبا فقد اسات الادب اذا سكت **وقال**
ايضا النفس تقدر على الطيران والملوك على جميع ما تريد بالاجنحة الحقيقية التي
لها وهي تنظر الى ما تريد وقال متى طرحت النفس الشغل عنها من الذكر في هذا العالم
التي تعوقت عن حركتها الى الشي الفاضل باشرف الحكمة بايسر كلفه واهون
سعي وصارت كالسراج الذي هو مضي في نفسه ومضي لغيره والجاهل اذا لزم
صار عالما والفقير اذا اتبعها صار غنيا **وقال** المال غنى البدن والحكمة
غنى النفس وطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت بقيت وغنى النفس محدود
وغنى النفس محدود **ولما حضرته الوفاة** اقبل على لوم الطبيعة بما معناه ان
شان البدن لا اصل له بل يقال النفس والاعتنا بها **اذيموس** كان من تلامذة
ارسطو والمدرسين لعلمه وحكمته والمصنفين للكتب على فنون كلامه وعظا نافعه
وقال لا تسر الى الجاهل شيا فانه لا يطيق كتمانه ولا يطيق كتمان السر الا الحكيم
وقال كان السهم اذا اصاب حجرا نبا عنه كذلك الكلمة السو اذا ادمي
بها الرجل الصالح لم تنجع فيه وترجع العيب الى الرامي وقال كان الموت
ردي لمن كانت الحيوة له جيده كذلك هو جيد لمن كانت الحيوة له رديه فليس
الموت رديا مطلقا بل جيد بالاضافة الى شي يكون جيدا ورديا **وسيل**
عن قدر انتفاع الانسان بالحكمة فقال اذا حوى الانسان الحكمة واستعمل عليها
كان مثله مثل الواصل في البحر المتصله ثم ينظر الى غير مكروبا بالامواج المحدقة
عليه وهو مستطمن وادع **وقيل له** ما المحال فقال ما لا صورة له في الانفس

بها

الصواب
اذيموس

اسقلبوس كان من اصحاب ارسطو وكبار تلاميذه وجار مجرى ثاوفرسطس واودنوس
فيما ذكرنا من شانهما وكان الاسكندر يعظمه ويرفعه على نظرايه وقيل له
هلا اتخذت زوجة فقال انا في السعي في اصلاح نفسي والحيلة في مصالح
جسدي في موت وجهل وهموم وغموم لا قوام لي بها فكيف اضم لها مثلها
وقيل له ايش تدمن القراة والكتابة فقال لاعلم اني جاهل محتاج الى العلم
وقال في الاسكندر كان جامعا للشدة والحكمة وكان سلاحه في محاربة اعدايه
الحكمة وسفه عليه بعض السفها فلم يلتفت وقال ان كان كاذبا فاولى ان
لا اغضب لان الامر ليس على ما قيل وان كان صادقا فما يغضبني وحبسه
الاسكندر فلما دخل السجن دخل السجان يفتش ما معه من المال فقال ما اجهلك
ما جيت هنا للتجاره ولا للهو فما بلغ من جهلك ان احمل معي المال الى هنا لتاخذه
فقال له اجلس لا خلصك الله فبلغ الخبر الاسكندر فضحك وخلى سبيله وقال
صحة الارواح في الحكما الصالحين فاما صحة الاجساد فلا ابالي بها بقراطيس
كان هو وبقراط الطبيب في زمن واحد ايام بهمن بن اسفنديار ابن شاسب
وله مقالات واراء قد ذكرها الحكما عنه في الكتب وهو من قدما الفلاسفة
وقيل له لا تنظر فغمض عينيه وقيل له لا تسمع فسد اذنيه وقيل له لا تتكلم
فوضع يده على شفتيه وقيل له تعلم فقال لا اقدر على ذلك وكان ارسطو
يوثر قوله على قول استاذه افلاطن ولم ينصف في ذلك فقال ان الجمال الظاهر
يشبهه المصورون بالاصباغ والجمال الباطن لا يشبه به الا من هو له بالحقيقة
وهو مخترعه ومنشيه وقال ينبغي ان تاخذ في العلوم بعد ان تنفي عن
نفسك العيوب واجودها الفضايل والا لم تنتفع بشي من العلوم وقال
من اعطى اخاه المال فقد اعطى خزاينه ومن اعطاه علمه ونصحه فقد وهب له
نفسه وقال لا ينبغي ان يعد النفع الذي فيه الضرر العظيم نفعا ولا الضرر
الذي فيه النفع العظيم ضررا والحياة التي لا تحمد حياة وقال مثل من قنع بالاسم
كمن قنع من الطعام بالرايحة وقال يجب ان يطهر القلب عن المكر والخديعة
كما يطهر البدن من انواع الخبث وقال من وطي عقبك اليوم وطي عنقك غدا
وقال له نقاش غير حاذق جصص بيتك ما شيت لاصوره لك فقال له
لا انقشه او لا اجصصه بعد ذلك قابس السقراطي كان من الحكما المتقدمين
وهو من اصحاب افلاطن ولم نجد له غير لغز موضوع في امر العالم وما يجري
فيه من البحث والحث على ترك الدنيا والتهاون بها وما يجب على الانسان من
اسقاط الذكر في الشهوات وطلب السعادة التامة والنجاة من الشرور
التي في عالم الحس برقلس وهو الذي الف في قدم العالم كتابا اورد فيه

الادلة على قدمه وخالف القدما في ذلك ووافقه ارسطو على الدهر وتبعهما
كل من جا بعدهما وهو مخالف للظاهر من اقوال الحكما وبعض المتعصبين لبرقلس
مهد عذره وقال انه كان يناطق الناس بنطق روحاني بسيط واخر جسماني مركب
وكان القوم الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ما ذكره من الادلة على
القدم معاندة منهم فخرج بذلك من طريق الحكمة والفلسفة اذ من الواجب على
الحكيم ان يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد
منها بحسب فكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساغا ولا طعنا فان ابرقلس
لما كان يقول بدهر هذا العالم وانه باق لا يدثر وضع كتبا في هذا المعنى يطالعه
من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانيه قوله دون روحانيته معصوره
على مذهب الدهريه **وفي هذا الكتاب يقول** لما انفصلت العوالم
بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر
حدثت قشور واستبطنت لبوب كالقشور دايره واللبوب قايمة دايمة
لا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وجبلة القوى فانقسم العالم الى عالمين
عالم الصفوة واللب وعالم الكدرة والقشر فاتصل بعضه ببعض فكان
آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه ليس بينهما فرق فلم يدثر هذا
العالم لاتصاله بالعالم الذي لم يدثر ومن وجه تدثر القشور باقية كانت اللبوب
خالية ولان هذا العالم مركب والعالي بسيط وكل مركب ينحل الى البسيط الذي
ركب منه وكل بسيط باق ثابت دايما فالذي نقل عن برقلس هو المنقول عن مثله
والذي اضاف اليه القول الاول اولانه لم يقف على مرامه للعلة المذكوره
او لانه كان محسودا عند اهل زمانه لانه بسيط الذكر واسع النظر سابر القوى
وكان اولايك اصحاب اوهام وخيالات **فانه يقول** في موضع من كتابه ان
الاوايل منها تكونت العوالم وهي باقية لا تدثر وهي لازمة الدهر ما سكنه له
الا انها من اول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت لان صور الاشيا
كلها فيه وهو الجوهر المد للطباع الحيوة والبقا فان اضمحل قشور هذا العالم
وذهب دنسه وصار بسيطا روحانيا مع ما فيه الجواهر الصافية النورانية
الروحانية كالعوالم العلوية التي لا نهاية لها وكان واحدا منها **ارسطيس**
كان رجلا معروفا في بلدته بالحكمة والفلسفة وفي حسن حال وخفض من العيشه
وكثره المال فغدر به الدهر وغدرت به الايام تغيرت حاله وتشتت اسبابه
فعزم على التغرب الى حيث لا يعرف فركب البحر فانكسر المركب ورمي الى
الساحل فصور شكلا هندسيا على الارض وقيل بل راى شكلا هندسيا
مصورا في بناه هناك فقويت نفسه بذلك لكونه تدفع الى قوم حكما الا الى

اغنام لاعقول لهم فدخل المدينه وخالط اهلها فعادت حاله الى احسن ما كانت
عليه لانهم عرفوا ما عنده من الفضل فاكرموه واطعموه واختلفوا اليه فعادت
اسبابه ثم انه راى قوما يركبون البحر الى مدينة فسالوه ان يكتب شيا الى
اهله فقال هذا اليكن ما يكتبونه وتفشونه شيا اذا كسر بهم المركب وغرقتم
شيخ معكم **فواطرخش** عمل ثورا من طين وقربه في اليوم الذى كان اهل
بلده يقربون لاصنامهم فاجاب بان ذبح الحى المتنفس لاجل ما ليس بحى قبيح
سقيداس جعل على نفسه ان لا يتكلم فاتصل خبره باوريانوس الملك
فامر باحضاره وجهد ان يكلمه فلم يفعل فامر بقتله ونقدم الى السيافين
فى السران تكلم ان اهززت عليه السيف فاقتله وان بقى على صمته فرده
الى فضى به وهز عليه السيف فلم ينطق بحرف فرده الى الملك فاكرمه وعظمه
وساله فاجابه عنها فى كتاب وقام على صمته **تامسطيوس** مفسر كتب
الحكيم ارسطاطاليس باحسن ما يكون وبابلغ ما يمكن مع الاستقصا التام
وكان وزيرا وكاتبا لسالس الملك على ما ذكرناه فيما مضى وانما اعتمد الحكما
على شرحه لكتب ارسطو لانه اهدى القوم الى اشاراته ورموزه على راى ارسطو
لانه اختار راى من زعم ان المبادى ثلثه الهيولى والصوره والعدم والفرق
بين العدم الخالص كعدم صورة السفينه عن الحديد والعدم المطلق ظاهر
وزعم ان الافلاك حصلت من العناصر الاربعه لا ان العناصر حصلت
من الافلاك ففيها ناريه كما ان الغالب على المركبات السفليه هو الارضيه
والكواكب نيرات مستعلة حصلت تراكيبها على وجه لا يتطرق اليها الانحلال
لانها لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحاله والاقال الطباع واحده
والفرق يرجع الى ما ذكرناه ونقل عن ارسطو وتلامذته ان فى جميع العالم
طبيعه واحدة عامة لكل نوع من النبات والحيوان له طبيعه خاصة
تدبره تدبيرا طبيعيا **الاسكندر الافروديسى** من مدينه افروذيا
شاس المفسر لجميع كتب ارسطاطاليس على غايه الامكان واسكندر كان فى زمن جالينوس
وكان بينه وبين جالينوس مناظرات وكان كثيرا يعيبه ويسميه راس البغل لعظم
دماغه وتامسطيوس والاسكندر من تلامذة كتب الحكيم ارسطو وقال الاسكندر
اذا اردت ان تعرف ما عند صاحبك فحدثه فى اثنا الحديث بالمحال فان انكره فهو
عاقل والا فهو احمق وجميع المشايين يعظمونه وابو على بن سينا يمجده ويثنى عليه وكذلك
تامسطيوس يمدحه الشيخ ويبالغ فى شكره ويقول ايضا فى حقهما فى بعض كلامه وقد
صفنا كتابا سميناه بالانصاف قسمنا العلما فيه قسمين مشرقين ومغربين وجعلت
المشرقين تعارضون المغربين حتى اذا حق اللداد تقدمت بالانصاف وقد كان يشتمل

هذا الكتاب على مايه وعشرين الف مسله ثم يقول بعد كلام قريب وقد كانت
يشتمل على ضعف تلخيص البغداديه وتقصيرهم وجهلهم والان فلا يمكنني بعد هذا
ان اعيده ولكن اشتغل بحل الاسكندر وثامسطوس ويحيى النحوي وامثالهم ثم يقول
بعده واما ابو النصر الفارابي فيجب ان يعظم فيه الاعتقاد ولا يجري مع القوم في
ميدان فكاد يكون افضل من سلف من السلف **والاسكندر** فهو من كبار العلما رايا
وعلما ومقالته ارصف وكلامه امتن وافق ارسطو في جميع ارايه وزاد عليه في الاحتجاج
على ان الباري عالم بالاشيا كلها كلياتها وجزئياتها على نسق واحد بما كان ويكون
ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ولا يتكثر بكثرته وقال كل كوكب ذو نفس وطبع وحركة
من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره اصلا بل يتحرك بطبعه واختياره
ولا يختلف حركاته لانها ارادية وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه والزمان
جاريا عليه لان الزمان عاد الحركات ولما يحيط بالفلك شي اخر ولم يكن الزمان
جاريا عليه لم يجز فساد الفلك ولا يكونه فيكون قديما ازليا وقال ان النفس
لا تعقل الا بمشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك بينهما واشار بهذا الى
ان النفس لا يبقى بعد مفارقتها لها قوة اصلا من القوة العقلية وخالف في هذا
استاذه ارسطو فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى
هي القوة العقلية فقط ولذاتها في ذلك العالم مقصوره على اللذات العقلية
فقط اذ لا قوة لها دون ذلك فتحن وتلتذ بها والمتاخرين يثبتون بقاياها على هياة
بدنه هنالك **الشيخ اليوناني المشهور** صاحب الحكم الكثيره والمواعظ
النفيسة كان معاصرا لديوجانس الكلبي وهو تلميذه ايضا وممن اخذ الحكمة
عنه قال الشيخ اليوناني النفس جوهر نفس كريم يشبه دايرة قد دارت على مركزها
غير انها لا بعد لها ومركزها هو العقل والعقل دايرة استدارت على مركزه وهو
الخير الاول لكن دايرة النفس تتحرك على مركزها ودايرة النفس في حركتها ميهل لانها
تشتاق الى العقل والخير الاول واما دايرة هذا العالم فانها تدور حول
النفس واليها تشتاق وحركة الدايرة شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل
والعقل الى الباري ودايره هذا العالم جرم يشتاق الى ما يخرج عنه ليصير اليه
ويعانقه وكذلك تتحرك الجرم الاقصى الشريف حركة مستديرة لانه يطلب
النفس من جميع النواحي لينالها فيستريح اليها ويسكن عندها وقال ليس
للباري تعالى صوره ولا حليه مثل صور الاشيا العاليه والصور التي في العالم السفلي
ولا قوه مثل قواها وهو فوق كل صوره وحليه وقوه وكذلك العقل والنفس
اللذان هما سماعاداته فيتحد الاشيا التي لا صوره ولا حليه ولا شكل لها اتحادا
عقليا معنويا وقال الشيخ اليوناني الغايب المطلوب في طي الشاهد الحاضر قال

ابو سليمان السجزي معناه ان كل ما هو عندنا بالحس هنا فهو بالعقل لنا هناك الا ان
الذي لنا نظل ذلك ولان من شان الظل انه كابريات الشي الذي هو ظلة مرة
فاضلا على ما هو عليه ومره فاضلا عما هو به ومرة على قدره عرض الخيال
والوهم وصار اسراحد اللنفس فينبغي ان يكون عنايتنا بطلب البقا الابدي
والوجود السرمدي بما ثره واظهرها حق ما كان الغايب في سنى الشاهد
وتصفح هذا الشاهد يصح لك الغايب وقال المبدع الحق ليس شيا من الاشيا
كلها اذ هو علة كونها قائمة فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشيا كلها واذا كان
العقل واحدا من الاشيا فليس عنده عقل ولا صورة ولاجله ابدع الاشيا فانه
يعلمها ويحفظها ويدبرها لا بصفة من الصفات وانما وصفناه بالفضايل لانه
عليها وانه الذي جعلها في الصورة بنوم عنها وانما تفاضلت الجواهر العقلية
لاختلاف قبولها من النور الاول فصارت لذلك ذات مراتب شتى فاختلفت
الاشيا بالمراتب والفصول لا بالاماكن كالحواس والباري تعالى غير متناهي لا كانه
جثة بسيطة وانما عظم جوهره بالقوة والقدرة لا بالكمية فلا صورة له ولا شكل
زرادشت قال الفاضل اني كنت رجلا من اهل اذربجان حيث الشمس
زايلة عن المناكب والبخارات متكاثفة والثلج منها فبت غيرا ان ابي كان بابي ارض المهر حين
حران فلما ولدت ونشات حملني معه الى حران فصحبت بها اولوس الحكيم المتخلي من
الدنيا فورثته الحكمة وتلقيت منه مزاج كيف ترى اجسام الفلك اجسام مركز
الفلك الذي نحن عليه يعني الارض فلما بلغت دور زحل الاوسط دخل النور جلدي
وذلك ان طالعي كان الدلو وزحل وانه اثيرت نفسي على مناجاة العقل الخالص فان
الجسم منخر للناظرين والنفس منبسطة الى حيث لا يبلغه عدد العادين ولم ازل
مايلت بحيلة ولكن اجتمع لي زحل والغريبيت الذنب فاتصل المشتري بزحل من بيت
عطارد ولان عطارد والشمس وقفا بي موضع بالي من الناس الاذى واحرقت مواضع
من بدني بالنار عند رجوعي الى اذربجان لطلبهم مني المال وكتب الحكمة فاي ابت اهل
اذربجان وكنت فيهم معروف اللقب والولد بن محسد تى الاشراف على العلم والمنزلة
واغروا الملوك بقتلي وقالوا عنده علم النبوة فنهبتها فلم يبنته فعند ذلك دخلت الجبل
المظلم المعمور بالثلج والغيظه المطعمة والكهف المدلهم فارسلت البهمان النور وبعث
في خلدي وانكم تستعد بون بالثلج فلقد انهمر الثلوج حتى ما تراجع الا الغيش الى الصدور
فعند ذلك اخذت الى المشرق وستر سيد احرز وا وران شهر فعرضت عليه
الدين فقال ان اعظم ملوك المشرق واحكمها لبستاسف وهو ممن لا يضل رايه
ولا يخطى تدبيره فانه ان اجابك اجابك قال ثم سالني رستم على امرابه ولم يكن
اهل المشرق يعرفون قبلي شيا من علم الفلك وما فيه فاخذت معيا ساكان

سمع من حران درثته عن الوس الحكيم فقال ماهيه انفلت به تحذ النفس الى النور الاعلى
وجدت الطالع واهيا وصاحبه واهيا والشمس واهية فعلمت له يبقى بعد موتك
ثم يقتل وزرادشت ابن يورشت الذى ظهر فى زمان بستاسف الملك وكان ابوه
من اذربيجان وامه دعد من الراى وزعم الزرادشتيه ان لهم انبيا وملوكا اولهم
كيومرث وهو اول من ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده اوشهنج بن فروال
ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثم وبعده طهمورث وظهرت الصابية فى اول
سنة من ملكه وبعده اخوه جم الملك وبعده انبيا وملوك لهم ونزل بابل وظهر
موسى فى اخر زمانه حتى انتهى الملك الى بستاسف فدعاه زرادشت فاطاعه بعد
ان حبسه واخرجه من الحبس لما اخرج قوايم فرس بستاسف من بطنه وكان دينه عبادة
الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب الخبايث وقال
النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدا الموجودات
العالم وحصل التركيب من امتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب المختلفة والبارى
خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز
ان ينسب اليه وجود الظلمة والخير والشر انما حصلا من امتزاج النور والظلمة ولو لم
يمتزجا لم يوجد العالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور والظلمة والخير
والشر ثم يتخلص الخير الى عالمه وينحط الشر الى عالمه وهو سبب الخلاص فالمزاج هو
تعلق النفس بالبدن جعلوه مبدا والخلاص معادا وكلام المجوس يدور على الامتزاج
والخلاص وراى زرادشت الملايكة والبارى تعالى وساله مسايل اخبار ديوجا نس
الناسك الكلبى وكان ياخذ نفسه بالتقشف ولا يقتنى شيا البتة ولا ياوى الى
منزل فلبس له الا ما يوارى عورته ياكل قوت يوم بيوم اين وجده ليلا او نهارا عند ملك
او نبال ومر بخباز يخبز فاخذ من خبزه ياكل ياما فقال له الخباز اكلت امس فقال
واكل اليوم وايضا لانك تخبز فى كل يوم واجوع فى كل يوم وهو صاحب الشيخ
اليونانى واستاذه الذى ظهرت الحكمة منه فى كتبه المعروفة به فمن اراد قراتها
فعليه بتلك الكتب فانها موجوده واصحابه الكلبيين لانهم كانوا يرون اطراح
الرسوم مثل التزوج والبنا والتجاره والاقتنا وكانوا يحبون اخوانهم واثارهم
فقط او من تذهب مذهبهم او احسن اليهم ويبغضون ساير الناس وهى اخلاق
الكلاب وقيل له لم لا تبنى بيتا فقال لهم لو علمتم بيتى وكبره لا يعتنوا ان يبوتكم
وبيوت العالم لا تسعه يعنى ان الارض كلها بيته والسما سقفه وقال ايها
الناس اجتمعوا تفعلوا فقال انما ادعوا الناس لا انتم كان ديوجانس حكيم اهل زمانه
وكان زاهدا مستخليا لا مسكن له ولا ياوى الا حيث اجنه الليل وكان لا يمتنع من الطعام
اذا جاع من وجده غيره فيلتقم ليلا كان او نهارا وكان يحب الناس كلهم بالحق ٥

وكان يتوكل بهم على نفسه ويرفعها عما ينحط اليه الملوك والسوقة وفتح بثوبين من
الصوف فلم يزل حاله كذلك الى ان فارق الدنيا وبعثه اهل اثينة الى الا
سكندر برسالة تنقصا عليه فقال لله الذى رضيهم عنى قال لا احسب يرضيهم
عنك الا موتك ومر به الملك فوجده جالسا فى مشرفه فوقف عليه وقال
له سل حاجتك فقال حاجتى اليك ان تتنحى حتى تقع الشمس على وكان من اهل اقوليا
وكان امرا المتكلمين على الطبايع وكان ينتسب الى ابا كساندروس وسمى بالكلبى لانه
كان يجبه الناس بالحق ولا يحتشم احدا وقيل له لم سميت الكلب فقال لانى
اصدق للاخيار واهر على الاشرار ووقف الاسكندر عليه يوما فلم يلتفت اليه
فقال له واى حاجة تكون الى عبد عبدى قال له الاسكندر ومن عبد عبدك قال
انت قال وكيف ذلك قال له لانى ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدتها وملكتك
الشهوة فقهرتك واستعبدتك فانت عبد لمن استعبدته انا قال له الاسكندر
لو استمحنا الاعمال على دنياك فقال له وكيف استميحك وانا اغنى منك قال له
وكيف صرت كذلك قال لانى بالقليل الذى عندى اشد اكتفا منك بالكثير الذى
عندك قال من يدفنك اذا مت قال من لا يجد بدا من صحبة الجيفة من يدفنه وهذا
الاسكندر ملك كان فى زمن ديوجانس وليس هو ذو القرنين تلميذ ارسطو كان
مع فضله وحكمته يهزا به ويضحك منه وكان ديوجانس مع كونه حكيما فاضلا
مقتنعا لا يقتنى شيا ولا ياوى الى منزل وكان من قدماء الفلاسفة لما يوجد
فى المدارج كلامه من الميل الى العدد فانه كان يقول ان الله تعالى ليس بعلة للشر
بل هو علة للخيرات والفضايل والجود فالعقل والجود جعلها من خلقه لمن كسبها
او تمسك بما نالها لانه لا يدرك الخيرات الا بها وراى غلاما معه سراج
فقال له من اين يجى هذه النار فقال له ان اخبرتنى الى اين تذهب اخبرتك من اين تجى
فامتحنه بعد ان لم يكن يقوى عليه احد وقدم اليه رجل طعاما وقال
له استكثر منه فقال له عليك بتقليل الطعام وعلينا باستعمال العدل وعاينه
امراة قبيحة الوجه ردية القامة فقال منظر الرجل بعد المخبر ومخبر المراة بعد
النظر آداب ديوجانس الكلبى قال ليس من كشف عن الشر لكن من
عمل الخير وراى شابا قبيح الوجه حسن الادب فقال له جمعت فضايل نفسك
محاسن وجهك وسئل عن وقت الاكل فقال لمن يمكنه اذا جاع ولمن ليس
يمكنه اذا وجد وسئل ما الاصدقا فقال نفس واحدة فى اجساد متفرقة
وراى رجلا يخطب امراة فقال راحة قليلة تجلب تعبا كثيرا وسئل لم تبغض
الناس كلهم فقال نعم ابغض اشرارهم لسيرتهم الردية وابغض اخيارهم اذ لا يبغضون
اشرارهم وقيل له فلان يذكرك بكل شر فقال لانه لا يهتدى الى الخير وقيل له

ان الملك لا يحب من هو اكبر منه وراى شرطيا يودب لصا فقال واعجبا
لص العلانية يودب لص السر وقيل له كيف الذى بينك وبين ديمطين فقال
يخالف جدا لانى بحكمتى صرت احمق وهو بحمقه صار حكيما فقال ديمطين صدق
ادرك بحمقى ما يصنع بحكمته وراى امراة جميلة فقال خير قليل وشر كثير
وقال للاسكندر ملك وقيه ايها الملك لا تفتخر بجمالك وحسن ثوابك
ونزاهة مركبك ولكن احرص ان يكون فخرك باظهار ما فى طبعك من الجود والخيرة
وقال اذا انكرت شيا على غيرك فاحذر ان يكون مثله فيك فانه شى اقبح من
عار يرجع الى المعير به فقيل له لم تاكل فى السوق فقال فى السوق جعت
وراى رجلا يدعو ويسال ان يرزق الحكمة فقال لو اجتهدت فى التعليم
رزقتها وقيل له الك بيت تستريح فيه فقال نعم انما احتاج الى البيت ليستريح
فيه وحيث ما استرحت فهو بيت لى وقال كل شى يجب فضله خلا فضل
الكلام فمن ثبوه لانه غير محجوب وقال لرمون الشاعر اقصر فى مدحك
فان مدح الرجل ما ليس فيه محاله ودخل عليه الاسكندر وهو نايم
فركله وقال له قم فقعد فتحت عينك فقال له ان نتح المدن لا ينكر للملوك
ولكن الركل بالرجل من صنيع الحمير وكان فى ايامه رجل يصور فترك التصوير
وصار طبيبا فقال له احسنت انك لما رايت خطا التصوير ظاهرا للعين
وخطا الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت فى الطب وراى رجلا شريرا
حسن الوجه فقال نعم البيت وبيس الساكن وراى حدثا لا ادب له وهو جالس على
حجر فقال حجر على حجر وراى رجلين قديمة الصحبة فسال عنهما فقيل له هما صديقا
فقال ما بال احدهما فقيرا والاخر غنيا وكان يعير الناس فى زهدهم فى الادب
والتعليم وقال يوما انا ارجى داعنى من ملك الفرس لان القليل يقنعنى والكثير
والكثير لا يقنعه ولا اهتم بالحد وهو يهتم بعالم وحكى ان فنجد دس راه يوما
على شاطى النهر يغسل بقولا وياكل منها فقال هذا طعام لو ربات باب ديونوسيوس
المتغلب وجلس له صديق فدخل على الاسكندر فقال ايها الملك ان كان فلان
شيبا فهب لى ذنبه وان كان بريا فكن انت الذى يخلى سبيله وسيل لم جعلت
جعلت خاتمك فى يمينك فقال لا عرف الفضوليين ومن لا يعنيه شانه وسيل
من الغنى فقال الكف عن الشهوات وسيل عن العشق فقال مرض نفس فارغة
لا همة لها ومرض فعاده اخوانه فقالوا له لا تجزع فانه امر الله سبحانه فقال
اذن ذلك اشد له وسيل ما الكرم فقال التزاهة عن المساوى وراى شيخا
قد خضب فقال له اذا اخفيت شيبك افقد ان تخفى هرمك وسيل كيف
ينبغى للانسان ان لا يغضب فقال ليكن ذاكرا فى كل وقت انه ليس يجب ان يخدم

وان يطاع وان يحتمل وان يصبر على ثلاث يطيع ويصبر ويخدم فانه ان فعل
ذلك قل غضبه وقال لتلاميذته توقوا فضل الكلام ففضل كل شي خير
وقال من اراد ان يكون مذهبه جيدا فلتكن طريقته على ضد طريقة الخلق
وقال له رجل الا تحدثنا فقال لا قال لم قال لانكم تخلون عن دقيق وادق
عن جليلكم **ورأى رجلا** سمينا شرف اللون فقال ايها الرجل ان عليك ثوبا
من نسج اضر اسك **وقيل له** احذر ان تدخل المدينة فقد اجتمع القوم لقربك
فقال عندها يعرف مقدار حلمي **وقيل** ما الفضل بينك وبين الملك فقال هو
عبد الشهوات وانا مولاها **ونظر** الى صبي يتين نفسه فقال ان زينتها للرجال
فانت تخطي وان زينتها النسا فانت هالك **وارتاض** بالجبل في خلوة فاشتاق
الجماع فانفذ الى بعض النسا ليطاها لضرورة تولع بقضيبه فاترل فلما جانه
المراه ما التفت اليها وقال حصل لنا طريقه يستغني بها عنك والله اعلم بصحة
هذا الخبر العجيب **وبعث** اليه الاسكندر ربطا ليه فانفذ اليه ان المانع الذي
منعك من المصير الينا هو الذي منعنا **ومرض** في خان فعاده اصحابه فقال له من
بد فنك فقال لا ادري احق من صاحب الخان **وسيل** ما الذي يحبب من الطعام
فقال الذي افضتم ورفضتم من الحكمة اعتنيت به وما طرحته من الجهل
وما احتويتم عليه **ومر** بجماعة فوثب عليه بعضهم فركله برجله فقال له تلامذته
نركله نحن ايضا فقال لهم تتشبه بالحمير لا تتشبهوا به **وقيل له** هلا اتخذت
بيتا فقال لو عرفت بيتي لعلمتم ان بيوت العالم فيه **وقيل له** فلان يحكي عنك
كل شر فقال لانه لا يحسن ان يحكي الخير **ورأى عجوزة** تتزين فقال ان كنت تتهيا
للاحيا فانت مخادعة وان كنت تتهيات للاموات فبادري **ورآه** بعض
الحكما ياكل في السوق فقال تاكل في السوق ايها الحكيم اكل حيث اجوع
وقال له مستهزي ما تاكل من الطعام قال كلما تغتنموه قال ولم ذلك
قال لانكم تاكلون ما تغتنمونه انا **ودخل** الى الاسكندر وعنده شاعر يمدح
فاخرج خبزا كان معه واقبل ياكل فقيل له اي شي تعمل فقال ما هو انفع من استماع
الكذب **وامره** الملك بجماعة باداني من فضة وله بمثل ذلك فابى ان ياخذها
فذكر ذلك للاسكندر فقال الكلب اذا ضربه صاحبه اتبعه فقال ايها الملك
اذا جوعته لوح له غيرك برغيف فاتبعه **وقال** اذا كنت تفعل الجميل لتحمد
فلبس انت بافضل ممن يفعل الشر يريد ان لا ان تحمد عليه فان كثيرا من الناس
يفعلون ذلك ليحمدوا عليه وقال تتكلم بين احد من الناس دون ان تسمع كلامه
وتفتش ما في نفسك من العلوم الربانية في نفسك فان وجدت الفضل له فامسك
وحصل فايدتك منه والا فانطلق بما تشا وقال لتلامذته من جمع لكم مع المحبة

وايا

راايا فاجعوا الدمع المجنة طاعة وقيل له لم لا تباشر الحرب بنفسك فقال انما
لي نفس واحدة فاذا ضيعتها فعلى اي شي اتكل وقيل له من املك الناس لنفسه فقال من
تمرعه شهوته وقيل له ان فلانا ملقيك على ساحه فقال ازن يعادي اهل
زمانه وقيل له ان فلانا اعرض عنك فقال ما اشبه اقباله بادباره
وعوتب على ترك النسا فقال وجدت مكابدة الغلمة ايسر علي من الاحتيال
المصلحة العيال وعاب قوم من المترفين عيش ديوجانس فقال لو اردت ان اعيش
عيشكم قدرت ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لم تقدروا وقال لرجل قد شتمه
فقال لست اغالبك بامر الغالب فيه انت لي العزيز من يرعاني انا ايك نطق
وكل انا ينضح بما فيه وقيل له ان فلانا يشتمك فقال لو ضربني وانا غايب
ما باليت وقال لا مال اوفر من عقل ولا فقر اشد من جهل ولا قرين خير من حسن
الخلق ولا ظهير اوثق من مشاورة ولا فايدة خير من التوفيق ولا ميراث خير من الادب
وقال المرض حبس البدن والغم حبس الروح وغيره رجل شريف النسب بضعة
امه فقال له اما شرفي فمني ابتدا واما شرفك فاليك انتهى وجلس مع قوم
فاطال الصمت فقيل له لم لا تخوض معنا فقال احظ المرء في اذنيه والحظ لغيره في
لسانه وسمع ديوجانس جلا ينكر سوء فقال ما علم سبحانه منا اكثر مما تقول
وقيل له ان فلانا يريد ان علمك فقال ان فعل ما يقول كان عليه اضر
وشتمه رجل فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال كفاه مشقة انه شتم من
لم يشتمه وقال اذا اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظمن في نفسك
وقال الذي يفعل الخير في نفسه يجب ان يفعله بكل احد وبين يدي كل انسان
وبين يدي المادح والزام له وقال اما كثير من الناس يريدون بالعيش ان
ياكلوا وانا اريد بالاكل ان اعيش واريد بالعيش ان اعيش عيشا عقليا وسيل
متى يعرف الرجل اصدقاه قال عند الشدايد لان كل احد عند الرخا صديق
وشتمه رجل فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال ان كان صادقا فلا ينبغي
ان احرد وان كان كاذبا فباحرى ان لا اغضب ان لم اكن على ما قال وسمع
رجلا يهذر فقال له انصف اذنيك فانما جعل لك اذنان ولسان واحد
لتسمع اكثر مما تتكلم وقال الاسكندر جلساه باي شي يكتسب الصواب فقال
له ديوجانس بافعال الخيرات وانك ايها الملك لتقدر ان تكتسب في يوم
واحد ما لا تكتسبه الرعية في دهرها ومر بحبشي فقالوا له امعك شي فقال
ووضع مخلاته ففتشها فلم يجد فيها شيا فقال ابن ما قلت فكشف عن صدره
وقال هو هاهنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه وراى غلاما حسن الوجه
يتعلم الحكمة فقال احسنت اذ قرنت بحسن وجهك محبة حسن نفسك

اخبار ابقراط الحكيم كان هو وديمقراطيس في زمن بهمن بن اسفنديار بن
لسباسب وكان اليونانيون يومئذ ملوك طوايف لا يجمعهم ملك واحد وكان
لبسه السواد وهو شعاره وجعله علم للطب وكان قبل الاسكندر بنحو مايه
سنة بمدينة دردها وهي مدينة حمص من ارض الشامات على ما قيل والاصح
انه بمدينه وجزيره من جزاير بحر الروم وكان منالها ناسكا يعالج حسبة لله
تعالى وكان ابقراط الطبيب بن ابراقليس تلميذ الاسقليبوس الثاني الطبيب وكان
من نسل اسقليبوس الاول وكان اسقليبوس الاول قد عهد الى بنيه ان لا يعلموا
صناعة الطب الغربا وكان الملوك يختارون تملك من نسل اسقليبوس وكانت
بدايه صناعة الطب منه وعلمها بنيه وحضر ان يعلم الغربا منها شيا وامرهم
بامرين احدهما ان يسكنوا من ارض اليونانيين وسط المعمور منها في ثلاث جزاير احدهن
تسمى رودس والاخرى انعدس والثالثه قو وكان ابقراط من جزيره قو والاخر ان
لا تخرج صناعة الطب منهم الى غيرهم بل يعلمها الابنا من الابا في بقي شرفها
ثانيا وكانت المواضع التي يتعلم فيها الطب الثلاثه الجزيره المذكوره وباد التعليم
الذي كان بمدينه رودس بسرعه لانه لم يبق لاباه وارث وانقطع الذي
كان بمدينه قندس لان الوارثين له كانوا انقرضوا يسيرا وبقي الذي كان بمدينه قو
وثبت لثبات الوارثين له وكان راي اسقليبوس الاول في الطب التجربه ولم يزل
الطب والقول فيه بالتجربه جاريا كذلك الفا واربعمايه وستة عشر سنة الى
ان ظهر مينوس الطبيب فنظر في ذلك فاذا التجربه وجدها عنده خطا وضم
اليها القياس وقال التجربه بلا قياس خطا ولم يزل الامر كذلك سبع مايه وخمس
عشر سنة الى ان ظهر بوماحدس الطبيب فرذل التجربه وقال هي خطا والجيد
القياس وحده وخلف من التلاميذ ثلثه وهم ماماليس وافرن ودبوقليس فوقعت
بينهم المنازعات فصاروا ثلاث فرق فقال افرن بالتجربه وحدها وقال ديوقليس
بالقياس وحده وادعى ماماليس الحيل وادعى ان الطب انما هو حيله ولم يزل
ذلك كذلك سبعمايه سنة وثلثون سنة ثم ظهر افلاطن الطبيب فتامل
اقوالهم ونظر في ارايهم وانصح له ان التجربه وحدها خطا وكذلك القياس
فانتحل الرايين جميعا فاحرق كتب ماماليس جميعا واصحابه التي في الحيل والذي
صنفها من الحيل ورايا واحدا من التجربه والقياس وترك الكتب القديمه التي فيها
الرايان جميعا ومات وبقي الامر بعده في تلاميذه على ما فرره معهم وهم ستة
ميراواس وافرده لتدبير الابدان وفوراس وافرده للعضد والكي وبافرد
وافرده لعمل الجراحات ونرحس وافرده لعلاج العين وماسفورس وافرده
لجبر العظام المكسوره واظهار المخلوعة ثم ظهر اسقليبوس الثاني بعده الف

واربعمايه

واربعمايه وعشرين سنة ونظر فى الارا فصوب راى افلاطن واعتمد عليه ومات
وخلف ثلثة تلاميذ ابقراط وفلغارس ومارحلس فمات فلغارس بعد شهور ولحقه
مارحلس وبقي ابقراط وحيد دهره وكامل الفضايل فقويت صناعة التجربة
والقياس بقوته ولما راى ابقراط صناعة الطب قد قربت الى الذهاب بسبب
قلة الاجناس الثلاثة الذى قدمنا ذكرهم الذين هم ولد اسقليبوس الاول برودبس
واقليدس وبوحى انه لم يبق الا النفر التي بعد احبابها ابقراط ونظر اذا افار ل
مراياته من اهل الجزاير الثلثه فوجد كثيرا منهم قد احدث فى الطب اراكا ذبه
تزيد فى كل زمان فخاف ان ينمى الفساد فيضيع ما خلفه جدهم اسقليبوس فيندرس
صناعة الطب فراى اثباتها فى الكتب باقاويل غامضة فادعن الى ولديه باسلس
وداون ان يعلماها لمن استحقها من القرابات والغربا لانه نظر فراى ان الغريب
اذا كان مستحقا فهو اولى من القريب غير المستحق وراى ان من يعرفها فى ساير الارض
لبلا تبيد فعملا ذلك وخاصة باسلس فثبت شرف الطب بذلك الزمان الطويل
الى اليوم وجعل الغربا المتعلمين للطب كتب الكان كل واحد من ال اسقليبوس
ملقيه الى من يعلمه الغا وتلغينيا ومعه تلك اكثر بالغات يعرفها هو فقط لئلا تخرج
هذه الصناعة الشريفه الى ساير الناس فتذهب محاسنها ويكثر الغلط فيها فلما مات
ابقراط خلف ابنيه باساليس ودراقن وابنته مالاريسا ومن اولاد الاولاد
بقراط ابن باساليس وبقراط بن دراقن وخلف من التلاميذ الغربا خلقا كثيرا و
انفذ بهمن اردشير ملك الفرس الى فلاطس ملك جزيرة قو يطلب منه توجيه
ابقراط اليه وامر لبقراط بماية قنطار ذهب والقنطار مائة وعشرون رطلا
والرطل تسعون مثقالا فكان الجميع الف الف وثمانين مثقالا من الذهب وكان
اليونانيون ملكهم يوميذ لطوايف ملوك ولم يجمعهم ملك واحد فكان بعضهم
يودي الاتاوه الى ملك الفرس فعرفه انه لا يامن ان يكون ناجزه عنه سببا
لهلاكه وهلاك اهل بلده لانه لا طاقه له بمقاومة ملك الفرس وامره بالمسير
اليه ليعالجه ويعالج الفرس من فنا وقع فيهم فلما اجابه الى علاج اعدايه
اليونانيين توقف عن ذلك وتكرر السوال والطلب فرد امره فى ذلك
الى اهل بلده فاشتد ذلك عليهم فضنوا به ان يخرجوه من بلادهم وامتنعوا
ان يمكنوه من الخروج وقالوا نقتل عن اخرنا ولا نمكن ابقراط ان يخرج من بلادنا
فاعتذر الى الملك بما كان من امتناعهم وكتب رسوله اليه بما كان من
امر اهل بلده فامسك عن طلبه وقيل انه هو الذي امتنع وقال لا ابيع الفضيلة
بالمال وقيل انه دار جميع بلاد يونان حتى وضع لهم كتابا فى الاهوية والبلدان
وكان نجوم ابقراط فى سنة ست واربعين ومائة لبختنصر وصنف كتبا

فی الطب والذی انتهی الینا منها نحو ثلثین کتابا واکثر هذه الثلاثین موجودة الیوم والذی
ندرس من کتبه لمن یقرا صناعة الطب فی هذا الزمان اذا کان دربته علی اصل
صحیح وترتیب جید اثنی عشر کتابا الذی صنفها جالینوس وکان ابقراط ربع
ابیض حسن الصورة اشهل العینین غلیظ العظام ذا عصب معتدل اللحیة ابیضها
منحنی الظهر عظیم الهدمة بطی الحرکة اذا التفت التفت بکلیته کثیر الاطراق مصیب
القول متانیا فی کلامه یکرر علی السامع منه بین یدیه اذا جلس ان کلم اجاب
وان سکت عنه وان جلس کان نظره الی الارض معه مداعبة کثیر الصوم
قلیل الاکل بیده ابدا اما مرود واما مبضع مات وله خمس وتسعون سنة عاش
منها صبیا ومتعلما ست عشر سنة وعالما ومعلما تسع وسبعین سنة وکان
قبل اشتغاله بالطب ملکا ترک الملک وزهد فیه وکان لا یاخذ الاجر الا من
الاغنیا دون الفقرا وکان حده طوقا او اکلیلا او سوارا من ذهب وقال
اما العقل فیستوون الحمق والجهال الحریق وقال کل بدن لا یدخل الشراب یفرغ

اداب ابقراط الحکیم

قال الامن مع الفقر خیر من الغنی مع الخوف وقال
لتلامذته لیکن اکبر همتکم محبتکم للناس وتفقد امورهم ومعرفة احوالهم واصطناع
المعروف الیهم وقیل له لم صار البدن اشد ما یکون اضطرابا
یوم شرب الدوا فقال لان البیت اشد ما یکون تغبرا یوم کنسه وقال کونوا من
المسی المدغل اخوف من المکاشف فان العلل الظاهرة اهون مداواة من الباطنة
وقال ثلثة اشیا تورث الهزال شرب الما علی الریق والنوم علی وطا وکثرة الکلام
برفع الصوت وقال الجسد یعالج علی خمسة اضرب ما فی الراس بالغرغرة وما
فی المعدة بالقی وما فی البدن بالاسهال وما بین الجلد بالعرق وما فی العمق وداخل
العروق بارسال الدم وقال الابدان اذا لم تکن نقیة کلما غذوتها ازدادت
رداة وکذلک النفس العلیلة الردیة بالقیاس الی اغذیتها اعنی الحکمة وقال
اربعة تهدم البدن دخول الحمام علی الشبع والجماع علی الشبع واکل القدید
الجاف وشرب الما علی الریق وقال ان المحبة قد تقع بین العاقلین من باب
تشاکلهما فی العقل ولا تقع بین الاحمقین لتشاکلهما فی الحمق لان العقل یجری علی
ترتیب فیجوز ان یتفق فیه اثنان علی طریق واحد والحمق لا یجری علی ترتیب فلا یجوز ان یقع
به اتفاق من اثنین وقال لیس معی من فضیلة العلم الا علمی انی لست بعالم وقال
اقنعوا بالقوت واتقوا عنکم الحاجة لتکون لکم قربی الی الله عز وجل لان الله سبحانه
غیر محتاج الی شی فکلما احتجتم اکثر کنتم منه ابعد واهربوا من الشرور وذروا الماثم
واطلبوا الخیرات العابات وقال ینبغی للمران یکون فی دنیاه کالمدعو الی ولیمة اذا
اتته الکاس تناولها واذا جازته لم یرصدها ولم یقصد لطلبها کذلک یفعل فی

المال والاهل والولد **وسيل** عن اشيا قبيحة فسكت عنها فقيل له لم لا تجب عنها
فقال جوابها السكوت عنها **وقال** الدنيا غير باقية فاذا امكن الخير فاصنعوه
واذا عدمتم ذلك فتجملوا وادخروا من الفكر احسنه **وكان** يقول العلم روح
والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل
لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل **وكان** يقول العمل خادم العلم والعلم غاية
وقال اعطا المريض بعض ما يشتهيه انفع من اخذه لكل ما لا يشتهيه وقال
العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما بلغك قليله الى الكثير وقال عند وفاته
خذ واجامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره
والاقلال من المضار خير من الاكثار المنافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة
واحدة لم يعرض لعدم الضد وقال لقليل إنا دانت والعلة ثلثه فان اعتني بالعبود
علينا العله لان الاثنين يغلبان الواحد **وحكاية** مع ابن الملك العاشق لزوجته
ابيه وخبر بغضه مشهور وقال العشق طمع يتولد في القلب فيجتمع اليه مواد
من الحرص فكلما قوى ازداد اللجاج وشدة القلق وكثرة السهر فحينيذ يحترق الدم
ويستحيل سودا ويلتهب الصفرا وتنقلب الى السودا ومن طغيان السودا فسا د
الفكر ونقصان العقل ورجا ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يودي الى الجنون فربما
قتل العاشق نفسه او مات غما وقد يصل الى معشوقه فيموت فرحا **اخبار
اوميرس الشاعر** وشي من ادابه وحكمه، وكان اقدم شعرا اليونانيين و
ارفعهم منزلة عندهم يجري امري القيس في شعرا العرب وكان زمانه بعد زمان
موسى عليه السلام بنحو خمسماية وعشرين سنة وله حكم كثيره وفضايل حسنة جليلة
وجميع شعرايهم الذين اتوا بعده على مثاله احتذوا ومنه اخذوا وتعلموا وهو القدوة
عندهم واسروا واتي به المقتسم فساله بعض من اراد ابتياعه فقال له من اين انت
فقال من ابي وامي فقال له اتري ان اشتريك فقال بعد لم تشتريني امشيرى
مالك جعلتني فاشتراه بعضهم فقال له لاي شي تصلح فقال للتجربه واقام في الرقه
مدة وعتق بعد ذلك وعاش عمرا طويلا **وكان** معتدل القامة حسن الصورة
اسمر اللون عظيم الهيبة ضيق ما بين المنكبين سريع المشية من احامد اخلا الروسا
مات وله ماية وثمانون سنه ومن القدما الكبار الذين يخبر بهم افلاطن وارسطو
من العظما في اعلى المراتب وكان ارسطو لا يفارق منكاه ديوانه ويستدل هو ومن
تقدمه ومن تاخر عنه بشعره لما كان يجمعه من الحذق في قول الشعر مع اتقان
المعرفه ومتانة الحكمة وجودة الراي **فمن بديع قوله** للتغير في كثرة الروسا
وقيل له متى تمسك عن مدح فلان فقال اذا امسك هو عن احسانه **وقيل**
له تكذب في شعرك فقال يراد بالشعر الكلام الحسن واما الصدق فعند الانبيا

وهو اول من ابدع الشعر في يونان بعد موسى بتسعماية سنه واحدى وخمسين
سنة وظهر بانيس الملطي بعده بقريب من اربعماية سنة **اداب اوميرس
الشاعر** قال العاقل من عقل عن الذم لسانه والمشورة راحة لك وتعب
على غيرك والعتاب حيوه المودة هب ما تكرمت لما عرفت وقارب اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ومن اكرم من شي عرف به وقال الكريم
هو الذي فكره ابدا الى الواجب واذا راى الواجب فعله من قبل ورود الافه
التي توخي فيه **وقال** افضل الذهب احسن اللقا وقال طول الوحده يميت العقل
والحيل من ابد الفكر والوجد يثني عن الضير وقال عاده الصمت تورث العي
وقال اللجاج يسلب الراي والخفه تسلب البها وقال العجب ممن يمكنه
الاتشبه بالله تعالى سبحانه فيميل الى الاتشبه بالبهايم يعني العقل وقال لا ينبغي
لك ان تفعل ما اذا عيرك به انسان غيرك غضبت لانك اذا فعلت ذلك كنت
انت السام لنفسك وقال ان رجلا من الحكما كسر به المركب في البحر فوقع الى
ساحل جزيره فعمل شكلا هندسيا على الارض فراه قوم فمضوا به الى ملك
تلك الجزيره فانعم عليه فكتب الى ساير البلدان ايها الناس اقتنوا ما اذا كسر
بكم في البحر سار معكم واذا سلمتم بقي معكم وهي العلوم الصحيحه والاعمال
الصالحه وقال لا تنبه افهم شهوتك فان الفقر من الخط الفها وقال
احلم تعقل ولا تعجب تمتهن وقال لا نسان الحر افضل من جميع ما على الارض
من الحيوان والانسان وقال الحكمة هي ان تدرك صورة العلم بالعمل **وسيل**
عن الرجال فقال هم ثلثه مرسوم بخير ومرسوم بشر وغافل لا يعرف خير
ولا شر وقال الدنيا دار تجارة فالويل لمن تزود منها الخساره وقال
كثره المفاوضه يمحق الغدر وقال صون النفس بعد بذلها مروة وقال
افراط مقدمة الجراة قوه لنفس من ظفر بالحد النك والة الرياسه سعه
الصدر وقال الدنيا دار من نال مراتبها لم يفرح ومن فقد الرياسة عنها كان
حقيرا وقال من كان يعلم ان الحيوة لنا مستعار والموت معتق اثر الموت على
الحيوه وهذا الكلام نفيس وهو من خلاصة الفلسفة وثمرة الحكمة لانك اذا علمت
حكم هذه الحيوه وشانها وجميع ما هو علاقه عليها علمت انها قيد وان صاحبها
مسجون وان الفكاك من هذه القيود والراحة من هذا السجن انما هو الموت
الذي هو التحول من حال الى حال ومن مكان الى مكان وانما استبشع هذا الكلام
من لا دربه له بالفلسفه ولا خبره له بالحكمة وانما يعرف ما يرى ويسمع دون
ما يستبان ويعقل لا جرم اذا ذكر الموت حال وجزع واشفق وفزع ولو كان
تماما متثل عقله لكان هذا العارض فيه اقوى ولكان به اولى ولولا نقص اللسان

لملاحظ نفسه المحال الحمار فيما لو خفه لكان مثله ومتى ارتفع هذا النقيض رفع
نفسه الى جرم علوى شريف مستنير باق دايم ونطاول اليه وتشتبه به واحد
بعد به واستطالما يكون مبلغا له الى محله ومسرفا به على حاله ولن يزوله هذا
هذا النقص الاعن واحد بعد واحد فى دهر بعد دهر فلا تعجبن من انكار من يكر
قولنا فى التهاون بالموت قله شركا ومعه قرنا وانما كلامى مع اهل العقل
واليقظه والخير والجد والعزم فاما من الهاه العز والمال والمغمر والجاه
والذهب والفضة والعقار والصنعه والجره والشربة والقرل والصناع
والنظر والبحل والمدح واللعب فانه عما نقوله ولسطره اعمى اصم ميت بكى
حيا وغايب يدعى حاضرا ومرحوم يحسب مغبوطا وقال العقل نوعان
الطبيعى والتجاربى وهما فى التعاون بمنزله الما والارض للنبات والاعمار ولم
يحسن تدبير هذين النحوين من عقل الطبيعه والتجربة واستعمالهما والاستعانه
بهما فى اموره لم يكمل فى العلم والادب والحكمة والعمل الصالح فكان التارك بين
المصامت وتخلص الامور وبفصلها ومن لم يكن لهذين النحوين من العقل فيه موضع
كان خير اموره قصر العمر وقال ان بهرام وافق الزهره فولدت بينهما طبيعه
هذا العالم وقال الزهرة علة التوحد والاجتماع وبهرام علة التفرق و
التوحد ضد التفرق فلذلك صارت الطبيعة ضد ابو كيب وبو حلوى يفوق

مقطعات الشعر

ارفع عن عمرك ما عمرك • ان امور العالم بعلات العلم
كل مدح يكون من ظلم فهو جالب مضرة كل ما عيناه فى وقته يفرح به ان احسنت
الصبر على الاعراض كنت سعيدا • من احسن اليه فلم يذكر كان عبد الشكور ان
الزمان يبين الحق ويبشره من لم يبتن معاشة لم تحسن اخلاقه للتداكر جبر عظم
من احتمل المصايب احتمل الاشد بد افهو رجل من احتمل المصايب احتمل الاشد بد ا
فهو رجل ان الله منتقم من الاشرار كثير ما يدخل الضرر على الناس تركهم المشهور
لا تعدل احدا قبل ان تفحص عن امره لا تدع الاشيا الظاهرة وتطلب ما ليس بظاهر
ان الاديب يونس كل شى اهرب ممن مشوره الرجل الشرير • اذا اتاك حضره فانك
كنت اهلها • قد يعلم مذهب الرجل من كلامه • الرجل العاقل ليس هو الذى لا يظلم
بل الذى يقوى على ان يظلم فلا يفعل • ان معرفة الامور الحسنه لشى فاضل
لا بان للناس شيا من المكروه بغير سبب • ان الذى يهرب من القتال ليرجع فيقاتل
لرجل الرجل الحر لا ينقض الخير ابدا • محى المال لست لهم حريه الرجل التقى يعيش
بالمنى • ان القول الحسن دعا الغضب كل من حسنت حاله احبه الاصدقا
وبالعكس يهرب الاصدقا فامنه الرجا غالب على الفزع من الناس ان العمر هو
يعم صاحبه بالفزع جميع الناس يدنسهم معرفتهم بانفسهم كما يدنسهم اليه • من

انة

استعمل العدل فی عمرہ تکون اخرته اخرة صالحة کن ذو دینا واتخذ الاصدقا بالوز
عمر یحتاج الی عمر غیره لیس بعمر ان المراه یقصر عمر الرجال ان لم یکن لك امراة
عشت عمرا صالحا وسکل امراه سکونها بالمراة الصالحه سلم المنزل الضحك فی غیر
وقته ابن عمر البکا الارض تلد کل شی ونتزده الشیخ الفاسق فی غایة ردائه
البحث من تزوج فانه سوف یندم المراه العادلة هی سلامة العمر وجود المراة
الخیره لیس هو بسهل تدفن المراة خیر من ان تتزوج بها المراة مطبوعة علی الافراط
وفی النفقه تزوج بالمراه لا بجهازها ان الناس یتزوجون بالجهاز لا بالنسا
الطبیعة لا تطلق الریاسه للنسا اذا اردت التزوج فانظر الی الجیران والاصحاب
المراه لا تستر شی فیه صلاح البنه الاحمق یضحك وان لم یکن شی یضحك منه
المراه تملق لتاخذ منك شیا الحظ الشی سرتن لیس بحکیم اذا سقطت شجرة
احتطب کل من اراد الاسرار تخرج من الحکیم ینبغی ان تکون المحبة صادقة لا من
الکلام وقال اذا اعطیت صاحب البخت قلیلا اخذت منه کثیرا اذا اعدلت
اعانك الله تعالی الرای من الحسان حسان ان المراه مولاة من تزوج بها اطلب
الشرف والفضیله واهرب من العدم والرذیله الانسان اقدار الحیوان فی
الحیله اذا کان مذهبك العدل استملت السباق البخت شی عسر الوجود
اهرب من الرجل فی جمیع عمرك السکوت موجب الاقوال لیس شی ارجی
من الملوك وان کان حهم النعمه عن نری کل شی الخیر یکثر فی الناس من استعمال
ان الحکما یفکرون فی الامور باللیل اصبر علی الحزن والمضره صبرا شدیدا
انتقم من الاعدا نقمة لا تترك کن حسن الجراة ولا تکن متهورا الاعدا ابدا اما
تحتاج الیه اوقت کرك ان الجوع والعفر یقطعان العشق العشق مع الشبع لا مع
الجوع الرجل الخیر یحبب قلما تجد الامانه فی النسا الرجا غلب علی کثیر من الناس
من یری رایا ردیا ویفعل فعلا حسنا اذا لم تصدق فی الاعدا لم تبتلك مضرة
ان الله سمیع لدعا الحق ان کانت لنا اموال کانت لنا اصدقا من صاحب
السکوت یستهان به عند المنزل یورث المنزل وجد من الناس من یبغض
الحسن الیه اذا کنت میتا فلا تذهب مذهب من لا یموت ان کنت میتا فاعمل
عمل من یموت الصالح من الناس حسن الظن عند الشدائد وجود الحکمة لا یکون
الا بعقل لن یکسب الانسان الحسنه الا با لتعب حسن عیشك ان تموت
عضبك ان ذوی الالباب یختارون الموت علی الحیاه الردیة ان غیره الرجل تفسد
المنزل اذا تزوجت فاطلب المراة التی تعینك علی الامور ان الحیوه اللذیذة لا
تتهیا للتاجر الشره من حاول افساد امراة مزوجه فهو خارج من الحریه ان
البطن شبعه قلیلا وکثیر الهرب من الخلق الردی ومن الریح القبیح اما ان لا یتزوج

الفاسق

صادق

او بروج فيصونها الزمان به من اخلاق الناس اما ان لا تغلب الرد او تحمل ما باى
البحث السكوت امثل من القول بما لا ينبغي ان الحمق جلب الشر على الناس ان الطبيعة
كونت جميع الاشيا بارادة الرب المادة كر الغوم من لا يتعقل شى من الشر فهو الالهى
يريد بالالهى الشريف كالالهى الوالدين الهة كبار عند من يعقل الحسد غالب
على اكثر طباع الناس احسن على من يقدر على منحتك مساعدة الاشرار على
فعلهم كفر بالله **اخبار سولون واضع شرايع اثينس** خلف سولون
من السكاسطيدس الحكيم كتبا كثيره فيها علم الصالحات ممتلية من المواعظ وهو
جد افلاطن لامه كان من علا اشرافه من مدينة الحكما في الزمان الذي انتقل الملك
اليها وهو واضع الشرايع لهم التى نقض بها نواميس دراقون المارق ولم
ينقض النواميس التى جاتهم من قوملكيس د ووضع كتابا فيه الاشعار المنشط
الى مناجرة الحروب حرضهم به على مغالبة الاعدا لحاجة كانت الى ذلك
وكان سولون احد الحكما السبعة الذين كانوا فى وقت واحد وهم باليس
وسولون و اسطافوس دماربادوس وحلون ومانولوس وبلس و
انكربتوم على اسطانوس و ماربادروس وجعلوا امكانهما اسمانيه الافريطى
وابارس الاسقوني وقيل انهم تسعه وانضافوا اليهم اباحارسيس الذى
من سفوما دسوسوا الذى من حيبا وانما حسبوا سبعة فاسقطوا منهم
الاثنين لما اذكره **وهو** ان احدا ثا وقعوا بصيادين فى نحو اليه منقوشا
ليلقى شبكته فى الما فاصعد طرسود من ذهب فازمع الصياد على منعهم
اياه واحتج عليهم بانه انما باعهم سمكة ولم يبعهم طرسود من ذهب
واحتجوا عليه انه شرط على نفسه ان ما يطلع لهم بختهم فلما طالت المشاجرة
اتفقوا على ان يابوا الى الله عز وجل فلما امرهم ان يعدوه فاوصى اليهم ان ينطلقوا
الى احد الحكما السبعه ويقبلوا حكمه فيه فسالوا بالطرسود بدايا الى باليس
فوجه به الى ماس الحكيم واخبر بان قال هو احكم مني فبعثه الى الحكيم الثالث
فارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد يرسله الى الاخر حتى حاز على
السبعة الحكما فرده السابع الى باليس فاجاب بان يجعل فى هيكل الله فجعلوه
فى هيكل قولون الذى بدا ليس فصار سابعه الطرسود السبعة الحكما
الذين مرّ على ايديهم فاما الاخران اللذان لم يتفقا معهم فى هذا المعنى
فامروا بتفضيل الناس وذكر عن سولون انه كان لساطع الكلام حتى كان
اهل اسباس المعرح وسار الى مصر ولبث بها حينا وسمع فيها من الكهنة
حكما كثيرا جدا وتعلم منهم اشيا غامضة **وكان يقول** لا يزال المر متعلما ابدا
وتوفى بارض عزنة هادبانى ولاية لسسطواطوس **وكان** ابيض اشقر ازرق

[illegible]

العينين اقنا الانف مستطيل اللحية خفيف العارضين خميص البطن منحني
الاكتاف حلو المنطق قوي اللسان على ذراعه الايمن خال كبير مات وعمره سبع
وثمانون سنة وكان نقش خاتمه على ما حكاه ابو المرفق من ود كل شي زال بزواله

اداب سولون قيل له كم عمرك فقال الوقت الذي انا فيه وفي رواية
انه قال ليلة واحده **وكان** من سنته ان لا يباشر احساد الاحرار احساد
الاما مخافه ان يكون الاولاد هجنا **ومن** سنته اذا فرضوا للفارس ان ينفقد وا
دفاده على فرسه ويستعمل في الحرب من ثلثين سنة الى ستين ثم بعده يستعمل في
في الحرس واذا اذنب الرجل رفعه الى السلطان فتلبث ذنوبه في الشهر والسنه
باليوم الذي يذنب فيهما ثم اذا رفع عليه شي بعد ذلك نظر في ذنوبه ومناقبه
فان فضلت مناقبه على ذنوبه خلى عنه وان نقصت عنه يقتل **وقال** اذا اردت
ان تعرف الحر فاعرفه فيمن يطيعك وقال ليكن صديقك من خالفك في الهوى
والطاعات على الراي **وقال** عظموا ولا تكم واحذروهم ليحذركم من يكون
عليهم فيطيعوكم وقال يستعمل الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدوا **وساله**
رجل يستشيره في التزواج ام لا فقال ايهما فعلت ندمت وقال من اراد ان يكون
حكيما فليعرف كيف الصناعة الفكرية حتى يعرف صواب طريقه الفكره
ومذهب سلوكها الى عالم الامور فاذا عرف ذلك انصرف الى تثبيت الامور ومن
ان لا يثبت فاذا وصل الى هذه الرتبة حصلت له صناعة الصناعات حتى يسمع
عنه الاوايل ويجوزها ثم هو يقوى بالفكرة ويستنبط بما ظهر ما خفي وعنده
علم صواب طريقه السلوك بالفكر فغايه الحكيم معرفه صناعة الصناعات
كما ذكرنا وينبغي للناظر في الصناعات التي تقدمت الحكما في نظمها ورسمها
ان تكون نظره فيها بحذق طريقة القياس المصيب لا بمعرفه تلك الاشيا لا
نفسها فاعرف هذه الطريقه **وقال** العالم مصنوع على ان يعد بعضه
بعضا ويستمد بعضه من بعض والغاية مطلوبه في ذلك لبقا الدايم **وقال**
ليس بين الخالق والمخلوق فصل لها لونان انما هو في العلة والمعلول وعله سبب
الموت في العالم بقا الكل وقال كل عالم امنا من خوف مكروه فهو كثير من الكنوز
وقال كل صانع رفع عن نفسه بالعلل العقليه فهو المستحق لنفسه تلك الصناعه
اليه ولكل صناعة صانع فيلسوف وقال في العواقب يستفاد علم التجارب
وقال من صنع خيرا فليجتنب خلافه والا دعي شريرا **وقال** فعل الجاهل
في خطابه ان يذم بنفسه وفعل الاديب ان لا يذم نفسه ولا غيره **وسيل** ايما
احمد في الصبي الحيا ام الخوف فقال الحيا لان الحيا يدل على عقل والخوف على لوم وقال
لابنه اذا اردت امرا فلا تحج به هواك واستشر فان الراي يصدق والمشوره

ترشد وقيل ما اصعب الاشيا على الانسان فقال ان نعرف نفسه ويكتم
سره وفي نسخه اخرى ان يعرف عيب نفسه وان يمسك عما لا ينبغي له ان يتكلم
به وكان له نواميس حسنة وسنن شريفه منها ان الحكيم لا يشرب الا دون
السكر واذا مات الملك لا يخرج في السوق ويترك ثلثة ايام واذكر تولى الملك
كذلك الا انهم يشتغلون باللذات فرحا به وقال اصعب الاشيا ان تعرف
نفسك وتكتم سرك وتمسك عما لا ينبغي ان تتكلم فيه وطالب مسار الدنيا
جاهل لانه لا نهاية له وقال انفع الامور واقربها لاعينهم القناعة والرضى
واسفها عليهم وافضها الشره والسخط وان افضل ما يصيبه الانسان السرور
والذي هو ثمرة كل فايده يصل اليه وانما يكون حال السرور بالقناعة والسخط
ولا السرور ورد الحزن وقال احسن ما عو شربه الملوك السياسه وتخفيف
الموت وقله الخلاف وقال المالك للشي هو المسلط عليه فمن اراد ان يكون حرا
فلا يهوى ما ليس له وليهرب منه والا صار له عبدا وقال لا يضبط الكثير من لا
يضبط نفسه الواحدة وقال لبعض تلاميذه دع المزاح لقاح الضغاين
وقال فضايل الرجل ما ادعاها لنفسه لكن ما نسبها الناس اليه من افعاله
التي تظهر لهم منه وسيل عن الجواد فقال من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره
وقال ليس تجنى العاقل على صديقه لانه ان كان فاضلا فاسد صحبته وان
كان سفيها حمى حاله من السفها وان ناص باحتماله وسيل لم لا يذكر في سننك
عقوبة من قتل اباه فقال لم يكن هذا ولا اظنه شيا يكون وسيل كيف
تحل الاصدقا قال ان يكرموا اذا حضروا وتحسن ذكرهم اذا غابوا وقال
النفس الفاضله ترتفع عن الحزن والفرح لان الفرح انما يعرض اذا انظرت
الى محاسن شي دون مساويه والحزن بان ترى مساوي شي دون محاسنه
والنفس الفاضلة تتامل كليه الشي فيتساوى فضايله في هذا العالم فلا يغلب
عليها احد من الحالتين وقال الذي يطلب شيا ليس له نهاية جاهل والله
تبارك وتعالى ليس له نهايه واصيب بابنه فجعل يبكي فقال له رجل وما
ينفع البكا فقال فمن هذا ابكي وكان لا يستحل ان يدخر اكثر من قوت
يوم واحد وقيل له ان الملك يبغضك فقال واي ملك يحب ملكا
هو اغنى منه اخبار زينون الاكبر ابن طالوطاغورس وكان من اهل
الغاطيس ويميز كلام الاصغر الاكبر متعد رومكان استاذ ومليس مولما اللابن
زينون مدع راى السبعة الذين يسمون ماعاريعي وكان زينون كامل الادب
شديد الحمايه وخلف كتابا واحدا في علم الطبيعة وكان عارضا ما رما
ندس في كلامه وقوله موافقا لراى زينون وعرضه وكان مذهبهما مذهب

نوع العوامص وكان لارسوس لسونسطاى تلميذ الرسون الحكيم واجتمع هو
ولعلمنطس المظلم واناروقلس وماليس وفرنطوغورس وسقراطيس على
عهد رسون الحكيم وكان في عهد هم دماعورلس المارق وكان مقيما بمدينة
اطمغى بلما تمادى في النفاق والكفر والتعطيل طلبه السلطان والحكما والوزرا
لطمغى ليسلوه وعرى السلطان وهو هارب الاركون وامر فنودي بالناس
من قدر على دموغورلس من عكون فقتله نجازيته بدرة فبلغه ذلك فهرب
الى ارض احانا الى مدينه اسمها بالين نسكنها وحدث حرب بين اهل اطمغى
واهل الاحرسا وطالت فاشتغلوا بالحرب عنه وبقي بعد ذلك اربعة وخمسين
سنة واصيب بعد موته كتاب مكتوب بلغة اهل افريقيا مملوا فواحش في
الامور الالهية وكان رسون شديد العصبية عظيم الانفة لاهل خاصته
وكان له اصدقا واخذ ان عدينه سوريرلوسا اعتدى عليهم مالوحوش
الاطرون فارمع على حفهم فبلغ ذلك رسون وانتهى اليه قصتهم فاخذهم
بنفسه وبفرسان اخذهم معه وسلاح كثيره وتوجه اليهم وهم غافلون و
بلغ خبره الى مالوحوس فجمع جنده وسار الى محشوده فهجم عليه حتى اخذه
فامر به ان يعذب عذاب من خالف السلطان فابدا من نفسه الشجاعة والصبر
وجعل مالوحوش يتهدده ويتواعده باشد المواعد ان هو لم يطلعه طاعة
اصحابه فقال له اعلم يا هذا انه لا طاعة لشي من المكاره ان يضطرني الى
العمل بشي من المكاره والقبايح واصبر واتجلد ولا انبلي باصحابه وتقول
عنهم ما تجد ولا تبلي باصحابه وتقول عنهم ما تجد به السبيل الى قتلهم
لان اهل سورا قوسا لما هاجوا على مالوحوش وقولهم رسون بالرجال والسلاح
طلبه واخذه لانه توهم عليه طلب الرياسة فلما الح عليه عض رسون على
لسانه فقطعه ومضغه ورماه الى مالوحوس مويسا له لما ساله من القول
على اصحابه واخوانه فبسط العذاب عليه الى ان مات ولم يقر بان احدا
كان شريكا له ولا معينا له على اعطا السلاح وطلب الحرب وقال مرتجزا
بشعره وهو يعذب ما احوج الفضله في امور كثير الى معونه سعادة البخت
وكان رسون رجلا معتدل القامة اخنس الانف حسن الصورة على خده
خال ادعج العينين عظيم الهامة مسدل اللحية سريع الالتفات رافعا راسه
الى السما كثير الكلام ذا ادب كثير علوا المنطق رزين العقل بطي الحركة اذا مشى
لا يلحق بيله عصى مثنى كصوده المفص بعاج وزمرد مات وله ثمان وسبعون سنة

اداب رسون ما ترك قول ارسطو لنا سبيلا الى ان ننتفع بدنيا ولا
ننعم بلذه ولا نرغب في بقاء دما فضل جراته على الموت على جرا اشار ان كتاله

غير حسن رين الا كفضل ما اصلح من نفسه و لسا عتها من وما بها من الحرص والشهوة
والغضب كما يحدث لنا من الجراة على الموت كما حدث له وقال الموت راحة
ونظر الى انسان قد صرف همته الى ضيعته فقال له ان لم تملك الضيعة اهلكتك
وحكي عنه انه قال لتلاميذه اي ذهب منكم شيا فلا تقولوا ذهب وانما قولوا رددناه
لانه لو كان لكم لكنتم مالكيه منذ كنتم بل تمتعوا به اذا كان عندكم والانسان
الساكن في الدار اذا نزل فيها فهي له بيت واذا اخرج منها فهو غريب منها وقال
لتلميذ له اكثر من الاخوان فانهم شفا للنفوس وقيل له ما النوم قال راحة
من التعب وملايم للموت وقال لا ينبغي للرجل ان يتزوج امراة حسنة فانه
يكثر عشاقها وتزهو على زوجها وقال النوم موت قصير والموت نوم طويل
وقال له بعض الملوك عطش فتناول شربة فقال لو منعت هذه وعظم عطشك
بماذا كنت تشتري قال بنصف ملكي قال فما الفخر في ملك لا يساوي شربة
ماء وقال محبة المال بدو الشرور لان سائر الشرور تتعلق بمحبة المال
واتاه رجل فاعلمه ان ابنه قد توفي ولم يكن له ابن غيره فقال لم يذهب
علي انما انا ولدت ميتا لا غير ميت وقال لا تخف موت البدن ولكن خف
موت النفس فقيل له لم قلت ذلك والنفس لا تموت فقال اذا انتقلت النفس
الناطقة من حد النطق الى حد البهيمي وان كان جوهرها لا يبطل فانها قد ماتت
من العيش العقلي وراى فتى على شاطي النهر ملهوفا يحزن على الدنيا فقال له
لو كنت في غاية الغنى وانت راكب في البحر وسط اللجة وقد اشرفت انت
ومالك على الغرق هل كانت غايتك الا النجاة بنفسك فقال له الغني نعم
قال ديوجن فانت الملك وانت الذي تخوف من البحر فاقتنع بما انت عليه وتعز
قال فتعزى ذلك الغني بما سمع من قوله ووعظه اخبار الاسكندر
الملقب بذي القرنين هو ابن فيلبس الملك بن امنطس الملك وكان ملك فيلبس
سبع سنين وكان سبب قتله ان رجلا من عظما اصحابه يقال له ملو عشق امراة
ام الاسكندر فراسلها واستمالها فامتنعت عليه فقيل على انه يقتل فيلبس
عسكرا مع اصحابه لمحاربة سرطيون بن فيلاطوس لانه كان قد عصاه وبعث
عسكرا اخر مع ابنه الاسكندر الى المدينة سواوس لمحاربة اهلها لعصيانهم
ايضا فلما راى ملوس تفرق عسكر فيلبس عنه طمع وازمع على قتله فجمع نفر وافقه
على غرضه من الرجال ووثب على فيلبس فضربه ضربات كثيرة بالسيف ومنع
الناس عنه فسقط فيلبس ورشد اوهاج اهل البلد وجيشه وافتتن البلد
ووصل الاسكندر في ذلك الوقت فسمع الجلبة فسال عن الحال الناس فاخبروه
بحال ابيه فدخل مسرعا فوجد اباه مشرفا على التلف ووجد امه اسيره

في قيد نلوس فهم ان يضربه بسيفه وخشي على امه لشفقته بها فقالت له
امه اقتله ولا تتوقف بسببي فضربه الاسكندر بسيفه حتى قارب التلف
ثم تركه سريعا ومضى الى ابيه وبه رمق فقال له قم ايها الملك فخذ السيف
واقتل عدوك وخذ ثارك بيدك فقام فيلبس فقتل نلوس ثم مات من قند
الاسكندر وملك بعده وكان فيلبس يودي الى دارا بن دارا ملك الفرس
من البيض المعمول بالذهب في كل سنة عددا معلوما ووزنا مقدرا اتاوة
يحملها اليه ويستكف بها اذاه وكان قد اسلم ابنه الاسكندر الى ارسطاطاليس
ووصاه بتعليمه وتاديبه فعلمه ونفعه وكان غلاما له همة وذكا وعقل ونفس
شريفة ولما حضرت فيلبس الوفاة احضر ابنه الاسكندر وجدد له البيعة
وتقدم بعقد الاكليل على راسه واجلس مجلس الملك ودخل عليه القواد
والجنود فسلموا عليه سلام الملوك ثم دعا ارسطاطاليس وساله ان يعهد
الى ابنه عهدا يحفظه يكون داعيا له الى مصلحته وعزا الملك عن فراق الدنيا فاجابه
وكتب له العهد الذي ادله ليس الامر بالخير باسعد به من المطيع ولا المتعلم
باسعد من المعلم وهو عهد موجود في ايدي الناس واشتدت عليه ثم قضى نحبه
فقام الاسكندر في الناس فقال ايها الناس ان ملككم قد مات وليس لي عليكم
ولاية ولا امرة وانما انا رجل منكم ارضى ما رضيتم ادخل فيما دخلتم لا اخالفكم
في شي من اموركم وقد عرفتم ذلك مني في حيوه والذي امركم بتقوى الله و
التمسك بطاعته ولزوم الجماعة فملكوا عليكم اطوعكم لربه وارفقكم بالعامة
واعناكم باموركم فقد عرفتم ذلك مني وارحمكم لمساكينكم وبذل نفسه في صلاحكم
ولا تشغله الشهوات عنكم وتامنوا شره وترجون خيره به اشتد قتال عدوكم
وهي خطبة طويلة ولما سمعوا قوله تعجبوا منه ومن رايه ونظره فيما لم ينظر فيه
الملوك قبله فقالوا له قد سمعنا قولك وقبلنا مشورتك ونصحك لعامتنا وخاصتنا
امورنا نعش الدهر علينا ملكا مسلطا لا نرى احدا من اهل الدنيا احق بالملك منك
ثم قاموا اليه فبايعوه ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركة فقال لهم
الاسكندر قد سمعت ثناكم علي وسروركم بتمليككم اياي عليكم وانا اسال
الذي وهبنا منكم المحبة واثبت في قلوبكم ثم كتب الى اعمال مملكته وصاحب
كل ناحية من ذي القرنين الماهد الى فلان ابن فلان الله ربي وربكم وخالقي
وخالقكم وخالق ما نرى من السموات والارض والنجوم والجبال والبحار وقذف
في قلبي معرفته واسكنه خشيته والهمني حكمته ودلني على عبادته واستحق
ذلك مني بما ابتدى به وبصرني اياي من البشر الذي يختبر منهم النجبا ويصطفي
منهم الاصفيا فلله الحمد على ما تقدم الي من احسانه وحسن صنعه والبد

عندهم

ارعز

وارغب في تمامه وقد علمتم ما كان عليه اباونا واباوكم من عبادة الاوثان دون
الله عز وجل وانها لا تنفع ولا تضر ولا تشبع ولا تبصر وانه ينبغي لمن عرف وعقل ان
ان يستحي لنفسه من عبادة وثن او صورة يتخذها فانتهوا وارجعوا الى معرفة
ربكم واعبدوه ووحدوه فانه اولى واحق بذلك من هذه الحجارة وهي خطبة
طويلة **وقيل** له لم لا تشرب الخمر فقال قبيح بمثلي ان تغلبه الخمر بعد ان غلبت
الملوك **وقيل** له ماذا ابلغ من حبك لارسطو فقال ما اقتضاه فلا برحمة ولا
عبادة عندي ولكن اخبر عن ادناه فليس هو بشي من جنس محبة المال والرياسة
والاهل بل هو شي لا احيط به عرفانا ولا استطيع عنه انبا الا انه لو اثر ان اخرج له
هذا الصدر وراء الامر والنهي لفعلت بلا توان ولا استشارة احد ولو لم افعل
كنت ملوما وانما صبرت عنه ترفعا له وصيانة ونشر الفلسفة والسفر
يمنع عن ذلك قال ابو سليمان فكتبها مني ملك سجستان وقال اي نور شاع
في ذلك الزمان والدهر واي شكل من الفلك اعمق في ذلك العصر وان ذلك
مما نحن فيه الا ان لله القدرة والعظمة والسلطان **وكتب** الى رجاله فحرضهم
بسيرته ومفصله وليستنهضهم الى قتال عدوهم والى الدعا الى التوحيد والعدل
ومن خالفه وخالفهم في ذلك حاربوه وتوعدت كتبه اليهم فتحرك اهل
مملكته فاجتمعوا اليه مستعدين فامرهم بالارزاق ورتب الرجال فراوا من
جزالة رايه وسمو همته وسماحة نفسه وتركه الاختصاص بالاموال
دونهم شيا لم يروه من غيره مع تواضعه وحسن خلقه وقربه من المساكين
والضعفا ورحمته لهم وشدة غضبه في ذات الله وعظم هيبته تنفرد في
نفوس الناس ان سيكون منه امر عظيم فلما ملك وقوي واستقامت له
الامور وبعث اليه دارا يطالبه باداء ما جرى الرسم باداية له الاتاوة
فكتب اليه الاسكندر انا قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض ذلك
وكان اليونانيون في الحين الذي ملك فيه الاسكندر طوايف كثيرة لا يجمعهم
ملك واحد فجعل الاسكندر يغير ملوك قومه حتى جمعهم وملك
عليهم وهو اول من جمع اليونانين على ملك واحد ثم نازعته نفسه الى غزو
ملوك المغرب جميعا فغزاهم وظفر بهم وملك المغرب باسره ثم سار
الى الشام وسار منها الى ارمينيه وبلغ دارا خبره فكتب اليه دارا الملك
الى اهل المصريين اما بعد فقد بلغني خروج هذا اللص المارد في جميع من
اللصوص بين ظهركم لحدث واصحابه فاقذفوا باسلحتهم ودوابهم
في البحر وابعثوا الي باللص ويلبسهم فان ذلك لن يجركم جلدكم وجرمكم
وكبدكم وانما هذا غلام ردي حقير فما عذركم عندي ان اخرتم ذلك

ثم ان ذا القرنين خرج حتى نزل نهر اسطودبوس فبلغ ذلك دارا فكتب اليه
من دارا ملك الملوك ملك الدنيا الذي يضئ مع الشمس الى ذي القرنين من
اللص اما بعد فقد علمت ان ملك السما جعلني ملك الارض واعطاني الرفعة
والشرف والعز والكثره والقوى وقد بلغني انك جمعت لصوصا واخذت
بهم اسطوخوس لتفسد في ارض وعفلت التلاح وملكت نفسك وهذا لعمري
من سمه الروم معروف فارجع اذا نظرت الى كتابي هذا عن مواخذ يسفهك فيه
فانك غلام حقير لبس مثلي جارا لك وابق على نفسك وبلادك والا فلست اول
مشوم على عناده وقد بعثت اليك تابوتا مملوا ذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا
وقوتنا به على ما نريد ونكره لتعلم انك عندي عدد كثيره وقوه لانك صبي ووجه
الكتاب مع رسله فلما وقف عليه الاسكندر امرهم فكتفوا وجردوا ودعا بالسيف
كانه يريد قتلهم فقالوا يا سيدنا من رايت من الملوك قتل الرسل هذا لم يفعله
احد قبلك فقال لهم الاسكندر ان صاحبكم زعم اني لص ولست ملكا وانا
افعل بكم فعل اللصوص فلا تلوموني ولوموا صاحبكم الذي عرضكم لي وانا لص
فقالوا يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك ونحن قد رايناك وعرفنا ما انت عليه
في نفسك وفضلك وكرمك فاردد علينا نفوسنا وامنن علينا فانا نخبر دارا
بما راينا ونكون من شهود ذلك فقال اما اذا فاني قريب عند الخضوع بعيد
عند التعزز فخل رباطهم ودعاهم بالطعام فاكلوا وكتب الى دارا من ذي
القرنين ابن فيلبس الملك الى الذي يزعم انه ملك الملوك وان جنود السما يا بيه
وانه اله وضو الدنيا دارا ابن دارا اما بعد فكيف يحسن بمن كان يضي لاهل
الدنيا كاضاه الشمس ان يهاب انسانا حقيرا ضعيفا عبدا مثل ذي القرنين فلا
يظننك بهذا الهاو لكنك انسان مترف املي لك فطغيت اولا ترى ان الله
يولي الملك والغلبة من يشا وانسان ضعيف طاغ تسمي باسم الاله الذي لا
يموت ولكن حق له ان يغضب على من تسمى باسمه وتسلط على جنده فكيف يكون
الها من يموت ويبلى ويذهب سلطانه ويترك دنياه لغيره ولكنك الذي
من ضعفك وانك لا تطلق منازله ذي القوة والباس والنجدة وانا سائر
اليك لقتالك ولا قبل مثل من تلحق به الملك الذي يكتب عليه الموت لاني
انسان الموت في عنقي واجلي ات ولا ارجو النصر الا من الهي الذي خلقني عليه
توكلت واياه اعبد وبه استعين ان يظهرني عليك فقد اعلمتني في كتابك
بكثرة ما اوتيت من الذهب والفضة والكنوز ما بنا اليه حاجة فلا تخلفني
عن طلبه حيث كان وبعثت اليه بدره وكوره وتابوت ذهبا فاما البدره
فاني شوطا بعثني الله عليكم لاذيقكم باسه واكون لكم ملكا ومودبا واما ما دارا اما

الكره

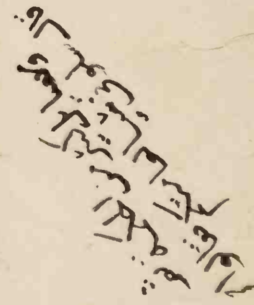
الكره فانى ارجوا ان يجمع الله تعالى لي ملك الارض باجتماع الكرة فى يدى واما التابوت
فانه طاير عجيب و رسوخ فى نصر الله اياى عليك لان التابوت خزانه من خزاينك مملوة
ذهبا فهذه علامه تحول خزانة من خزاينك الى واما السمسم فعدد كثير ولكنه
لين المجسة كول لسعت فيه كراهة ولا نكاية وقد بعثت اليك بقفيز من خردل
فذق طعمه واعلم انك علوت في نفسك وسطوت في سلطانك وظننت انك
ارعبتنا بما ذكرت من عزتك وارجوا ان يضعفك الله وان يظهرنى فثقتى
به وتوكلى عليه والسلام وختم كتابه ودفعه الى الرسل وامرهم بالذهب الذى كان
دارا بعث به فتقدم عليه رسله وقد اتبع ذوا القرنين خليفه دارا بادربيجان
فهزمه فتقدم الى دار بهزيمتها وامر الاسكندر بقتلى كارس فدفنوا ثم ارتحل
الى الجبل فافتتح مداين كثيره وفرض لبعض اهلها فاتبعوه وارتحل الى جبل طواس
ثم الى مدينه قوم اللوث ثم مضى الى ما فى وينا وكان رجوعه لاجل وجع امه
فوجدها قد برات فسكنت نفسه لذلك وارتحل منها الى ابدلا فغلقوا الابواب
فامر باحراقها بالنار فنادو يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكن خفنا ان تبلغ دار
انا فتحناها لك فيهلكنا فقال لهم افتحوها فانى غير داخلها حتى ينصرنى الله على دار فلا
تخافوا فقد علمتم وفاى بعهدى وصنيعى الى من دخل فى طاعتى ففتحوا له الابواب واخرجوا
الطعام والعلوفات وارتحل منها الى اسطيلس وقطعدا رها على البحرة المنتنه ثم
ارتحل منها الى قندطوس ثم ارتحل الى انانس ثم ارتحل حتى اتى دارا فكانت لهم وقعه
عظيمه اقتتلوا فيها من طلوع الشمس الى انتصاف النهار وسالت الاوديه سيل الاودية
واستقبل اصحاب دار بالخنابر وثبت الماقد ونزع علي جاهم فلما نظر والى خماته
ذروسا اصحابه وخيار اعوانه قد بادوا واكثرهم بين جريح او مشغول بنهب
تخفف فى خاصته هاربا فاحتوى ذو القرنين على ما خلف واسر خلق كثير من رجاله
فكان فيمن اسر ابنه وابنته وامراته وسار دارا هاربا فاحتوى ذو القرنين على
ما خلف واسر خلق كثيرا من رجاله فكان فيمن اسر ابنه وابنته وامراته وسار
دارا هاربا حتى وقع على نهر كبير قد صار اعلاه جليدا فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف
بهم الجليد فغرق اكثرهم وسلم دارا ومضى حتى دخل بيت الهته عايذا بها من ذى
القرنين ثم دبر امره ورايه فقال ما هى اقرب الى النجاة من الدخول فى امان
الاسكندر فانه كريم المقدره وافى العهد فكتب اليه كتابا يستعطفه ويتذلل
ويساله ان يرحمه ويبعث اليه بابنه وابنته وصاحبته ويعده ان يعطيه ما فى
خزاين كنوز فارس وخزاين ابائه فلما قرا الاسكندر كتابه نهض باصحابه نحوه وبلغ
دارا اقبال الاسكندر اليه فخرج هاربا فيمن بقى من اصحابه الى ملك الهند وخوفه
الاسكندر فلما تراى الجمعان والتقوا وثب بدارا صاحباه ووزيراه ليقتلاه ليحملا

بذلك الحرمه عند الاسكندر فعاتبهما دارا وذكرهما جميله واحسانه اليهما وان
لا يسعنكما دمه لغيرهما فان ذا القرنين ملك وان تقربتما اليه بقتلى لم تسلما لان
الملوك تاخذ بثار الملوك فضرباه بسيفهما حتى وقع عن فرسه وادرك
ذو القرنين قبل ان تقضي فنزل عليه ووضع راسه في حجره ونفض التراب
عن وجهه ووضع يده على صدره ثم قال وعيناه تدمعان يا دارا لم من
مصرعك وكن ملكا على ارضك والاهي يا ملك فارس لامكننك ولاملكنك
ولاردن عليك ما اخذت منك ولاعيننك على عدوك واني لاتندم منك
لاني طعمت من طعامك ايام جيتك كاني رسول فتم عير مواخذ منك بما
سلف ولا تجزع عند حلول البلا فان اهل النعمه والبلا اصبر على البلايا من
غيرهم واعلم من فعل هذا بك لانتقم لك منه فقال دارا وعيناه تدمعان وقد
وضع يد ذي القرنين على وجهه وهو يقبلها يا ذا القرنين لا تتكبر ولا تتجبر ولا ترفعن
نفسك فوق قدرك ولا تركن الى الدنيا فقد رايت ما اصابني ولك في
عبره انت تكتفي بها فاخذ بمصرعي وتوق ما صيرني اليه المقدار واحفظني
في اني تصيرها امك في المنزله وامراتي تصيرها بمنزله اختك وتدبر زوجتك
ابنتي روشنك ثم وضع يده على فيه ومات فامر الاسكندر ان تغسل
بالمسك والعنبر وكفن بالثياب المنسوجة بالذهب ونادى المنادي في
الروم والفرس فاجتمعوا مستلبين بالسلاح فكتبهم وصفهم صفوفا ثم امر
بعشرة الاف رجل مسلحة ان يمشوا امام سريره قد اسلوا السيوف وعشرة
الف خلفه كذلك وعشرة الاف عن يساره ومشى ذو القرنين في مقدم
سريره ومعه عظما الروم وفارس وساداتها وسارت الكتايب والصفوف
ومشت الرجال على مراتبها حتى انتهوا الى حفرته فجلس الاسكندر عند ها
وامر بدفنه فدفنوه وامر بالقبض قاتلي دارا فاخذ وصلبا عند قبره فلما راى
ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة وامر جنوده اجمعين ان يبروا ابن المقتول
رجلا ثم بعث الى روشنك اعلمها بما كان من وصيه ابيها ومسالته له ان يتزوجها
وعرض عليها ذلك فاجابته فامولها بمال الجهزت وحملت اليه ثم خلف على فارس
اخا دارا وصيره مكان اخيه وملك على مملكته فارس تسعين ملكا وهم ملوك
الطوايف واحرق كتب دين المجوسيه وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة
فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها الى بلاده واحرق اصولها وهدم بيوت
النيران وهي مدينه بالمشرق ونقل اليها الناس من البلدان باهاليهم فا
سكنهم اياها واسمها مرحالوس وهي مدينه مرو وهي مدنا كثيرة ووصل الى
الاسكندر في محاربته للملوك الامم كتاب امه روقيا فقراه فاذا فيه من روقيا

الاسكندر الى ابيها الاسكندر الضعيف المناله الذى بقوه البارى تقوى وتقدرته
نهر وبعزته استعلى يابنى لا تودع العجب قلبك فان ذلك سرد بك ولا تدع للعظمة
فيك مطمعا فان ذلك يضعك يابنى ذلل نفسك واعلم انك عن قليل تخول عما
انت عليه يابنى اياك والشح فانه يزرى بك يابنى انظر الكنوز التى جمعها والاموال
التى خزنها فعجل حملها الى مع رجل مفرد على فرس جواد فلما ورد عليه كتاب امه
جمع من كان معه من الحكما فسالهم عن معنى ما كتبت اليه فلم يجد ذلك عندهم
ولا عرفوا ما ارادت فدعا بكاتبه وقال انظر كلما جمعت فاحص عدته واكتب بمبلغه
وبين فيه المواضع التى اودعناها ثم ختمه وحمل رجلا على فرس جواد وقال له
انهض بهذا الكتاب الى امى ثم قال اما سالتنى ان ابعث اليها بعلم ما اجتمع عندى
من المال والمواضع التى اودعته بها ثم ارتحل الى فور ملك الهند فسار شهرا
فى ارض مجهوله وعره وجبال وكتب اليه من ذى القرنين ملك ملوك الدنيا
الى فور صاحب الهند اما بعد فان الهى الله البر الذى ايدنى بنصره واعزنى
بالفتح واعلانى بالقهر لاعدائى ومكن لى فى البلاد وبعثنى نقمة على من كفر به وجحده
فانى ادعوك الى الهى والهك وخالقى وخالقك وخالق كل شى ورب كل شى
ان تعبده ولا تعبد غيره فانه قد استحق ذلك منك بما قلدك ملكك على اهل
ناحيتك وفضلك على نظرايك من الملوك واقبل نصيحتى وابعث الى بالا
صنام التى تعبد وادى الخراج تسلم منى والا فانى اقسم بالاهى لاطان ارضك
ولا قتلن حزبك ولاحزبن بلادك ولاجعلنك حديثا وقد رايت ما صنع
الهى بدارا وكيف اعاننى عليه فلا تبدل بالعافيه شيا واغتنمها فاجابه
بجواب فيه جفا وغلظ فزحف الاسكندر اليه وقد اعد ملك الهند الفيلة
والسباع الضاريه على القتل فراى الاسكندر من ذلك ما هاله وليس يدرى
كيف وجه المحاربه وسال اصحابه فلم يجد لذلك حيلة عندهم ففكر مليا
ثم امر بجمع الصناع الذى معه فصنعوا له اربعة وعشرين الف تمثال
على صورة الفيلة على بكرات من الحديد مجوفه وملاها حطبا وفحما وصفها صفوفا
والبسها السلاح واضرم فى داخلها النيران وزحف فور الى الاسكندر
بالرجال والفيله والسباع صادت الفيلة الى تلك التماثيل يطعنونها انياها
فلوت خراطيمها عليها فالتهبت بالنار واحرقها وكذلك السباع فولت جميعا
على الادبار وطحنت جنود فور وقتلتهم وحمل ذو القرنين واصحابه بعقب ذلك
وقاتلهم الى الليل فلم يزالوا كذلك عشرين يوما حتى تفانوا وكثر ذهاب
اصحاب ذى القرنين فخاف واشفق ونادى يا فور ليس ينبغى للملك ان يورد
جنده موارد الهلكات وهو يقدر على دفعها وقد ترى قتلا اصحابنا فابلد عونا

الهند الى هذا تعالى نقتتل انا وانت فمن قتل صاحبه غلب على مملكته فاعجب
ذلك فور لانه كان عظيم الخلقة وكان ذو القرنين حقير فمشيا جميعا والصفوف
قايمه واستقا سيفيهما واقبل فور مقتبلا فلما قرب من ذي القرنين سمع
في عسكره صيحة راعبة فالتفت لينظر ما هي فاغتنمها الاسكندر فضربه
على كتفه فصرعه فلما راى جنود فور هلكته اقبلوا على القتال فاسقاد حربا
وحفلها شديدا فقد رزت عليه فنا والهند والقرنين على ماذا تقاتلون
وقد قتلت ملككم فقالوا الا نزال نقاتلك حتى نرد موردة ولا نلقي ما
بايدينا اليك نحكم بيننا بالقتل فقال لهم الاسكندر من وضع السلاح فهو آمن
فوضعوا السلاح فكف عن القتال ودخلوا في السلم فاحسن اليهم وامر
بجسد فور وطيب وكفن وفعل به ما يفعل بالملوك من الكرامه واخذ امواله
وما كان في ارضه من ذلك ومن السلاح وقيل انهما لما التقيا قال له
الاسكندر انستعين علي وانا اضعف منك فغضب فور وقال لمن فقال
له بل الفارس الذي خلفك فالتفت فور لمن راى فذبحه فضاحوه ثم خرج
عليه ابنه فقتله بجاريته ثم سار الى البرهمانيين لما بلغه من علمهم وحكمهم
فلما بلغتهم مجيه انفذوا اليه جماعة من علمايهم وكتبوا من البرهمانيين البشرا
الى ذي القرنين ان كنت انما اتيت لقتالنا فليس عندنا ما تقاتلنا عليه فارجع
فانا مساكين وليس لنا مرة تحلنا وارغب الى الله ولا دنيا تعطيكها فلما
قراكتابهم امر اصحابه بالوقوف وسار اليهم في عصبة يسيره فلما دنا منهم
راى قوما عراة مساكنهم المطاب والمغاير واولادهم ونساهم يحتشون
البقل فسايلهم وجرت بينه وبينهم محاورات فقالوا انسالك الخلود لا
بد غيره فقال كيف يقدر على الخلود لغيره من لا يقدر لنفسه زياده ساعه
في عمره هذا الا يملكه احد فقالوا له اذا كنت تعلم هذا فما تريد من قتال
هذا الخلق واباد تهم وجمع كنوز الارض وانت مفارقها فقال لهم لم
افعل هذا من قبل نفسي ولكن الذي بعثني لاظهار دينه وقتل من كفر به
اما تعلمون امواج البحر لا تتحرك حتى تحركها الريح كذلك انا لو لم يبعثني ربي
لم ابرح من موضعي ولكني مطيع لربي منفذ امره حتى ياتيني اجلي فافارق
الدنيا عريانا كما دخلتها ثم انصرف عنهم وقيل انه صالح الهند على الخراج
في كل سنة وحمل كاس ليد اليه وخرج السح الحكيم اليه فاعطاه ذلك
وكانت الكاس من خشب تجذب الما كجذب المغناطيس الحديد فاذا
وضعت في مغارة لا ما بها جذبت الما كجذب المغناطيس الحديد حتى
يمتلي فلا يحتاج صاحبها الى استصحاب الما في المفاوز والصحاري والبد

بسيفه





صنم يعبده الهنود تزعم انه انما ملك الناس لاجل عبادتهم له **وكتب**
الى معلمه ارسطاطاليس يخبره بعجايب ما راى في بلاد الهند ويستطلع رايه
فيما يفعله من سياسة امره وتدبيره البلاد والامم ثم توجه الى الصين
ومضت بينه وبين ملكها مكاتبات ومراسلات كثيرة استقر امرها
على ان انفذ اليه ملك الصين يخبره بطاعته واذعانه الى قوله وبعث
اليه بتاج وقال انت احق مني وانفذ اليه ملك الصين ايضا من هدايا
الصين من الذهب والفضة والجواهر والمسك والعود والسيوف
والسروج وغير ذلك شيا عظيما ثم قدم وفد الصين عليه فوصاهم
ووعظهم وامرهم بلزوم السنن الواجبة العادلة وكتب لهم عهدا ابقاه
في ايديهم يعملون عليه في سيرتهم وانصرف عنهم ودوخ بلاد الشرق
كله الترك وغيرهم وبنى المدن فيها وبنى السد وملك الملوك وولاهم
من قبله وجعل عليهم الاتاوة يودي كل واحد ما يحتمله حاله في كل سنة
وعمل العجايب وتوجه منصرفا الى المغرب **وذكروا** انه كان فيما
نظر المنجمون فيه من نهاية انقضاء ملك الاسكندر ان اية ذلك ان يموت على
ارض من حديد تحت سما من ذهب فبينما هو يسير ذات يوم اذ رعف رعافا
عظيما فاجهده الضعف حتى مال عن فرسه فنزل بعض قواده فنزع درعه و
فرشها له وظلله من الشمس بترس من ذهب فلما راى ذلك قال هذا اوان
منيتي فدعا بكاتبه وقال خفف علي بعض ما نزل بي بكتاب وجهه الى امي فاذا
فرغت منه فاقراه علي قبل موتي فاني اظن عن قليل سينزل بي وكان الكتاب
المعروف الذي اوله **من العبد** ابن العبد الاسكندر رفيق اهل الارض بجسده
قليلا ومجاور اهل الاخرة بروحه طويلا الى امه رودقيا الصفية الحبيبة
التي لم تتمتع بقربها في دار القرب وهي مجاورته عن قرب في دار البعد الى اخر الكتاب
وكان بدو مرضه بقومس واشتد بشهرزور ومات بروسعاد وكان قد
وصى ان يكفن جثته ويجعل في تابوت من ذهب ويحمل الى الاسكندرية
فيوارى هناك ففعل ذلك وحمل على مناكب العظما والحكما والاشراف
والملوك والوزرا والامرا وساير طبقات الناس ويكتنفه ذوو القرابة من
من اهله الاخص فالاخص ثم قام زعيم القوم فقال هذا يوم عظمت
فيه العبر وكشف للملك عنه واقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره
ما كان مقبلا فمن كان باكيا على ملك فليبك ومن كان متعجبا فليتعجب
ثم اقبل على الحكما **فقال** ليقل كل احد منكم قولا يكون للخاصة معزيا وللعامة

واعظا فعل ذلك **وقال** سلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها
غافلين وفارقناها كارهين وقال رسون الاصغر باعظيم الشان ما كنت
الا ظل سحاب اضمحل لما اظل انما لحسن ملكك اثرا ولا يعرف له خبرا وقال
افلاطن الثاني ايها الساعي المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك
فلزمتك اوزاره وعاد على غيرك مهناه وثماره وقال فرطس لا تعجبوا ممن
لم يعظنا اختيارا حق وعظنا بنفسه اضطرارا وقال مطر وقد كنا بالامس
نقدر على الاستماع وقال على القول واليوم نقدر على القول فهل نقدر على
الاستماع **وقال** مارث انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام
كيف انجلى وقال سوس قد مات هذا الشخص كثيرا لئلا يموت تمات فكيف
لم يدفع الموت عن نفسه بالموت وقال حكيم طوى الارض العريضة فلم
حتى طوى منها في ذراعين وقال اخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان
والة وعدة غير سفره هذا وقال اخر ما ارغبنا فيما فارقت واغفلنا
عما عاينت وقال اخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته وقال اخر
من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله **وقال** اخر الان تضطرب الاقاليم
لان مسكنها قد سكن **وحمل** تابوته الى الاسكندرية فلما قرب من البلد امرت
امه ان يستقبلوه باحسن هيبة ففعلوا ذلك فلما دخل التابوت عليها قالت
العجب يا بني لمن بلغت السما حكمته واقطار الارض ملكه ودانت له الملوك
عنوة كيف هو اليوم نايم لا يستيقظ وساكن لا يتكلم من ذا يبلغ الاسكندر
عني فاتعظت وعزاني فتعزيت وصبرت ولولا اني لاحقة به ما فعلت فعليك
السلام يا بني حيا وهالكا فنعم الحي كنت ونعم الهالك انت وحضرها الحكما ووعظوا
بالحكمة والمواعظ كما نقل من سالف ثم امرو بالتابوت فدفن بالاسكندرية
ثم صنعت طعاما كما امرها الاسكندر في كتابه واحضرت له النسا فلما وضع
الطعام بين يديها اقسمت عليهن ان لا ياكل من طعامها امراة دخل بيتها الحزن
او اصابها مصيبة فلما سمعن ذلك امسكن عنه وقلن كلنا دخل علينا الحزن
فقالت روقيا ما لي ارى النسا حيارى اظن ان البلا والحزن قد دخل عليهن
اجمعين مثل ما دخل علي وقد ولت الدنيا عني وهذا الوهن ركني واذعنت
لحلول الزوال والدوام لباري الكل الحي الذي لا يموت ولا يزول ولا يفنى وكل
موضعه فللموت نربي وللفنا نغذي والى الثكل نصير فما العوض من فراق
الحبيب وثمرة القلب ومنى النفس ما ارى في الدنيا وطنا ولا مقرا بعد ولده
وهلاكه الا اني اهيم مع الوحوش الى ان يكرمني الباري باللحوق بدار الحبيب

وملك ولد لتسعة عشر سنة وكان مدة ملكه سبعة عشر سنة وكسرا
منها سبع سنين محارب وثمان سنين سطمن بغير حرب وغلب اثنتين وعشرين
امة وثلث عشره عشيرة من عشايره وقال انه في ذهابه من المغرب
الى المشرق طاف الدنيا في سنتين ولم يلبث بعد غلبه لدارا غير ست سنين
وكسر وكانت عدة جيوشه ثلثمائة الف وعشرين الفا المقاتلة سوى
الاتباع وكان الاسكندر اشقر ازرق اخنس لطيف الخلقة مات وله ست
وثلاثون سنة وكان لا يشبه اباه ولا امه في الصورة وكانت عيناه مختلفتين
احدهما شديدة الزرقة والاخرى الى اسفل وكانت اسنانه دقيقة حادة
الرؤس وكان وجهه كوجه الاسد وكان سخا عاجرا على الحروب منذ
صباه ووصاه والده ان يستمع كلام معلمه فقال اني لاراك هاهنا لا اسمح
ولكن لا افعل وقيل له بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك فقال
باستمالة الناس اما الاعدا فتصيرهم اصدقا واما الاصدقا فاثبتنا عهد الاحسان
اليهم وقال ما اقبح بالانسان ان يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل
ابتدا قبل القول وقال احسن ان اجبت ان يحسن اليك وسال حكيما
بماذا يصلح الملك فقال بطاعة الرعية وعدل السلطان وقصد قوما
لمحاربتهم فحاربه النسا فكف عن محاربتهن وقال هذا جيش ان غلبناه لم
يكن لنا فيه فخر وان غلبنا كانت الفضيحة الى اخر الدهر وقال لوزير له اقام
معه مدة فلم ينبهه على عيب لا حاجة لي في خدمتك فقال ولم قال لاني
انسان والانسان لا يفقد الخطا فان كنت غاش ومر على قوم يشربون
تنوهمره مرا حاكان بالقهم فصبوا عليه ما فلما تبين لهم انه الاسكندر
جزعوا جزعا شديدا فقال لا تجزعوا فانكم ما فعلتم هذا بي وانما فعلتموه
بصاحبكم وقال قتل ارضا خابرها وقتلت ارض جاهلها وقال ما نلت
في ملكي شيا احب الي من اني قدرت على المكافات بالاساة فلم افعل ودخل
على الاسكندر فقير فقال مر لي بعشرة الاف دينار فقال ليس هذا قدرك
فقال فقدرك ايها الملك فامر له بها وقال لولا العلم ما قامت الدنيا
ولا استقامت المملكه ولما ايقن بالموت دعا بكاتبه واملى عليه كتابا غير
الاول وقال الكافي الله من عبد الاسكندر المستولي على اقطار الارض
بالامر وهو اليوم رهينها الى ردفيا امه الرحيمه الحبيبه التي لم تتمتع
بالقرب منها السلم عليك الطيب الزاكي ان سبيلي يا امي سبيل من قد مضى
من الاولين وانت ومن يتخلف بعده بالاثر وانما مثلنا في هذه الدنيا كاليوم
الذي يتبع ما تقدمه ولا تاسي على الدنيا فانها عاده لاهلها والمعره في ذلك

ما قد عرفت من الملك فليس حيث لم تجد سبيلا الى المقام معك ولا تخلو
فقد دعى الصبر وانفي الجزع من قلبك وتاسى بالمصايب فان كل احد تصيبه
مصيبه فاستعيني على امرك الى ان تمضي لشانك فان الذى تصير اليه خير
مما كنت فيه واروح ما جبتني الي والى نفسك بقبول العزا والسلم على
منابع الهدى وامر بختم الكتابين وانفادهما الى امه سرا **وورد** ان
ملك الصين اجاب الاسكندر بالطف جواب وانفذ رسولا وخادما وجاريه
وطعام يوم ودست ثياب للاسكندر وقال هذا هديه مثلي لمثله فجمع
الفلاسفه نسالهم فقال واحد انه راى انه لو ملكت الارض اغناك جاريه
نطاها وثوب تلبسه وخادم تخدمك وطعام تاكله فما الحاجة الى ما نصنع
فقال لقد وعظني بعظه كافيه وتركه **وكان** يقول عند موته يا ابل رب
انلني رضاك فكل ملك باطل سوالك حتى تقضي فادع في تابوت الذهب حتى لا يمس
جلده التراب اجلالا له وشهر الوزير موته ونادى الجيوش والخزان حتى انتهى به
الى الاسكندريه واخرج التابوت فوضعه في البلاط **وقيل** ان بعض عبيده
سمه فقتله واظهر للوجوه والخاصة موته وقال لكل واحد من الحكما ربته
اشار بذلك الوزير **وقيل** لم لا تكنز الكنوز فقال اصحابي هم الكنوز فاكنزها
فيهم ولا اكنزها في البيوت وقال لرجل سمي الاسكندر وكان كثيرا ما يتهزم
اما ان تغير اسمك او تنتقل عن فعالك **ووجد** في عضله صحيفه فيها قلة الاستر
الى الدنيا اسلم والاتكال الغد اروح وعند حسن الظن تقع العبرة ولا ينفع
لما هو واقع التوقي **وساله** رجلان من اصحابه ان يقضي بينهما فقال الحكم
يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق يرضيكما جميعا **وجلس** يوما فلم
يساله احد فقال لا اعد اليوم من عمري وقال الاسكندر لجلسايه
ينبغي للرجل ان يستحي ان ياتي قبيحا في منزله من اهله وفي عيره ممن يلقاه
وحيث يامن من نفسه والامن الله تعالى **تعالى** ان رسوله ارسطو قد
على الاسكندر فمكث طويلا لا يتكلم فقال له الاسكندر اما ان تقول فاسمع
او اقول فتنصت قال التخيير لك ايها الملك جد في الجهاد ولقد كان حذرا
مستعملا قال ما بلغ جده قال عينه لا تسكن ولا تطرف ولسانه لا يفتر والدنيا
عنده كالقيح والدم قال كيف علمي في الرعيه بعدي قال اثار القلوب المظلمه
في الصدور الحزنه وكثر فيها الحكمة وامات عنها الجهالة قال فما الياسه الباطن
قال الفكر الطويل والتعجب الدايم قال ممن ذاك قال من اهل الدنيا كيف اغتر و
بها ومن اهل التجربه كيف وثقوا بها قال فمن ابهم كان اكثر تعجبا قال من مصروعها
كيف عاودها ومن مسلوبها كيف راجعها ومن الذى مات ابوه كيف رجا

[illegible]

البقا ومن عنيها كيف فرح بما ليس بدايم ومن فقيرها كيف حزن على فوات
ما شقى به الغنى قال فمن ايهما كان اشد تعجبا قال من جميعهما سوا وذلك
ان هذا فرح بما ليس له وهذا حزن على فوت ما شقى به الغنى كيف لم ينله
فاحب ان شغل ظهره وهو خفيف الظهر واحب ان يكثر همه وهو قليل
الهم والغم واراد ان يكون في تعب ونصب وهو مستريح دايما يكفيه من الدنيا
ما يسد جوعه ويذهب طماه ويستر جسمه قال اهو في دوام الملك للملك
الظهر سرورا ام في زواله قال بل في دوامه للملك قال ولم ذلك والدنيا
ليست من شانه قال القدرة على اظهار الحكمة في سلطانه والاستعانة من
اضافة العلم واشاعته وتقريب الحكما والعلما واخذ الرغبة بالادب العايد
بالخير ودرك الاجر في تبصير اهل الجهالة وحمل الناس على الهدى والسير
الفاضلة والقوة على رفض الدنيا ورفض علمها عند تكاثرها فان الدنيا لم
تغلبه في نفسه ولم تورطه في لجاجها ولم تعده حلاوتها وانواع خدعها
وزخارفها المبهرة واسباب غرورها التي يسرع اليها اهل الجهالة الذين
لا يفكرون في عواقب احوالها فكلما دنت منه ازداد منها بعدا وكلما تزينت
له ازداد منها استيحاشا وكلما تقربت اليه ازداد منها نفورا قال كيف كانت
هيبته للموت وخوفه على الموقوف على حسب النفوس ودنايها قال كان الى
الموت مشتاقا ولما بعده مستحبا قال ولم ذلك قال لانه افتدى بالدنيا
وفك رهنه بالزور باع نفسه بالاخرة فسعى الحكيم لاخرته فاشترى النعيم
الباقي بالنعيم المنقضي وصار الموت عنده نجاة من الحبس لا يسلبه الموت شيا
مما تلذ من الحزن وتزود من الحسنات قال فما اغلب طباعه قال الرحمة
لكل احد والكف عن الاذى لكل احد والاحسان الى كل احد والتوقير لاهل
العلم والحكمة وبذل فوايد الخير للمستفيدين وشكرهم على تعلم الحكمة والاستغنا
قال كيف تركت اهل البلاد قال استل الجهل سيفه واغلت من اساره وعز
بعد ذلته ودهما وهم على العلما والحكما والصالحين فاذ وهم وهجروهم فانقطعت
مواد العقول وصمرت النفوس ودخل الحزن عليها فنحن مقيلون من ايدي الجهال
منتشرون في عيش كدر نبكي عند ذلك الاسكندر وقال صابرنا وجهدنا
في طلب هذه الدنيا الغراره وصابر العلما فزهدوا فيه وزهدوا فيما فعلنا
حزنا طويلا فاصبحنا نرثي لانفسنا ونغبطهم ونبكي لانفسنا ونفرح لهم
قال الوالد المثبور لمن سلبت منه الدنيا جميع ما جمع فيها ولم يدرك الاخرة
وقال ايضا من اراد هذا العلم فليستانف لنفسه خلقا اخر يعني يجب
ان لا يتبع المحسوسات والامور المعتاده وقال نظر النفس هو العلاج

للنفس هو العناية للنفس وردع النفس للنفس هو العلاج للنفس وعشق النفس
للنفس هو المرض للنفس **وسيل** اى شى اصعب عملا فقال السكوت **وسيل**
عن الاشيا التى بها يصير فيلسوفا فقال بلثة فقر وطبيعة وعناية وقال
الانسان مضطر فى صورة مختار **وساله** الاسكندر ان يصير معه الى البلاد
انيسا فقال لا احب الزم نفسى العبودية وابا اجابته **ولما عزم** على حرب
دارا اتاه المعلم زايرا ومودعا وقد كان غاب عنه مدة فاراد ان يحرك
له بالعطا فسال الخازن عما فى بيت المال فقال خمسماية الف دينار فقال
تدفع اليه الجميع واما على محاربة هذا الرجل فان غلبنا نفى بمال دارا بقى
حاجتنا **وقيل** انه كان يجاور الاسكندر فى كل يوم ويقسمه اربعة
اقسام الاول ينا ظره فى العدل والقسم الثانى يناظره فى الحكم والثالث
فى الشجاعة والرابع فى العفة **ولما عزم** على الخروج الى قاصى الارض عرض
عليه الخروج معه ثانيا فقال نحل جسمى وضعف عن الحركة فلا تزعجنى
فقال فاوصنى بشى ينفع قد رى وحببنى الى رعيتى فقال تعلم العلم
واعمل به واستنبط ما يحلو بفكرة السامعين ويعدل على السنة الذاكرين
تنقاد لك الرعية من غير حرب وقال النفس ليست فى البدن بل البدن
فى النفس لانها ابسط منه واوسع **قطعة من الرسالة الذهبية** لما
دخل الاسكندر بلاد الهند راى بيت الذهب فاستحسنه فكتب الى ارسطو
يخبره بذلك فاجابه ارسطو اما بعد فانى رايت الفلسفة على طول الرواية
واحالة الفكر ايها الملك امرا شريفا مبيعا لفاها خاصا بالالهة وزينة
فضلها ظهورا برفعتها الى النظر فى جميع الخلايق واجهارها فى درك حقايقها
وانها لو بحث عن هذا الامر لعظمته وارتفاع عند سلوك جميع الصناعات
عنه ولم ير لنفسها اهلا لهذه الفضلة بل رات معرفة الحق كله مشاكلة
لها جميلة بها ولما لم يوصل الى البلد السما وبلوغ ما هنالك بمجاوره الارض
وما علينا بالجسد الجافى الثقيل كما هم قوم الموذانين الذين حارت عقولهم
لكن النفس بمحالفة الفلسفة والنهوض عما تقدمت بعقلها وبحثت لنفسها
طريقا سادت فيه غير ساف ولا بحر ثم عهدت الى ما يتباين وتتفرق
من الاشيا فجمعته فى فكرتها فجزته هناك فيسهل علينا معرفة الامور
كلها اذ نتامل بعين لطفها الامور الالهية ويلقى عنها الناس جودا منها
بعطايا بها الكريمة واقتدارا على الافعال الجميلة فلذلك كان من اجتهد
فى نعت بلد او نهر او حسن جبل كما فعله بعض القدما من الجراف
ووصف الارض لم يكن اهلا ان يتعجب منه وفخامة امره فى نفسه بما ادرك

من الفطن الصغيرة التي نزلت عنده بمنزلة العظايم العيا ايضا وهو عن الفضايل
المشهورة اعني احرا العالم فلو احاطوا بعلمه لا ينقطع بحجتهم عما سواه وكان صغيرا
لا خطر له اذا نيس بشرف هذا فاما نحن فنثبتون جوهر كل شي وحركته وانا
اسالك ان تشارك هذا العلم الذي ينزل الفلسفة منزلتها ويرفعها عن
منزلة الضعة ليهيج تمسك من مواهبها النفيسة واقسامها المغبوطة
فكان يوصي اصحابه جودوا على اقربائكم واكرموا اخوانكم واحسنوا الى
المنقطعين اليكم وكان ينادي على الباب الاسكندر في كل يوم ثلاث اصوات
يا معشر الناس التمسك بطاعة الله احسن من الوقوف على المعصية واسلم
فاحذروا فان الطاعة تجدي والمعصية تردي كتبت ام الاسكندر
اليه احذر طعمك من السم فدعاه وامره ان ياتيه بشربة من الدوا
فتناولها من يده اليمنى ودفع اليه الكتاب بيده اليسرى وقال اقراه
لتدري كيف تقتني بك ودخل على الاسكندر رجل نفر من اصحاب الحوايج
فاستحسن منطقه وكان رث الكسوة فقال له الاسكندر ليكن حسن
ثوبك كحسن منطقك فقال ايها الملك اما الكلام فانا قادر عليه واما الكسوة
فانت اقدر عليها فامر فخلع عليه واحسن اليه عزل الاسكندر عاملا
له من عمل نفيس وولاه عملا خسيسا فقدم عليه بعد حين فقال كيف رايت
عملك فقال ايها الملك ليس بالعمل الكبير ينبل الرجل ولكن الرجل ينبل عمله
وان كان خسيسا بحسن السيرة وانصاف الرعية فاستحسن ذلك منه
وولاه من اجل اعماله وسعى الى الاسكندر ساع برجل من اصحابه فقال
له تحب ان يقبل قولك على ان يقبل قولي من سعيت به فيك قال لا قال
قال فكف عن الشر ليكف الشر عنك ووقف يوما على ديوجانس فقال
له ما حاجتي فقال ايها الملك انت خير ام شر قال بل خير فقال فما حوجني
من خير بل الواجب على محبته واحضر الى الاسكندر لص فامر بصلبه
فقال ايها الملك تلصصت وانا له كاره فقال تصلب الان وانت له ايضا
كاره ووقف بين يدي الاسكندر بعض الخطبا يخطب الناس
فاعرض الخطيب وطولها فزبره الاسكندر وقال ليس تحسن الخطبة
بحسب طاقة الخطيب لكن بحسب طاقة من يسمعها واخبر الاسكندر
ان رجلين طلبا ابنة بعض الحكما احدهما غني والاخر مسكين فدفعها الى المسكين
فساله الاسكندر لم فعل ذلك فقال له الغني انه تلف لك اثرته على الغني
وسال الاسكندر حكيما بم يصلح الملك قال بطاعة الرعية له وعمله
بالسنة والعدل بينهم وسال الاسكندر مرا طس اي رجل يصلح ان

قال

يكون ملكا اما حكيم علك او ملك يلتمس الحكمة **وذكر** للاسكندر ان اخوين
جاهدا في الحرب وان احدهما قال للاخر اترى الملك يعرف لنا حقنا وهو غايب
فاجابه اخوه ان كان الملك غايبا عما نحب فانا لا نغيب عما يحب الملك فامر
بالاحسان اليهما واجزال الصلة لهما **قال** السون البطريق للاسكندر ان معنا
من الاسارى خلق كثير وهم اعداء ولو تلوا لا يسترقون فقال له لا احب ان اكون
ملك العبيد وانا ملك الاحرار **سال** الاسكندر فراطس ما الذي ينبغي للملك
ان يلزم نفسه قال يفكر ليله فيما فيه مصلحة رعيته وينفذ ذلك النهار
سمع الاسكندر رجلين من اصحابه يختصمان وكل واحد منهما يهتك صاحبه
وكانا قبل ذلك متصافيين فقال لجلسايه ينبغي للرجل اذا واخا مصافيا ان
يتوقى مساءته ولا يسترسل اليه فيما يشينه **سال قورس** للاسكندر
اذا سالت الحكما عن شي فسلني فاني لا اعجز عن الجواب قال فما الذي ينتفع
به الرجل عند الكبر قال المال فما عجب به **سال** الاسكندر قورس الحكيم
ان الشعر من الحكمة قال ان اردت الملق وحلاوة الكلام فالشعر وان اردت
صحة الكلام وصدقه فالحكمة لان الملق حلو والحق مر **غضب الاسكندر**
على بعض الشعرا فاختار تفرق ماله فقيل له قد بالغت في عقوبته قال
نعم ... اياه بحرمه وتفرقي ماله في اصحابه لئلا يسمعوا فيه **بلغ الاسكندر**
موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم ابلغ من بره ما كان
اهله مني **فاجابه** فيلقمس فقال ايها الملك ما اشبه قولك بقول ما يحزنني
موتي كما يحزنني ما فات من اظهار باسي وبلاي للعدو **ودخل** خلق الملهي على
على الاسكندر فقال قولي ايها الملك على قدري فلتكن عطيتك على قدرك
فامر له بعشرة الاف دينار **وسال** الاسكندر جلساءه باي شي يكتسب
الثواب فقال له ديوجانس بافعال الخيرات فانك لا تقدر ايها الملك ان
تكتسب في يوم واحد ما تكتسبه الرعية في دهرها **سال الاسكندر**
حكما الهند لم صارت السنن والشرايع قليلة في بلدكم قال لاعطاينا
الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا علينا **سال الاسكندر** حكما بابل ايما ابلغ
عندكم الشجاعة ام العدل قال اذا استعمل العدل استغني عن الشجاعة **ورايتا**
قصه في بعض كتب تحكي على نهج اخر وذلك ان اباه كان رجلا يقال له فيلفوس
من اهل مدينه يقال لها مقدونيه وكان من اهل بيت الملك فافضى ذلك اليه
وراثه عن ابيه وكان رجلا عقيما لا يولد له فاشتد ذلك عليه وعلى اهل
مملكته مخافة ان يحدث عليه حدث فيذهب ذكره ولا يكون له عقب
فكثرة لذلك همه لان الملك لم يكن فيهم قديما فجمع اصحاب النجوم ومن له

علم بالحساب وكل ما يظن عنده معرفة فسالهم النظر في امره فاجمعوا على انه
سيرزق ولدا يكون له علم وشرف يبلغ اقطار الارض ويبلغ ملكه ما لم يبلغ
ملك ابيه فسر بذلك وابتهج له وجعل يرتقب الوقت الذى وقت له وجعل
يتوقى ان يقرب من نسائه الا ذات الحسن والجمال فمكث حينا ثم انه ذات
ليلة خلا بنفسه وعرضت له فكر في زوال العالم وما الناس فيه من وشك الرحلة
منه اذ راى حية عظيمة قد توسطت البيت معه فافزعه ذلك واذهله عما
كان فيه من الفكرة ثم سمع صارخا يقول يا فيلفوس قد وهب لك غلام حي
ذكر ويقوم به نسلك ثم توارت الحية فقام من ليلته فواقع احسن نسائه
فحملت من ليلتها فلم تزل ميمونة حتى ولدت غلاما فسماه الاسكندر فنشا
حسنا حتى بلغ سبع سنين فطلب له المعلمين والمودبين وكان مجتمع الحكما
واهل الادب بمدينة يقال لها اثيناس وكان رئيس الحكما واهل الادب في مدينة
الرها ارسطوا الفيلسوف فكتب اليه الملك كتابا نسخته اما بعد فانه لو كان
بالمرء غنا عن الطرق المحمودة والسبيل المرشدة والفحص عن ذلك وطلبه من
مواضعه لكان الاولون المتقدمون عند رد ابتزك ذلك ولم تكن عمارة
ولا ادب ولا ملك ولا مقدره واحق الناس ايها الملك بطلب ذلك والمعاناة
له الدواب في طلبه والاجتهاد في ذلك من كان بامور الناس معنيا والقيام
باحوالهم وصلاحهم متضمنا فليستكمل بمعرفة ذلك الحنطبه عليهم والذب
عنهم والمنع من عدوهم والنظر في مصلحتهم وقد اجهدت نفسي اذ كنت
المتولي لذلك القايم به وفي واجب حق اهل مملكتي علي ومن كنت لامره متقلدا
وبه قايما ان اقدم له حسن النظر وجميل الاحتياط حتى يكون ذلك لي باقيا
وان اودع قلوب الناس بعد المفارقة لهم من جميل الذكر ما يبقى وقد وهب
لي ولدا صحبته من صغره بالعلامات التي وصفتها الكهانة فيه فوجدته
هو الذي يتولى هذا الامر من بعدي وارجوا ان يكون ذلك واحببت
ان ينال ذلك بمعانة العلم به والمعرفة له واصلاح تدبيره فيكون متمسكا
بالدين قايما بحق الرياسة وترضى الناس عنه بما يظهر منه من رفق سياسته
ومحمود رياسته فيبلغ من ذلك مبلغا محمودا يتحدث به ويبقى ذكره وانه
ينبغي لمن كان في مثل هذا المحل ان يصرف نفسه في منفعة رعيته وبودعهم
من جميل فعله بهم ما ينبغي له فان من يذكر بحسن الاثر وصواب التدبير
تذكره غير داثر وقد من الله على اهل هذا العصر بك ايها الحكيم لعلمه بك وقدم
انزل وتجاربك واردتك لهذا الامر الجليل ورايت ابداعك هذا المصون
ومسلنك نوبنفه على ما فيه مصلحة الرعية له حتى نشا كل كل واحد منهم

صاحبه وتصلح للراعي الراعية على حقها كما يصلح للرعية رعايته فيتولى هذا الامر
الجسيم بعدي وا عند ذلك له في اعناق نظرايه وانقدم فيه لعد التوفيق
فكتب اليه ارسطو جواب كتابه هذا اما بعد فان كتاب الملك العظيم قدره
العالي ذكره قد وصل الي باعظم السرور وافضل البهجة لعظيم الراي الذي
وفق له الملك الظاهر فضله المنتشر كرمه وفهمت ما ذكر من الكهانة وما
وصفت به ابن الملك ولعمري انه على صفته الملك وجدته سيبلغ ملكا
الى ملكه ويستفيد سلطانا الى سلطانه وجندا واعوانا وبلدانا وسيحمل الناس
على سنة القسط وحق العدل فانه وان كان يجب على الملك النظر في الامور الغامضة
والفحص عن جميع ذلك حتى يصح ذلك عنده فيتنفذ امره على ما عرف منه حتى يصلح
ويجمعوا للملك الحق الذي له عليهم ضرورة وقد قال اقليدس انه ينبغي
لاهل الحكمة ان لا يمنعوها طلابها فان من منع ذلك كان بمنزلة من منع من الما
الظمان اليه وكذلك ايضا لا ينبغي ان نعرض على من لا يطلبها فيفسد قدر
الحكمة ويستخف بها يكون ذلك بمنزلة من يعرض على الريان من الما العذب
الما الملح وقد عرف الملك حال مدينة اثيناس فان اباك المحمود وابو هيم
الذين كانوا اسسوا العلم فيها وتقدموا فيه بكتاب وضعوه عن مبردوس
رئيس الكهنة بان لا ينقل العلم منها وان تكون هي معقل ذلك وموضعه فانه
حتى صار الامر الى خلا بها ثم ذكرهم واضمحل الاسم الذي نشر فوايه ولعمري
كاد ان يدخل الخلل ذلك الموضع حتى حسن نظر الملك في ذلك وكثر تفقده
وامره باقامته على ما لم يزل وقد قال امبروس الشاعر ان الحكمة تريد
خلا موضع لترسخ في العقول وتفهم وقد اجبتك ايها الملك المحمود الى الذي
سالتني واستدحت به عند اهل الحكمة ورجوت ان يكون مسددا وان
يكون المشار اليه بهذا الامر حقيقا لما يومل له من سعادة الجد والهام
الرشد وبعد ايها الملك فانه لم يكن ما بناس احد يوازنه في القدر فان
فضل المذاكرة عزيز وزيادة عند من يقصد الحكمة وثبات المعرفة وها هنا
قوم لعيس عن اجتماعهم معه غنى لرسوخ الحكمة وثبات المعرفة ففي سعادة
جدك ايها الملك وما مكن لك دليل على زيادة ذلك لك اولا واخرا فلما وصل
الكتاب الى فيلفوس الملك حمد ذلك من الحكيم ثم دعا بالقواد واهل النجدة
والباس واهل القدر فعقد لابنه البيعة في اعناقهم واطرا ذكره فنفسه
عندهم وجدد لهم العطا والمواهب وكتب الى جميع عماله واعماله فاكد ذلك
عليهم وصححه ثم كتب الى ارسطو يعلمه ذلك ووجه اليه بالاسكندر ابنه
الى اثيناس فقبله ارسطو ونما احسن نمو وبلغ احسن المبالغ ونال من العلم

والفلسفة

والفلسفة ما لم يبلغه احد من اقرانه ولا من اهل زمانه ثم ان اباه اعتل علة
خاف منها على نفسه فكتب الى ارسطو لعلمه ذلك ويسأله العقد وهو عليه بابنه
ليجدد العهد الذي عقد له فلما ورد الكتاب على ارسطو اقدم عليه بالاسكندر
وقد زينه من العلم باحسن زينة فدخل على الملك فامر بتعقيد مجلس ارسطو
واحسن المكافاة له على ما كان منه في ابنه وجمع اهل العلم واولى المعرفة فرووا
انه قد بلغ الغاية فقال له الملك ارجو يا بني ان تبلغ ما يؤملك ويرجانيك
من سعادة الجد ويكون المستحق للقيام بامور الناس كقيام ابائك تحببا
وعطفا ورافة ثم جدد له البيعة وتقدم بعقد الاكليل على راسه وجلس
مجلس الملك ودخل عليه القواد والجنود فسلموا عليه سلام الملوك ثم دعا ارسطو
فقال الحمد لله الذي جعلك اهلا لما اتاك من العلم واناه اسال الزياده لك من
الحسنى وشكره له واعلمه موقعه منه ثم ساله ان يعهد الى ابنه عهدا بحضرته
يكون عونا وداعيا الى مصلحته ويكون عزا للملك من فراق الدنيا فاجابه
ليس الامر بالجبر باسعد به من المطيع ولا المعلم اقل انتفاعا بالعلم من المعلم له
ولا الناصح باولى بالمديح من المنصوح له متى قبل ان افضل ما انت تاركه من هواك
على ما انت مصيبه من لذته والسرد رية كفضل ما يقسم الناس من معايشهم
في الدنيا وان الواهب الله جل ذكره لم يرض لنفسه الا بمثل الذي رضي لهم به
منه فانه رحمهم وامرهم بالمراحم وصدقهم وامرهم بالتصادق وجاد عليهم
وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو وليس فيا بلا منهم الا مثل ما اعطاهم
والا ما الهم في الاخلاق ما الى اليهم فاعط من وليت امره من رافتك ورحمتك
وعفوك ما يرغبت موفرا واعلم انه لا يتى لك الا ما نلت من جميل الذكر ورضوان
الخالق وانك ان وثقت به رقال شرمن دونه وان تثق بغيره لا بد تنح
عن نفسك ولا بد نح عنك دافع واعلم انك غير هاديهم وانت ضال
وكيف يقدر الاعمى على ان يهدي البصير والفقير على ان يغني والدليل على ان
يعز واعلم انه لا يستصلح المصلح الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد سواه
الا بفساد نفسه فان رغبت في صلاح ولي امره فابدا باستصلاح نفسك
وان اردت دفع العيوب عن غيرك فطهر منها قلبك فانك لا تقدر على تطهير
غيرك وقد دنست نفسك لبعد الطبيب من ابراء غيره من دابة مثله
ولا يوبك رايك انك اذا احسنت القول دون الفعل فقد ابلغت الى
السامعين مثلا دون ان يصدق قولك فعالك وسريرتك علانيتك
واعلم انك مطبوع على اخلاق مختلفة منها حسنات ومنها سيئات فاعدى
اعدائك لك سيئات اخلاقك وتدارك ببعض ما فاتك غضبك علمك

وجهلك بعلمك وسياتك وغفلتك بتكرك ونظرك واعلم انه ليس احد اصلح
للناس من اولي الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا لنفسهم اذا فسد واو الوالي
من الرعيه مكان الروح من الجسد الذي لا حياة الا به وموضع الراس من
الابدان التي لا بقا لها الا معه فالوالي مع فضل منزلته من الحاجه الى اصلاح
الرعيه فبسل ما بالرعيه من الحاجه الى اصلاح الوالي وقوه بعضهم وبعد
الوالي من القدر على استصلاح نفسه مع استنشاد الرعيه كبعد الراس من
من القفا بعد هلال البدن غير انه اجدر بالاستصلاح للرعيه الفاسده وافساد
الرعيه الصالحه من الرعيه بافساد الراي الصالح واصلاح الراي الفاسد
لفضل قوته عليها وهون قوته عنه وقد قال اميروس الشاعر ان الايمه
يصلحون بفضلهم ولا يصلح الايمه موتهم واحذر رك الحرص فاما ما هو مصحاك
ومصلح على ربك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر
بالفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرمها بهوان الاخرة لان الدنيا
دار بلا ومنزله بلغه وقال اميروس الشاعر كل جنه محالف ضد ولا خير
في شي يزول ويذهب اسم السنة فانها اذا اتصلت بها حاجتك من الدنيا
كانت كالحطب للنار وكالما للسمك واذا اعزلتها عنها دخلت بينها وبين ما تهوي
الطفيت كانطفا النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان
الما اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعه فانه من لم يكن له قناعه فليس المال مغنيه
وان كثر وقد قال اميروس الشاعر لا مال يكفي عند نزل القناعه ولا خير في
انك اذا لم تقنعا واعلم انه من علامة شغل الدنيا وكدر عليشها انه لا يصلح
منها جانب الا بفساد الاخر ولا سبيل في صاحبها الى عز الا باذلال ولا الى
الاستغنا الا بالافتقار واعلم ان الدنيا ما اصيبت لغير حزم في الراي
ولا فضل في الدين فان اصبت منها وانت مخطي او ادبرت عنك وانت
مصيب فلا يستخفنك ذلك الى معاودة الخطا ومجانبة الصواب لا تضيق
على الناس بما ترغب فيه ولا تات اليهم ما يكره ان يوتى وقاتل هواك واقهر
رغبتك واكفف شهوتك واستاصل الحقد من قلبك وطهر من الحسد
جوفك وانقض اليك املك فان بسط الامل منشاه القلب ومشغله
عن المعاد وليكن بما تستعين به على اطفا الغضب علمك بان الزلل لا
يخلو منه احد وبه وقع صاحبك ولعل عدوك حمله على ذلك
فان اطعت هواك في اخيك الذي اتى على يديه الذنب اليك فقد اشمت
عدوك بل وظاهرته على اخيك ومكنته من نفسه فما احقك ان تتقي
من طاعتك له هلكته وبغضبك له سلامة وهو هواك ولعلك بالاسكندر

ترى ان عقوبتك تنكيل عن الذنب او زيادة في الادب فان هممت بذلك
فاصدق بقيتك ضميرك وسريرتك دون ظاهرك وعلانيتك
وانظر اجميل الذكر تريد ام شفا الغضب فان الغضب مر والمرء لا يجتني
منه ثمره حلوه فان كنت تريد بعقوبتك اياه اصلاحه لك ولنفسه
وجميل الذكر وان ينزع عن ذلك الذنب فانك بالغ بالحرمان والوعيد
والجفا بعض ما يغنيك عن شده الصولة وعظيم العقوبه ولا ينبغي ان
تستعمل سيفك فيمن يكتفى فيه بالسوط ولا سوطك فيمن تكتفي فيه بالحبس
ولا تسرع الى حبس من تكتفي فيه بالجفا والوعيد فانه تحسب اختلاف
احوال المذنبين وتفاوت اجرامهم يجب ان يكون العقوبات وان استوت
الذنوب فاعلم انك متى تلت مطالدا او فرطت منك عقوبة فان الذي
اتيت الى نفسك من ذلك اشد من الذي اتيت الى المعاقب اذ لم يكن
نحو عاقبته ولا الصلاح وحله فصلت فان في امرك واجهد الا تنال
سوطك وعقوبتك من كان بريا ولا يسلم منك من العامة من لا يصلح
الا عليها واحذر الشهوات ولكن ما تستعين به على كفها عنك الا علمك
بانها من هلة لعقلك مهجنة لرايك شانية لعرضك شاغلة لك عن عظيم
امرك لانها لعب واذا احضر اللعب غاب الجد ولا تقوم الدين ولا تصلح الد
الا بالجد فان نازعتك نفسك الى الشهوات واللذات واللهو فانها ان رغبت
بك الى شر منزله وادناها واخسها واسقطها واردات بك خلاف
قوام السنة فغالبها اشد المغالبة وامتنع منها اشد الامتناع ولكن
مرجعك منها الى الحق فانك متى ترك شيا من الحق فلا تتركه الا الى
الباطل ومهما تترك من الصواب فانما تتركه الى الخطا فلا تداهن هواك في
اليسير فيطمع بك في الكبير ولا ترخص دعات مفارقته صغير من الخطا
فان لكل عمل ضراوه ومتى تعود نفسك القليل يعدل بك الى الكثير
فلا تطلب لك عزا في غير نفع ولا تصنع لك مالا في غير حق ولا تصرف
لك قوه في غير غنى ولا تعدل لك رايا في غير رشد فعليك بالحظ لما
اوتيت في ذلك والجد فيه وخاصة في العمر الذي كل شي مستفا سواه فان
كان لا بد من اشتغال نفسك بلذة فليكن في محادثه العلما ودرس
كتب الفلسفه والحكمة فانه ليس سرورك بالشهوات بالغا بك مبلغا
الا زاكيا على ذلك وتطرك فيه بالغ مبلغه غير ان ذلك تجمع للعاجل
البغي وخامة العاقبة وان اسعد الناس بهواه ادركهم المرشد به
واياك والفخر لعلمك بالذي منه كنت وانظر مع حملك في البطن وكونك

بما كونت منه وتركيبك من الاشيا التي شان كل مركب منها الانحلال
والانتقال من حال الى حال ثم المثوى الذي اليه تصير حتى تكون بعيد
الوجود صيدا بعد النمو مستحيلا الى العفو والفنا اذا كانا عليك زللين
واياك والكذب فان الكذاب لا يكذب الا من مهانة نفسه وسخافة رايه
وجهالة منه بعواقب مضرة الكذب عليه واعلم ان اقل ما ترك بالكذاب
اذا عرف انه كاذب ان يقول فلا يصدق وهو خابر ولا يحكم وهو
غير جاهل ولا يبرا وهو مطيق ثم يصير في البعد من نفسه والاحبا
عن فضله بمنزلة من اراد الشرق فتوجه الى الغرب وقد قال
اميروس الشاعر ليس شي ادنى من الكذب ولا خير في المرء اذا كان
يكذب واعلم ان سرعة ائتلاف قلوب الابرار حين يلتقون كسرعة
اختلاط الما بالما وبعد الفجرة من الائتلاف وان طالت معاشرتهم
كبعد البهايم من التعاطف وان طال اعتلافها واعلم ان صلاح الاعوان
والوزرا صلاح الملك فكن بصلاح الاعوان والوزرا اعنى منك عدة
من الاصلاح عمله وان الجوهر خفيف الحمل مرتفع الثمن والحجارة فادحة
لحاملها قليل عنده غناوها ثم اجتهد ايضا استصلاح العمال فان العامل
من الملك بمنزلة السلاح من المقاتل فاذا فعل الوالي عمال الصدق فقد
نزل به ما نزل بالمقاتل اذا القى اعدا بلا سلاح وليكن راس العمال به ان يعلم
الناس ان معروفك لا يوصل اليه الا بمعونتك على الحق وتوطين اهل
الباطل ومن يفسد في الارض انفسهم منك على العقوبة الفادحة فان
بذلك يقوم ملكك وتعد حكيما وبعد فاني لست امن عليك الزلل
في الامور بعد وعميت عليك الاجتهاد ولا يثبت العذر الا بسلامة
الاجتهاد ودرك الصواب فاذا اشكلت تلك الامور وعميت عليك
فليكن مفزعك فيها الى العلما فان ادنى غايات الفعل الذي تصلح عليه امر
الوالي ان يكون عنده من اراى ما يعلم فضل العالم على الجاهل خطر
المورد اذا اوردت عليه وقد قال افلاطن من مير عقول العقلا يعقله
استنار به من الامور مثل الذي يستنار به من المصابيح في ظلمة الليل
فلعلك رايك ان يريك احدا من الناس يرد عليك اصحابك لايناسك
منهم او يستخفك بامر لك عنهم فان عرض هذا عليك فاطرحه اشد اطراح
فان الذي تستعد به من العلم وتعتز به من مخالفة الجهل افضل لك
نفعا واعظم خطرا من ان يعاب له بشي سواه مع ان الناس فيك رجلان
عالم يزيدك طلب العلم عنده فضلا او جاهلا لا ترغب في موافقته واعلم

انه ليس من احد يخلو من عيب ولا من حسنات ولا يمنعك عيب رجل من
الاستعانة به فيما لا يفضي به عيبه عليه الى ما تكره ولا يعلك ما فيه من
الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان كثرة اعوان
السوء اضر عليك من فقد اعوان الصدق واعلم ان العدل ميزان الله تعالى
في ارضه وبه يؤخذ للضعيف من القوي وللمحق من المبطل فمن ازال
ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل اعظم الجهال واعوان اشد الاعوان
واغتر بالله اشد الغرة فاستعن على امورك بخلتين احدهما بالف الاهوا
والاقوى التثبت في الامور واياك والتاخر لامورك والتواني عنها وفيما
يحدث منها فانك ان فعلت ذلك كثرت عليك ثم لم تجد الى مباشرتها
بدا او تتعذر حتى ان وكلتها الى غيرك وانما الامور كلها امران صغير لا ينبغي
ان تباشر وكبير لا ينبغي ان تكل الى غير ومتى باشرت صغار الامور شغلتك
عن كبارها وان صيرت كبارها الى غيرك اضعت اكثر مما حفظت وافسدت
اكثر مما اصلحت واسال الله الذي اختار العدل لنفسه وامرنا باقامته في
خلقه ان يلهمك وان يجعلك من اهله وحملته والقوام به في عباده وبلاده ٥

اخر العهد

ثم ان الملك اشتدت عليه وثقل جهده فقال له ارسطو
ايها الملك المحمود قد جمع الله لك من حسن الذكر وجميل الصواب ما يستحق به
كرمه ما انت صاير اليه وهذا سبيل الابرار المتالهين ثم قضي نحبه وافضى
الامر الى الاسكندر فساس احسن سياسة وارفعها وفتحت له الدنيا
وكان لا يخلو ارسطو من بره ومشورته حتى مات ببابل بعد ان دانت له
الارض اربع عشره سنة وقيل دفن بحمص وبني عليه قبة وتفرق الملك بعده
في فارس وملوك الطوايف الاشكانية والروم وسقطت الامور الى ان خرج
اردشير بن بابك من ال ساسان فجمع الممالك والدنيا دول والمال عارية والنا
معتبر عن سلف فسبحان من لا يدخل ملكه التغير وهو الله الحق وتشاور الحكما
في ان يسجد له كالاله فنهاهم وقال لا يجوز لغير باري الكل وحق له السجود على
من كساه بمجد الفضايل واغلظ له رجل من اهل سلسة فقام اليه بعض
قواده ليقابله بالواجب فقال له الاسكندر دعه لا تنحط الى دنابة
ولكن ارفعه الى شرفك وقال يجب على اهل الحكم ان يسرعوا الى قبول اعذار
المذنبين ويبطوا عن العقوبة وقال سلطان العاقل على باطن العقول اشد
تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق وقال من اراد ان ينظر الى افعال
الله بمجرده فليعف عن الشهوات وقال ان نظم جميع ما في الارض شبيه
بالنظم السماوي لانها امثال له تحق وقال النظر في المراة يري رسم الوجه

وفي اقاويل الحكما يرى رسم النفس وقال السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا
عرفناه اطرنا نومه واطلنا يومه وقال استقل من كثير ما يعطي واستكثر قليل
ما ياخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي وقرة عين اللئيم فيما ياخذ ولا تجعل الشحيح
امينا ولا الكسلان صفيا فانه لا عدة مع شحاحة ولا امانة مع كذب وقال
بعضهم كنا عند سير المنجم فادخلنا ابها الملك بستانا له في الليل فنظر الى النجوم
فجعل يشير اليها بيده ويسير حتى سقط في بير فقال من تعاطى علم ما فوقه ابتلي بجهل
ما تحته وقال ما الطف قول هبو لي هذه النفاحة لصورتها وانفعا لها
لما توثر الطبيعة فيها من الاصباغ الروحانية من تركيب بسيط وبسيط
مركب حسن عند العقل لها بان ذلك دليل على ابداع مبدع الكل لها

اخبار بطليموس

كان رجلا مقدما حاذقا بصنا عتي الهندسة والنجوم
وصنف كتبا جليلة منها كتاب يعرف بماغاسطين ومعناه العظيم التام
وعرب فقيل له المجسطي وهو الذي اخرج علم الهيه والموسيقي والحساب وكان
مولده ومنشاه بالاسكندرية العظمى من ارض مصر ورصد بالاسكندرية
في زمن ادريانوس وغيره وبنا على ارصاد ابرخس الذي رصدها بروذس
قبله ولم يكن بطليموس اسم له كما يسمى الرجل بكسرى وقيصر وكان معتدل
القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على خده الايسر شامة حمرا
كث اللحية اسودها مفلج الثنايا صغير الفم حسن اللفظ حلو المنطق شديد
الغضب بطي الرضى كثير التنزه والركوب قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة
نظيف الثياب مات وله ثمان وسبعين سنة والله اعلم

اداب بطليموس

قال ينبغي للعاقل ان يستحي من ربه اذا اتصل فكره في غير
طاعته وقال العاقل من عقل لسانه الا من ذكر الله والجاهل من جهل
قدر نفسه وقال رضى المرء عن نفسه مقرون بسخط الله تعالى وقال
كلما قاربت اجلا فازدد لله تعالى عملا وقال الحكمة لا تحل قلب الاحمق
الا وهي على ارتحال وقال ادب المرء زين عقله وشفيع له عند الناس
وقال ما مات من احيا علما ولا افتقر من ملك فهما وقال العلما غربا لكثرة
الجهال بينهم وقال الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر من اللسان وقال
اشد العلما تواضعا اكثرهم علما وكما ان المنخفض اكثر البقاع ما وقال نعم الجهال
كرياض المزابل وقال لا تناظر الا منصفا ولا تصحب الا مستر شدا ولا تودع
سرك الا حافظا وقال من احب البقا فليعد للمصايب قلبا صبورا وقال
الدار الضيقة الهم الاصغر وقال لا تفرح بما لم تنطق به من الخطا اكثر من
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب وقال اذا غضبت فلا تعتد غضبك

الى الاثم واعف اذا لم يكن ترك الانتقام جورا او عجزا وقال الشيب احرام عبيد
الدنيا وقال قلوب الاخيار حصون الاسرار وقال الكاتم العلم غير واثق با
لاصابة **وقال** من قبل عطاك فقد اعانك على البر والكرم ولولا من يقبل الجود
وقال الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد استمتعت به وقال الامن يذهب
انس الجماعة **وقال** كان البدن اذا لم ينفعه سقم لم ينفعه طعام و لا
شراب كذلك القلب اذا اغفله حب الدنيا لم ينفعه الواعظ وقال ما
راحمت الدنيا على امر مستور الا كشفته وقال اعظم الناس قدرا من لم
يبالي في تدبيره كيف كانت الدنيا وقال الناس اثنان بالغ لا يكتفي وبليغ
لا يجد **وقال** من زاد ادبه على عقله كان كالراي الضعيف من كثرة الغنم
وقال اعدل الناس من انصف عقله من هواه وقال الشفيع جناح الطا
وقال ليس شي احسن عند الله جزا من اذا كافيت المسي بالاحسان اليه
مع دوام الاساءة منه اليك **وقال** الاعمال في الدنيا تجارة الاخرة والموت
باب الاخرة ولا يفلح حاطب الشر وقال لا تخرج النفس من الامل حتى يدخل
الاجل **وقال** العلم ما في الثواب عند المصيبة ينسي المصيبة وقال
النفس الجاهلة اعدى عدو لصاحبها وقال البنية اساس العمل والعمل سعير
الاخره وقال الجمال في الانسان والعفو من الاخوان وقال المرض حبس
البدن والهم حبس الروح وقال النفس اغلب عدو وقال بطليموس
ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما
ينبغي **وقال** الحكيم هو الذي اذا صدق صبر لا الذي يدق كعامر وقال
لان يستغني الناس عن الملك اكرم من ان يستغني به وقال العلم في
موطنه كالذهب في معدنه لا يستنبط الا بالتعب والكريم يجب تخليصه
بالفكر ثم تخلص الذهب بالنار وقال دلالة القمر في الايام اقوى ودلالة
الشمس والزهره في الشهور اقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين
اقوى وقال نحن كاينون في الزمن الذي ياتي بعد يعني المعاد فان الكون
والوجود الحقيقي هو ذلك الكون والوجود في ذلك العالم **وسمع** جماعة
من اصحابه حوله يرادونه يدبون فيه ثم رجعوا ليعلموا انه سمع تناعيه واعنه
فيدرج ويقولوا اما احوا **اخبار بهادرجيس** كان اسمر اللون
اصهب الشعر طويل اللحيه كبير الاذنين عظيم صغير العينين ناحل الجسم
كثير الصمت حلو المنطق متانيا في كلامه حسن البنا بيده عصا على
راسها صورة هلال مات وله ثمانون سنة **من كلامه** باسم ولي
الحكمة بينهي الانقسام والرحمة وغاية الطول والاحسان للواحد بكل

لب

بكل الزمان الذي جاد بالخير بفضله وجعل الشكر سبب الزياده من عطاياه
ومواهبه والكفر مجنبه ما لزرقه ومنعه وقال امران تستصلح بهما المرء
دنياه ادب يقوم به نفسه واجتهاد تحسن به عيشه وامران تحتاج
اليهما السعاده عقل يعرف به حظه وراحة يقترن بها سروره وقال
كرم الحسب عون لي بمير الادب وقال الغنى براحه النفس وملك الهوى
وقال غلبه المروة صون المر نفسه ومنعه لهواه وثمره ذلك ما
يكتسب من حسن الثنا وبعد المحبة واحماد العاقبه وقال استوجب
الشكر من وجب درعه وقهر حلمه غضبه وقال الصمت مع نقل الخطا
في جنبه افضل من المنطق المصيب في غير اوانه وقال كفاك من عقلك
ما اوضح لك سبل رشدك من غيك وقال اولى الاشيا بالصون والتكرمه
علم استجمع به حفظ الدنيا والاخره وقال من جاد الزمود نه حفلات
عوال نفسه وقال من حسنت نيته فقد استقامت طريقته ومن لانت
كلمته استحق من الجمع محبه خير ما استمرت من عرفك ما ابتدات به من غير
مسله وقال كم من ادب قد اهمل بسو صيانته فكان طلبا دون صاحبه
وقال جماع ما في الدنيا من مكاسب المر المستفاد من موده اهل الدين
والمروه وقال لا يوجب العقل صدق المحبة الا لذي الوفا وقال استصلح
نفسك بعقلك واهل ادبك بمنزله منزله تدرك بها ما تيسر من امرك
وقال اللطف مسالمة عدوك وان كنت فايقا بادبك وقهرك
وافة النجده عدم الرويه وافة العلم فقد الحلم والمروة وقال الناس
ما لابد لك منه مشقه كذلك تقويم الجاهل يوهن العقل واتعاب له
وقال كما ان العلم والادب من السعادة كذلك الحلم والتواضع جماع البر كذلك
حسن المنزله وقال السعيد من قمع بالصبر شهوته ودبر بالحزم امره
وقال من مات قلبه تنغصت معيشته وعظمت مصيبته او تحريه
وقال من يسبب في الافعال لم يعدم العموم وقال الروح المتواضع كمدينة
عليها سور حصين

اخبار غريغوريوس المتكلم على اللاهوت

كان راهبا نصرانيا وكان مطرانا لانطاكيه ثم صار بطريقا بها وله مصنفات
في الحكمة قال اجعل الله بدو امورك وكمالها رنح العمر العيش يوما بيوم
اعرف كل شي واختر الفضله ما اردى الفقر واشر منه الغنى الرزي اذا
كنت تحسن فاعلم انك بالله متشبه اطلب خير اهلك فيكون صالحا اضبط
جسدك واربطه بالقيود الجم غضبك لئلا يقع خارجا من عقلك عاود
نظرك وليكن لسانك ميزانا اعمل غلقا لاذنيك لئلا تكون ضحكه اتخذ

العلم سراجا بعينك اجمع • لا تظن بنفسك غير ما انت فانك هالك • اعقل كل
شي واعمل الذى ينبغي واجعل نفسك غريبا واكرم الغربا • اذا طاب سير سفينتك
فاحذر الغرق عند ذلك • ينبغي ان تقبل كلما جا من الله شكرا على الصدق فان افضل
من كرامة الشرير • ثابر على ابواب الحكما فاما الاغنيا فلا • احتمل شتمه بيسيره
تحمل كثيره • احفظ نفسك ولا تفرح بسقطة اخيك الموهبة ان لا تحسد فالزلل
ان تكون حسودا اذا قويت على احتمال عسف شاتمك فادق النظر فيما
يتولد لك من العجب بثباتك وكان يفرح ويحزن بشتم • رجل من الافاضل
له فقيل لم ذلك فقال افرح ان اشتم بلا جرم واحزن لرجل نبيل كيف يزل
اذا كانت لك كلمة حكمة فانفض بها الى دليل والا فمنع يدك على فيك الذهن يلهب
شهاب المصباح ومحاوره النسا تلهب بالدنيا اسرعت اليه ضربات
الاعدا • النسا من يهتز لعزب الماء والشهوة تعظم بكلام المراة • الحسد سد
العلم والحلم يجمعه • الكرامة نطفي الحقد

اداب باسيليوس

قال من القبيح ان يحرز من اغذية البدن كيلا تضاده ولا يحترز من اكثر العلم
وهو غذا النفس حتى لا يكون باطلا ضارا وقال من القبيح ان يكون الملاح
لا يطلق سفينته مع كل ريح ونحن نطلق انفسنا مع كل سانحة من غير بحث ولا
اختيار وقال ينبغي لمن علم ان البدن للنفس كالالة للصانع ان يطلب كل
ما يصير البدن انفع وارفق لافعال النفس غير موافق ولا نافع لاستعمال
النفس له وقال ان كان من القبيح اذا ركبنا الخيل ان لا نكون نحن بها وندبرها
لكن يكون هي التي تدبرنا فاقبح من ذلك ان يكون هذا البدن الذي لبسناه
هو الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن نجريه ونديره وقال ان كان من القبيح اذا
كان البدن سمحا وسخ ثياب نظيفة فاقبح من ذلك ان تكون النفس دنسة
باوساخ العيوب ويكون البدن مزينا من خارج وقال ان كان يعني
بجميع اعضا البدن وخاصة بالاشراف منها فبالحري ان يعنى بجميع اجزا
النفس وخاصة بالاشراف منها وهو العقل وقال كما ان الذين يستعملون
حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الخوف من الملك المعقول الذي هو
واقف بين يديه قايما **ورأى** انسانا سمينا فقال ما اكثر عنايتك برفع سور
حبسك وقال ينبغي لك اذا ادبرت انسانا تريد بذلك صلاحه ان لا تشكل
لشكل من تريد ان ينتقم منه عدوا لك لكن ينبغي ان يتفقد كل شكل المريض
الطبيب وقال كما تكون سيرتك في المجالس والمحافل والمجامع كذلك ينبغي
ان تكون في الخلوات

اقليدس الصوري

هو اول من تكلم في العلوم الرياضية
وافرده علمائنا نعاني العلوم منقحا للخاطر منتجا للفكر وكتابه معروف باسمه

معناه الملك
ضاره

وقيل ان هذا الكتاب وبراهينه كان موجودا قبل اقليدس والقدما تكلموا
على هذا العلوم قبل اقليدس بزمان والذي فعله اقليدس انه جمع علوم
هذا الكتاب من مواضع متفرقة ودونها وهذبها واصلحها وتصرف فيها
بالزياده والنقصان فصار بسببه كتابا مشهورا وبهذا العلم معروفا

وقال له رجل لا الو جهدا ان افقدك حياتك فقال وانا لا الو جهدا
في ان افقدك غضبك وقال الامور جنسان احدهما يستطاع خلعه
والمصير الى غيره والاخر توجبه الضروره فلا يستطاع الانتقال عنه والاهتمام
والاسف على كل واحد منهما غير شايع في الراي فان كانت الكاينات من
المضطرة فما الاهتمام بالمضطر وان كانت غير مضطرة فلم الهم فيما يجوز
الانتقال عنه وقال كل فايت وجدت عوضا منه وامكنك اكتساب
مثله فما الاسف على فوته وان لم يكن منه عوض ولا يصاب له مثل
فما الاسف على ما لا سبيل لمثله واذا الحري بالعاقل من امور الدنيا
فيقتصر على ما لا بد منه ويترك ما منه بد

اخبار لقمان الحكيم المذكور في القران العظيم كان لقمان اسود اللون حبشيا جنسه من النوبة وكان
منشاه وتعليمه وتهذيبه ببلاد الشام ومات بها وقبره بمدينة الرمله
من اعمال فلسطين كان ساكنا في الواح في هذا الموضع وكان من موالي العارية
الاول بالشام وكان في زمن داود النبي عليه السلام

وفي رواية اخرى كان عبدا اسود غليظ الشفتين مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في
مجلس اناس يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا وكذا
قال نعم قال ما بلغ بك هذا الذي ارى قال صدق الحديث واداء الامانه
والصمت عما لا يعنيني

وقال اخر كان لقمان اسود معضلا غليظ
الشفتين معطل الركبتين وكان لرجل من بني اسرايل اشتراه بثلثين دينارا
وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليه وكان على بابه نهر جار فلعب يوما
على انه ان قمر صاحبه شرب الذي في النهر او يفتدي منه وان قمره صاحبه
فعل به مثل ذلك فقمر سيد لقمان فقال له الغالب اشرب ما في هذا
النهر والا افتد منه قال احكم قال عينيك افقاهما او جميع ما تملك
فقال امهلني يومي هذا قال ذلك لك فامسى كيبا حزينا اذا جا لقمان وقد
حمل حزمة حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان سيده
اذا راه عبث وسمع منه الكلمه بعد الكلمه من الحكمه فيتعجب منه فلما جلس اليه
قال لسيده مالي اراك كيبا حزينا فاعرض عنه فقال له الثانيه فاعرض عنه فقال
له الثالثة فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة

علم، وجود، الامثله،

فقال

فقال لقمان لا تغتم فان لك عندي فرجا قال وما هو قال لك الرجل اشرب ما في
هذا النهر فقل له اشرب ما بين الصفتين او المد الذي يجي به فانه سيقول
لك اشرب ما بين الصفتين فاذا قال لك ذلك فقل له اجلس عن المد حتى اشرب
ما بين الصفتين فانه لا يستطيع ان يحبس عنك المد فتخرج مما ضمنت له فطابت
نفسه فلما اصبح جاء الرجل فقال له قم اشرب فقال اشرب ما بين الصفتين
او المد قال ما بين الصفتين فقال احبس عني المد فخصمه بذلك فكف عنه
فاكرم لقمان واعتقه وكان ذلك اول ما ظهر للناس من حكمته وكان يختلف
الى داود ينحل درعا وذلك اول ما بدى في صنعتها فلم يساله لقمان ما هي
ولا اخبره داود حتى فرغ منها فصبها داود على نفسه ثم قال بالسريانية
زرداطا ما لترا با اما تعني درع حصين لبرم فقال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله وكان قبل ذلك لم يمدح نفسه قط ولم يتركها وقال له مولاه وقد
ذبح شاة ايتني بافضل شي منها فاتاه بالقلب فقال ايتني بشر ما فيها فاتاه
بالقلب وروي انه لما هدات العيون المقايله نودي لقمان ايسرك
ان تكون خليفة في الارض قال ان خيرني ربي فسمعا وطاعة وان خيرني
اخترت العافية قيل وما عليك ان تكون خليفة تقضي قال ان اقض بالحق فبالحري
ان انجو وان اخط اخطي طريق الجنة ولان اكون في الدنيا مهينا ذليلا اهون
من ان اكون فيها قويا عزيزا ومن باع الاخرة بالدنيا يخسرهما جميعا قال فرضي
الله سبحانه ذلك من قوله فارسل الله اليه ملكا فغطه بالحكمة غطا فاصبح
احكم اهل الارض وكان يغشى داود لحكمته فيقول له داود هنالك يا لقمان
اوتيت الحكمة ووقيت الفتنة وكان الاسوا الذي فيه داود وقد القي الى داود
عليه السلام الناس يخوضون ولقمان ساكت فقال الا تقول يا لقمان كما يقول
يا لقمان كما يقول الناس قال لا خير في الكلام الا ذكر الله تعالى ولا خير في السكوت
الا بالفكر في المعاد وان صاحب الدين اذا فكر فعليه المسكنة وشكر فتواضع
فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا من السرور ورفض الشهوات
فصار حرا وتفرد فكفي الاحزان وطرح الحسد فظهرت له المحبة وسخى بنفسه
عن كل فان فاستكمل العقل وابصر العاقبة فامن الندامة ولم يحب الناس فلم
يحبهم ولم يذهب اليهم فسلم منهم فالناس منه في راحة وهو من نفسه
في تعب قال صدقت يا لقمان واعجب به وشاع ذكره وقال داود
للقمان بعد ما كبرت سنه ما بقي من عقلك قال لا انطق فيما لا يعنيني ولا
اتكلف ما كفيته وكان مولى لقمان الذي اعتقه اعطاه مالا كثيرا فبارك
الله تعالى للقمان في ذلك المال فكثر وبسط لقمان يده في الخير فتصدق

لقمان قال رأى
ان تقبله وراى

ويسلف من استسلفه ولا ياخذ على ذلك رهنا ولا كفيلا فاذا دفع المال
الى الرجل قال تاخذه بامانة الله وتوديه اليه عام قابل هذا الحين فيقول
نعم فيدفعه اليه فجعل الناس ياخذون منه ويردون عليه فبارك
الله في ماله وعمره **وروى** ان لقمان اتى الحكمة وبسط له في الدنيا فقدها
واعتزل الناس وشورهم فنزل فيما بين الرملة وبيت المقدس لا يخالط
الناس حتى لحق بالله تعالى **وكان مما وعظ به ابنه باران** ان قال له
يا بني عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم ان الصبر فيه الشرف
والشفقة والزهادة والترقب فاذا اضربت عن محارم الله زهدت في
الدنيا وتهاونت بالمصايب ولم يكن شي احب اليك من الموت وانت تترقبه
ولم يكن شي احب اليك من الموت وانت ترقبه **اي بني** عليك بالخير و
احذر الشر فان الخير يطفي الشر **اي بني** كذب من قال ان الشر بالشر
يطفي فان كان صادقا فليوقد نارا الى جنب نار ولينظر هل اطفاتها
ولكن الشر لا يطفيه الا الخير كما يطفي الما النار **وروى** ان لقمان قال لابنه
يا بني مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وتهاون بالمصايب
وحاسب نفسك قبل ان تسبق اليها واعرف العثرة فانك اذا عرفت
العثرة لم تفرط في امرك **اي بني** اكثر ذكر الله عز وجل فان الله ذاكر من
ذكره **اي بني** لتكن ذنوبك بين عينيك وعملك خلف ظهرك **اي بني** فر
من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك **اي بني** اطع الله فان من اطاع الله
كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه **اي بني** لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك
بحسنها فانك لن تخلق لها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل
نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين **اي بني** لا تفرح
بطول العافية واكتم البلوى فانه من كنوز البر والصبر عليها فان ذلك ذخرا
لك في المعاد **اي بني** ارض باليسير واقنع بما اوتيت ولا تمدن عينيك
الى رزق غيرك فان ذلك يرديك **اي بني** اصمت من الطعام واقل من الحكمة
اي بني جالس الحكما وارض بقولهم تزدد حكمة **اي بني** تكلم بالحكمة عند
اهلها وعليك بمجالسة اهل الذكر فانها بحياة العلم وتحدث في القلوب
خضوعا **اي بني** اقصد الحاجة ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن مضحاكا
من غير عجب ولا مشا في غير ادب وكن لين الجانب قريب المعروف
كثير التفكر قليل الكلام الا في الحق كثير البكا قليل الفرح ولا تمازح ولا تصاحب
ولا تماري واذا سكت فاسكت في تفكر واذا تكلمت تكلم بحكم **اي بني**
عليك بالصمت فانك تحمد عنه فما ندمت على السكوت قط وربما

تكلم

تكلمت فقد مقت **يا بني** لا تكن اكرمك بالسن منك اذا انقضى اليك خفض جناحه
وصرخ الى الله بالتسبيح واياك والغفله خف الله ولا تعلم من نفسك ولا تغتر
بقول الجاهل ان في يديك لولو وانت تعلم انها نعرة **اي بني** انتفع بما علمك
الله فان العالم ليس كالجاهل وان خير العلم ما انتفع وانما ينفع الله بالعلم من اتبعه و لا
ينتفع به من تعلمه فتركه **اي بني** تعلم العلم وعلمه واعلم ان الناس خير ما بقي الاول
حتى يعلم الاخر وانما كلام العلم كالينابيع تحتاجها الناس بالتواضع اعلمهم بالله
احسنهم له علا **واعلم** ان من نور الايمان قلبه انطق بالحق لسانه فينتفع
وينفع الله به غيره ومن ينطق الله بالحق لسانه فلم ينتفع به كان خراب دينه
في لسانه فات الرجل لنفسه من الكلمة الواحده كما يكون من الشررة
الصغيرة النار العظيمه الفساد **اي بني** ان الفاحش الدني الشقي ان تحدث
فضحه لسانه وان سكت فضحه العي وان عمل اسا وان فعل اضاع وان
استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اسر وان حزن اشر وان قدر
فحش وان قل دعليه فهو بصين وان سال الحف وان سيل بخل وان ضحك
نهق وان بكا جار وان زجر عنف وان ذكر غضب وان اعطى من وان
اعطي لم يشكر وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان كان
دونك هجرك وان كان فوقك قهرك وان صحبته عناك وان اعتزلته لم
يدعك لا حكمته تغنيه ولا حكمة غيره تنفعه لا يستريح من الزجر و لا
يستريح زاجره ولا ينقضي تعلمه ولا يرع بتعلمه ولا يسر به اهله و لا
يفتر عنهم حزنه ان كان اكبرهم عني بتد ومه وان كان اصغرهم عني من فوقه
لا يرشد ان ارشد ولا يطيع ان امر ولا يسعد من عاشره ولا يسلم من
اعتز ولا يصيب ان قال ولا يفقه ان قيل له ولا يقتصد في الرخا ولا يصبر
في البلا لا يفقد في المسله لا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا يدع الغش لا
يقبل من ناصح ثقه وان لم يوافق الحكما ويعجبه علمه وان لم يوافق العلما
برانه محسن وان كان مسيا يرى عجزه كيسا وشره خيرا وتفريطه حزما
وجهله حلما لما احبته نفسه اخذ وما كرهته تارك وان وافق الحق
هواه مرح وامتدح به وان خالف الحق هواه اكذبه وزري به وان احتاج
الى الحق ساله واذا سيله منعه واذا احضر اهل الحق ساعدهم واذا
تغيب عنه كان في الباطل واذا جالس العلما لم يخشع ولا ينصت لهم
واذا جالس من دونه تجبر عليهم وضحك منهم يقول الحق وتخالفه بالعمل
يامر بالبر وهو فاجر ويامر بالحق وهو مبطل ياتي الى الناس ما لا يرضاه
لنفسه يدل على الاحسان وتجتنبه وينهى عن السو ويتبعه يامر

ح

بالحزم وهو مضيع لا عليه ينفقه لغير الدين يتعلم لغير العلم ينفع الدنيا
بعمل الاخره ان كنت عالما تكبر وانف ان تتعلم وان كنت جاهلا سخر
منك ولم يعلمك ان كنت قويا عنفك وان كنت ضعيفا عجزك وان كنت
غنيا سماك طاغيا وان كنت فقيرا سماك ضيعا وان كنت حريصا على الخير
سماك متكلفا وان كنت بطيا سماك مضيعا لاجرم ذلك وان احسنت اشاع
انك مراى وان اسات كشف للناس سيرتك وان اعطيت سماك مبذرا
وان امسكت قال بخيلا وان لنت للناس وتقربت منهم قال ما اشد تملقك
وان اعتزلتهم قال ما اعقلك **فمثل الاحمق** كالثوب البالي اذا وقعت
منه جانب تخرق من الجانب الاخر كالزجاجه لا يتشعب ولا ترقع **واعلم**
يا بني ان من اخلاق الحكيم السعيد الوقار والسكينه والبر والعدل والحلم
والرزانه والاحسان والعلم والعمل والحذر والحزم والورع والمعروف
والعفو والتواضع ان تكلم تكلم بعلم وان صمت صمت عن حلم ان قدر
ورع وان بغي عليه غفر وان سال لم يلحف وان سيل لم يبخل وان قال
علم وان قيل له تفقه وان علم من دونه رفق وان تعلم احسن المسله
وان احسن اليه شكر وان استطاع ان يحسن احسن ابتغا لله فان جالس
من فوقه في العلم ساله وان جالس من دونه في العلم علمه وان اسررت
اليه لم يحك وان ابدا امنك امنك ان اعطاك لم يمن عليك وان اعطيته
شكر لا يرضى للناس ما يرضى لنفسه يقتصد في الغني ويعف في الفقر
لا يلبسه عن الله المال ولا يشغله عنه المسكنة ينتفع بعلمه يسمع ممن
وعظه لا ينازع من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يطلب ما ليس له لا يضيع
ماله ولا يقول ما لا يعلم ولا يكتم علما عنده يتجاوز عن خفه لا يبخس الناس
اشياهم الناس منه في راحه ونفسه منه في عناء يحمل نفسه على الحق
ان احبت وان كرهت منه رايه على دينه متعظ بوعظ الواعظ سريع الى
الخير بطي على الشر قوي في العمل ضعيف عن المعاصي قليل العلم بالشهوات
عالم بالقربات الى الله ذو المعروف في ماله المتعفف فيما ليس له هو في الدنيا
كالغريب همه معاده ويشغله بامر بالمعروف ويفعله وينهى عن الشر و
يجتنبه وانق سره علانيته وقوله فعله **يا بني** تفهم الحكمه واخلاقها كلها واجعلها
لك شعارا وفرغ نفسك لها وقر عينا اذا جمعتها واعلم ان الحكمه لا تصلح الا
الا باللين وان اللين حراب الحكمة وان مثل الحكمة بغير تدبير بمنزله مال في
يدي غير حارمه اباحه سارقا ووجله يعوزا اوليك غنم تروح الى غير روبته
اباحها الذهب وجدها صاعه فاكلها وتعاهد مع ذلك لسانك واعلم ان

اللسان باب الحكمة فاذا ضيعت الباب دخل من لا تريد ان يدخل واذا حفظت
الباب حفظت الخزانة وكن ممن ملك لسانه اذا راى لقوله فرارا صمت اكرم
حكمة الله ولا تضعها عند من يهون عليه ولا تبخل بها على من يريد حفظها اى
بني ان اللسان مفتاح الخير والشر فاختم على لسانك الا من خير كما تختم على ذهبك
وفضتك طوبى لمن لم يغتر بالدنيا ولم يندم الا يوم الحساب يا بني
لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك
ما تركت وراء ظهرك اى بني ان الدنيا لا خير فيها الا لاحد رجلين يسبق منه
عمل سيئة فهو حريص على ان ينال اركه بعمل صالح فيغفر الله عن سيئاته ورجل يطلب
الدرجات فهو يسارع فيها يا بني اكرم اهل الدنيا رجلان رجل اعطاه الله في الدنيا
شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الاخرة وذكرها ورجل قدر عليه رزقه فصبر حتى
اتاه اليقين واحسن عبادة ربه اى بني انه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم
ومن يفعل الخير يغنم ومن يفعل الباطل يندم ومن يكره الشر يعتصم ومن لا يملك
لسانه يخسر يا بني اقبل الموعظة وان اشتدت عليك وويل لمن سمع فلم ينفعه
السمع ولمن علم فلم ينفعه العلم وويل لمن عزله فاستحب العمى على الهدى طوبى
لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه يا بني اجعل همك فيما كلفت ولا
تجعل همك فيما كفيت لا تهتم بالدنيا فيشغلك عن الاخرة يا بني كن قريبا من
الناس سهلا فان الله يحب كل سهل الخلق طلق اللسان بالخير وهو راس اخلاق
الصالحين يا بني اذا انعم الله عليك زد في شكرك وتواضعك واحسانك
الى من هو دونك يا بني دع عنك كلما يبعد رحمته الى الناس واقبل عذر
من اعتذر اليك لا تعجبن بالعمل وان كثر فانك لا تدري ايقبل الله منك
ام لا يا بني لكل عمل افة وافة العمل العجب لا تراي الناس بما يعلم الله منك غيره
ولا تستطل على الناس ولا تنقصهم حقهم ولا تكن ظالما واجتنب دعوة
المظلوم لا تمدن عينيك الى زهرة الدنيا ولا تطلبن قضاء كل نهمة من الدنيا
ولكن همك فيما يقربك الى الله تعالى اى بني احبب في الله وابغض في الله
ولا تداهن اهل المعاصي اى بني تقرب الى الله بحب اوليائه وبغض اهل
المعاصي يا بني ما عبد الله افضل من العقل وما تم عقل لامرئ حتى يكون فيه
عشر خصال الكبر منه مامون والرشد منه مامول يصيب من الدنيا
القوت وفضل ماله مبذول والتواضع احب اليه من التكبر الذل احب
اليه من العز لا يسام من طلب العلم طول دهره لا يتبرم من طلب الحوائج قبله
يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل الكثير من نفسه والخصلة العاشرة
وهي التي شاد بها مجده وعلى قدره يرى ان جميع الناس خير منه وانه شرهم

وانما الناس رجلان رجل خير منه وافضل ورجل شر منه فينبغي ان يلحق
به وان راى شرا منه وادنى وقال لعل هذا ينجوا واهلك انا ولعل هذا
بره باطن ولم يظهره وذلك خير له ويرى ظاهره كذلك شر لي فحينئذ
استكمل العقل وساد اهل زمانه يا بني الصبر على المهالك من حسن اليقين
ولكل عمل كمال وكمال العبادة الورع واليقين وغاية الشرف والسودد حسن
العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه يا بني
استعذ بالله من شرار النسا وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يسارعن الى
الخير بل هن الى الشر اسرع يا بني اتخذ الله تجارة ياتيك الارباح بلا بضاعة
يا بني علم الجاهل مما علمت واكتسب من علم العاقل ما علمت ولا تصحب السفيه
فتحسب مثله ولا تطمئن الى دارات اليوم فيها حي وغدا ميت يا بني جالس
العلما وزاحمهم وكتبتك فان الله تعالى يحيي القلوب بذكر الحكمة كما يحيي الارض
بوابل السما وقال ابرهيم ابن ادهم بلغني ان قبر لقمان في مسجد الرملة
وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان كلهم اخرجهم
بنو اسرايل والجوهم الى الرملة واحاطوا بهم فماتوا كلهم جوعا فتلك
بيوتهم فيما بين مسجد الرملة والسوق وقال الحسن بينا لقمان في
بيت له قد اضطجع وابنه جالس بين يديه وقد نزل به الموت فبكى لقمان
فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه اجزعا من الموت او حرصا على الدنيا فقال لا ولا
واحدة منهما ولكن ابكي على ما انا فيه من مشقة بعيدة ومفازة مخيفة وعقبة
كؤد وزاد قليل وحمل ثقيل فلا ادري ايحط ذلك الحمل عني حتى ابلغ الغاية ام يبقى
علي فيسوقني معه الى نار جهنم ثم مات رحمه الله تعالى وقال لابنه
يا بني اتق الله عز وجل قبل موتك وقيل للقمان اي الناس اعلم قال من اخذ
من علم الناس الى علمه ثم قال له ابنه فاي الناس اغنى وقد قالوا الغنى من المال
قال لا ولكن الغني من العلم الذي ان احتيج اليه ما عنده وجد وان استغنى عنه
كفى نفسه وقال لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رايت مجلسا
يذكر الله عز وجل فيه فاجلس فيه فان الرحمة تنزل عليهم فلعل الرحمة
تصيبك معهم يا بني لا تجلس في مجلس لا يذكر الله فيه فانك ان كنت عالما
لا ينفعك علمك وان تك غبيا يزيدوك غيا وان يطلع الله تعالى عليهم بسخطه
تصيبك معهم يا بني استحي من الله بقدر قربه منك وخف من الله بقدر
قدرته عليك واياك وكثرة الفضول فان حسابك غدا يطول فلا يراك
الله تعالى عند ما نهاك عنه ولا يفقدك من حيث امرك به وقال السوال
نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في النفقة نصف المونة

عريش

وقال

وقال لا تحول العدو بالصلة صديقا فكذلك الصديق يجعل بالجفوة عدوا
وقال عجز القول يخبر عن العقل فانظر ما تقول وقال ما كتمته من عدوك
فلا تظهر عليك صديقك وقال الاتكال على الله اروح وقلة الاستر سال
الى الناس احزم وحزا من كذب ان لا يصدق ولا تحدث من تخاف تكذيبه
ولا تسال من تخاف منعه ولا تعد ما لم تقدر على انجاده ولا تضمن ما لا تثق
بالقدرة عليه ولا تقدم على امر تخاف العجز عنه وقال احذر
مصاحبة الكذاب فان الجيت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه
فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه يا بني لا تسرع الى ارفع موضع في المجلس
فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه يا بني اوصيك
بتقوى الله فانه زاد حفظ وله عليك حق فلا تخل قلبك من ذكر الله تعالى
وفضل ذكر الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه يا بني ارض الخالق بسخط
المخلوق يا بني لا تاخذك في الله لومة لايم يا بني عليك بصلاتك التي فرضت
عليك فان مثل الصلاه ومثل التسبيح مثل السفينة في البحر ان سلمت سلم
من فيها وان هلكت هلك من فيها يا بني ان دار الا باري عليك يوم ولا ليلة
الا ظننت انك مفارقها الا منتفع لها فانظر لنفسك ما تزود منها ولا ينبغي
للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة يا بني لا تكسل فانك
ان كسلت لم تود حقا ولا تضجر فانك ان ضجرت لم تصبر على حق فانه
ليس من عبد ممتنع من حق الله عليه يا باس الباطل ما عطي فيه امثاله
وقال حسن النية من العباده وحسن الاستماع من الحلم وسو الخلق من
اللوم وحسن الخلق من الكرم وحسن الجواب من العلم يا بني من بالغ في
الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم يا بني افعل الخير ولا تاتي الشر فخير من
الخير فاعله وشر من الشر من فعله وقال اذا ارسلت في حاجة فارسل
حكيما فان لم تجده فاذهب انت بنفسك يا بني لا تامن من كذبك ان يكذب
عليك ونقل الصخور من مواضعها ايسر من ان يفهم يا بني كل امر حدثتك
به نفسك مما لو ظهر على لسانك استحييت منه فاخرجه من قلبك فالله
احق ان يستحيى منه واياك والمراء فانه يدعو الى سفك الدما وعند اراقة
الدماء يكون الهلكة والتولد يا بني اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه
فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره يا بني ان غلبت على الكلام لا تغلبن
على السكوت وكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وقال اعتزلوا
شرار الناس تسلم قلوبكم وتستريح ابدانكم وتطيب انفسكم وقال الصبر
صبران صبر على ما تكره فيما نوبك من الحق وصبر عما تحب فيما يدعوك

اجتنب

الى الهوى وقال اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا بقا للنعم
اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وقال اوضع الاخلاق احسان
الصديق واضاعة السر والثقه بكل احد وكثرة الكلام بما لا يعني و
طالب الفضل من الايام وقال خلتان اعيت الحيلة فيهما ادبار الامر
اذا اقبل واقباله اذا ادبر وقال وهن المرء في اعتلايه قبل احكامه وقال
الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا تزهد تكبر وقال المراء مفتاح
اللجاج مفتاح الاثم وقال اكبر المكاره ما لم تحتسب وقال يا بني
لا يغلب عليك سوء الظن فانه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا وقال
العقل بلا ادب كالشجرة العاقر والعقل مع الادب كالشجرة المثمره
وقال طلاقه الوجه بالسرور واظهار المحاسن وبذل التحيه وخفة
في المعامله وترك المعصية داعية المحبة في الربه

جالينوس الطبيب

كان جالينوس بعد المسيح بنحو خمس مايه سنه وبعد ابقراط بنحو ستمايه سنه
وبعد الاسكندر بنحو خمس مايه سنة ونيف كان احد الاطبا الثمانيه المقدمين
المرجوع اليهم في صناعة الطب الذين هم رؤوس الفرق ومعلمي المعلمين و
اولهم وهو الذي سائر الاطبا المتقدمين المرجوع اليهم في صناعة الطب
والذين هم رؤوس من قبيله اسقلينوس الاول وهو اول الثمانيه والثاني
غورس والثالث منيس والرابع برماكيوس والخامس افلاطن والسادس
اسقلينوس الثاني والسابع ابقراط والثامن جالينوس وهو خاتم الاطبا
الكبار ولم يجي بعده من الاطبا الا من هو دون منزلته ومتعلم منه وكان
زمان مولده بعد زمن المسيح عليه السلام بدون مائتي سنه وصنف
كتبا كثيره صغارا وكبارا نحو اربعمايه كتاب والكبار منها عظاما جدا كثيرة
البسط والشرح ومن هذه الكتب سته عشر كتابا وهي التي
تدرس لمن يريد العلم بالطب وكان ابوه يعني به العناية البالغه وينفق
الواسعه ويجري المعلمين الجرايه الكثيره ويحملهم اليه من المدن البعيده
وكان مولده ومنشاه بفرغامس من بلاد آسيا وسار وسافر الى اثينه
ورومية والاسكندريه وغيرهم من البلاد في طلب العلم وتعلم من ابيه
الطب وتعلم من جماعة مهندسين ونحاه وخطبا الهندسه واللغه
والنحو وغير ذلك ودرس الطب ايضا على امراة اسمها انلاويطرا واخذ
عنها ادويه كثيره ولا سيما ما تتعلق بعلاجات النسا وسافر الى مصر واقام
بها مدة لنظر عقاقيرها لا سيما الافيون في بلد سيوط من اعمال صعيدها
ثم خرج متوجها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض في طريقه ومات

بمدينة تسمى بالفرما في آخر اعمال مصر وكان جالينوس من صغره مستهتيا
للعلم البرهاني طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم فكان حرصه على
العلم يدرس ما علمه المعلم في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان
الفتيان الذين كان معهم في موضع التعليم يلزمونه ويقولون له يا هذا ينبغي
ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان تضحك معنا فيه وتلعب فربما لم يجبهم
لشغله بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا
لذلك فيقول لهم والسبب الداعي الى ترك ذلك وايثار العلم بغضي لما انتم عليه
ومحبتي لما انا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق ابوك مع كثرة
ماله وسعة جاهه ابنا حريصا على العلم وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع
ذلك فلاحا وكان جده رئيس النجارين وكان جد ابيه مساحا ودخل جالينوس
رومية في المدة الاولة التي راى فيها الابند امالك انطونينوس الذي ملك بعد
اندريانوس وصنف كتابا في التشريح لبوليبون المظفر الذي كان واليا على الروم
عزما اراد ان يخرج من مدينته التي يقال لها كلوا ومالكيس وساله ان يزوده
كتابا في التشريح وصنف ايضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا
عند يالبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الى قورنثوس
بسبب اسباب اخر وكان مذكور النواطبس يقال له اسقيانوس وسار الى
الاسكندرية لما سمع ان هناك مذكورين من تلامذة قوانطوس ومن تلامذة بوقيا
ثم رجع الى موطنه برغامس من بلاد آسيه ثم سار الى رومية وشرح برومية
مذابولسوس وكان يحضره دايما ودموس الدمشقي الذي قد اهل في ذلك الزمان
لتعليم الناس ع آنسه في مجلس عام علوم الحكمة على راي المشائين وقد كان يحضرهم
الذي كان يتولى في مدينته وهو سرحوس بولوس فانه في امور الحكمة كلها
اولى بالقول والفعل جميعا وذكر جالينوس في بعض كتبه انه دخل الى الاسكندرية
في اول دفعه ورجع عنها الى فرغامس موطنه وموطن ابائه من ارض اليونانيين
وعمره ثمان وعشرين سنه وذكر انه احترق له في المدينه التي كانت فيها خزانة
الملك كتبا كثيرة واثاثا له قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطاطاليس و
بعضها بخط انكساغورس واندروماخس وصحح قراتها على معلميه التعاليم وعلى
من رواها عن افلاطن وسافر الى مدن بعيده حتى صحح اكثرها وكان انه كان
فيما احترق له كتاب روفس في الدرياقات والسموم وعلاج المسمومين وتركيب
الادويه بحسب العلة والزمان وان من عزته عليه كتبه في ديباج ابيض
بماء اسود وانفق عليه جملة كبيرة وكان ملوك اليونانيين يذللون الطرق
الطرق الصعبة ويبطون الاعماق ويقطعون البلاد الشاسعة ويزيلون الخوف

نوس

ويعقدون الجسور والقناطير ويبنون الاسوار المنيعة ويجرون المياه ويسقون
الانهار ويشتغلون بقمع الاعدآ وفتح البلدان وكان عنايتهم بالعلوم والطب
وكان لكل واحد منهم رجال مرتبون في كل بلد لالتقاط الادويه التي في
ذلك البلد وانفاذها اليه مختومة كيلا يتم فيها حيله ولا غش فاذا وصلت
الى الملك وجربها الحكما اذاعها في بلده ورعيته لينفعهم بها **وكان**
جالينوس اسمر اللون حسن التخاطيط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع
حسن الشعر محب الاغاني والالحان وقراة الكتب معتدل القامة ضاحك السن
كثير الهذر قليل الصمت كثير الاشعار طيب الرائحة نقي الثياب محب الركوب
والتنزه مداخلا للملوك والروسا مات وله سبع وثمانون سنة منها صبي
وتعلم سبعة عشر سنة **وذكر الراغب** في كتاب المحاضرات ان جالينوس
كان به ابنة فناكه غلام خلف حايط فطارت دراجة فنفر الغلام ومرت
خوفا فقال جالينوس دعني والدراجه فلا فبينه فما زال يجد ذلك بصفه
للمرض حتى انقلع اصل الدراج من المدينه وصار طبا للمرض الى يوم القيمه
ولعله تكذب عليه **اداب جالينوس قال** لا ينفع علم
علم من لا تعقله ولا عقل لمن لا يستعمله **وقال** من رغب عن الحقاير نافس
في العظايم وقال لن واحلم تنبل ولا تكن معجبا فتمتهن وقال للتلاميذ
من نصح في الخدمه نصحت له المجازاه **وقال** الهم فنا القلب والغم مرض
القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما فات والهم بما يات **وقال** العليل الذي
الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي **وقال** من عود من صبا
القصد في التدبير كانت حركات شهواته معتدله فاما من اعتاد ان لا يمنع
شهواته منذ صباه ولا يمنع نفسه شيا مما تدعوه اليه فذلك يبقى شرها
وذلك ان كل شي يستعمل السكون يضعف **وقال** من كان من الصبيان
شرها شديد القحه فلا ينبغي ان يطمع في صلاحه البته ومن كان منهم شرها
ولم يكن وقحا فلا ينبغي ان يويس من صلاحه **وقال** الحيا خوف المستحي
من نقص يقع به عند من هو افضل منهم وقال ينبغي للانسان ان
يصلح اخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفه الانسان نفسه هي الحكمة العظمى
وذلك لان الانسان لافراط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من الجميل ما
ليس عليه على ان قوما يظنون بانفسهم انهم شجعا كرما وليسوا كذلك
فاما العقل فيكاد الناس كلهم يظنون بانفسهم التقدم فيه فاقرب
الناس الى ان يظن بنفسه ذلك اقلهم عقلا **وقال** العادل من قدر
على ان يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشيا التي في طبيعه

الانسان

الانسان معرفتها على الحقيقة **وقال** العجب ظن الانسان بنفسه انه على ه
الحال التي يجب ان يكون عليها من غير ان يكون عليها **وقال** كما ان من سات
حال بدنه من مرض وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك بدنه من
مرض حتى يفسد ضنا عليك يلتمس ان يصح بدنه فان لم نعده صحة تامة
فلذلك ينبغي لنا ان لا نمتنع من ان نريد انفسنا صحة على صحتها وفضيلة على
فضيلتها وان كنا لا نقدر على ان نلحقها بنفس الحكيم **وقال** سببا للانسان
ان نسلم من ان يظن لنفسه انه اعقل الناس اذا فقد غيره امتحان للناس بما فيه
الخيره وبالله التوفيق والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تم الكتاب بحمد الله وعونه
وكتبه العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير الراجي
عفو ربه والمغفرة
محمد بن محمد العشرة


QpCARD



